الفصل الرابع
رؤيا جابر في «أُم الكتاب»

(١) اكتشاف هذا الكتاب

بعدما خضعت خانية بخارى في عام ١٨٦٨ تحت الحماية الروسية وبعد أن كانت خانية خوقند الواقعة على حوض وادي فرغانة قد ضمت في سنة ١٨٧٦ إلى الإمبراطورية القيصرية سقطت كذلك الوديان العالية المتفرعة عن نهر آمودَريا « جيحون » « Oxus » في منطقة پامير تحت النفوذ الروسي. فهكذا كان الموظفون الروس هم من حصل ما بين عام ١٩٠٠ و١٩١٨ على عدة نسخ لكتاب مصنف باللغة الفارسية يحمل عنوانا عربيا وهو « أم الكتاب » يبجل تبجيلا لدى الطائفة الإسماعيلية هنالك.

لقد وصلت أول نسخة من هذا الكتاب في عام ١٩٠٠ إلى بطرسبرج من خلال الموظف الروسي « أ. پولوڤتسيف A. Polowzew ». وأحضر في عام ١٩١٠ « ي. لوتش J. Lutsch » – وهو موظف روسي كذلك – إلى بطرسبرج مخطوطاً كتب سنة ١٩٠٦ اقتناه في وخان، في وادي نهر وخان ما بين پامير وهوندوكوش الواقعة في أقصى شمال شرق أفغانستان. وكان رئيس « المتحف الأسيوي في الأكاديمية الروسية القيصرية » في مدينة بطرسبرج، السيد « س. ساليمان C. Salemann »، يُحضر لتحقيق هذا النص معتمداً على المخطوطين، إلا أن موته في عام ١٩١٦ حال دون ذلك. وأضيف في سنة ١٩١٤ مخطوط ثالث إلى السابقين. وهو أقدم من الكل (يرجع إلى عام ١٨٧٩). لقد اقتناه الباحث في الإتنولوجيا واللّسانيات « إ. زاروبين I. Zarubin » في شُغنان، الريف الواقع غربي پامير الكبرى ما بين الرافدين الرئيسين لنهر آمودَريا، بين البنج والمرغب[١٩٣] (التابع اليوم للجمهورية السوڤياتية طجكستان). لقد أعلن ڤلادمير إيڤانوف الذي كان عاملاً في متحف بطرسبوج في نشرة الأكاديمية سنة ١٩١٧ عن اقتناء المخطوط[١٩٤]. وألحقت في سنة ١٩١٨ نسخة رابعة أيضاً، اشتراها الموظف « أ. سيمونوف »[١٩٥] إلا أن إڤانوف لم يطلع عليها لأنه كان قد غادر روسيا في ذلك الحين.

لقد نشر إڤانوف الذي أقام بعد الثورة الروسية في المنفى الهندي والذي أصبح الرائد الأهم في دراسات الآداب الإسماعيلية، سنة ١٩٣٢ ملاحظاته حول *«أم الكتاب» لإسماعيلية وسط آسيا* Notes sur l'«Umm'l-Kitāb» des Ismaēliens de l'Asie centrale[١٩٦] وقد قام في تلك الملاحظات، بمحاولة أولى لتصنيف النص في تعاقب زمني وترتيبه طائفيا من الوجهة التأريخية. وقد وجد لدى الإسماعيليين الهنود نسخاً أخرى للكتاب إلاّ أنها أحدث نَسخا، منها مخطوطان في سنة ١٩٣١ في بومباي ثم نسخة مؤرخة في سنة ١٣٤٧هـ/١٩٢٨م من الوادي العالي تشيترال الذي يصب في نهر كابول (التابع اليوم لمنطقة الحدود الباكستانية الشمالية الغربية)؛ وأخيراً نسخة ترجع إلى سنة ١٩٣٢م من منطقة هُنزة في بَلتِستان الواقعة عند جلجات المطل على جبال كراكورام (شمالي نهر الهندوس الأعلى)[١٩٧].

ونشر إڤانوف في عام ١٩٣٦ النص كاملا في دورية الإسلام «Der Islam» [١٩٨] مع مقدمة مسهبة، وكان معتمدا قبل كل شيء على مخطوط زاروبين «Zarubin». وترجم النص في عام ١٩٦٦ الباحث في علم الأديان «پيو فيليپاني-رونكوني Pio Filippani-Ronconi» إلى الإيطالية[١٩٩]؛ ومنذ ذلك الوقت أبدى المختصون كلهم آراءهم في معضلة إدراج هذا النص المدهش وترتيبه[٢٠٠] في العديد من المراجعات الناقدة لهذه الترجمة المعلق عليها باستفاضة. وبذل الهولندي «إ.ف. تيدنز E. F. Tijdens» المحاولة الأولى الشاملة (لكن غير المقنعة قط) للفصل في بيان مصادر هذا النص المعقد؛ وقد نشرت دراسته غير التامة «الأصل المثولوجي الغنوصي لأم الكتاب» سنة ١٩٧٧ بعد وفاته «postum» في المجلد السابع من الملف الإيراني «Acta Iranica»[٢٠١].

(٢) محاولات لتصنيف النص

تتوارث «أم الكتاب» الطوائف الإسماعيلية في منطقة پامير-هوندوكوش-كراكورام. لقد شهد شمال شرق أفغانستان إرسالات إسماعيلية في القرن الحادي عشر. وكان المؤلف الإسماعيلي المهم ناصر خسرو يقيم في تلك الفترة في جمغان «Jumghān» في منطقة بَدَخشان - أي ليس بعيداً عن تشيترال وواخان / كوكچه «Kökča». إلاّ أن ڤلادمير إڤانوف قد أكد في ملاحظاته Notes أن الأمر لا يتعلق بكتاب إسماعيلي. ولذكر اسم الزنديق الكوفي أبي الخطاب (أنظر ص ١٣٩) فيه بصيغة البركة مرارا وتكرارا، فقد أثبت إڤانوف

قائلا : « Il n'y a donc pour ainsi dire aucun doute: ce livre reflète la doctrine primitive des sectes du grroupe des Khattabiya. يمكن القول بلا شك : أن هذا الكتاب يعكس المذهب الأصلي لفرقة الخطابية » ملاحظا تشابه بين تعاليم النصيرية السورية وبين الـ« علي إلهي » أو « أهل الحق »(٢٠٢).

لكن **إڤانوف** قد عبر في مقدمة طبعته للنص بحذر أكثر : إذ أنه يفترض أن النص يصنف في عداد « to an extremely early period of Shi'ite evolution المرحلة المبكرة جداً من تطور الشيعة » و« to the circle of ideas of a sect which differed widely both from early Ismailism and the Twelvers »(٢٠٣)؛ ومع ذلك يفترض من ثم أن الأصل كان في مكان ما بالقرب من الإسماعيلية : «It may possibly reflect the beliefs of some branch of the Qarmathians [204] near the Persian Gulf, where it was most probably composed من المتمكن أن يعكس اعتقادات أحد فروع القرامطة بالقرب من خليج فارس حيث أنه يجب أن يكون قد صُنِفَ »(٢٠٥). لقد رأى إڤانوف في الملاحظات أن جنوب ما بين النهرين هو الوطن المحتمل للنص أيضا، مستنداً قبل كل شيء على الأفق الجغرافي الذي يظهره الكتاب(٢٠٦). استدل إڤانوف على زمن تصنيف النص من خلال ذكر امبراطورية الخزر في جنوب روسيا وأرخه – على أبعد تقدير – في القرن ٤هـ/ ١٠م أو ٥هـ/ ١١م(٢٠٧). وثم قدّم في مقالته « Brief Survey of Ismailism » (عرض قصير للإسماعيلية) المؤرخة في سنة ١٩٥٢ فترة النشوء إلى القرن ٢هـ/ ٨م وكانت حجته على ذلك أنه لم يتم ذكر مدينة بغداد المبنية سنة ١٤٥هـ/ ٧٦٢م ولا بأي كلمة(٢٠٨).

لقد حاول **فيليپاني-رونكوني** « Filippani-Ronconi » سنة ١٩٦٤، وكان ذلك قبل عامين من نشر ترجمته، في مقالته « Note sulla Soteriologia e sul Simbolismo cosmico dell«Ummu'l-Kitāb» »(٢٠٩) أن يتتبع أثر تأثيرات غير إسلامية من ضروب عديدة ويكتشفها وقبل كل شيء تأثيرات مانوية : إذ أن معارك سلمان السبعة (أنظر ضمن ص ١١٤) هي قدوة بالمعارك السبعة للـ« روح الحية Spiritus vivens »؛ وأثبت إلى جانب ذلك عناصر غنوصية–قبلانية في مبحث نشأة الكون (خرافي الطابع)، تأثيرات إيرانية–مجوسية في الأنجولوجيا [علم الملائكة ووصفهم] وإلى جانب ذلك - وقبل كل شيء - في نظام الأخاميس، مقتديات بوذية، على وجه التقريب في دهيانيات بوذا الخمسة [أي الزهاد من تلاميذه. م.المترجم]. ثم أن فيليپاني–رونكوني كثيرا ما أشار في ملاحظات ترجمته إلى

متوازيات لتصورات هندية-بوذية. إلاّ أنه يخمن وجود تأثيرات للغلو الكوفي خلف النص أيضاً، مبنية بلا شك في نظرية معقدة حول نشأة الكتاب. يخمن فيليپاني-رونكوني أن أصل الكتاب يعود إلى ماقبل الإسلام ويفترض «وجود مذهب فارسي ذي أصل مانوي-مجوسي لأصل الكتاب... متوسط ما بين غنوصية يرجح أن يكون أصلها سورياً -<بابلياً> وبين تقنية سوتريولوجية تنتسب إلى شيڤا الآلهة الهندية». إذا فإن كل هذه التأثيرات قد صبت قبل الزمن الإسلامي في شرقي إيران. ومن ثم فإن الفرقة قد أُسلِمَت بتأثير من الغلو الكوفي إسلاما سطحيا: «إذ يجب أن تكون اللحظة الزمنية التاريخية لأبي الخطاب[٢١٠] قد أتاحت للفرقة - وإن كان نظرياً فقط - الدخول في الإسلام». ثم قادت هذه الأسلمة «إلى تقارب ما بين المذهبين الأصليين (من جهة) وبين ذلك المذهب الذي... جلب عن طريق إحدى جماعات الخطابية الفارة أياً كانت إلى ذلك الطرف النائي في شرقي إيران. ويصح أن التبعية الشكلية للإسماعيلية قد تمت في عهد لاحق، أي أنها عقبت إرسالية ناصر خسرو (أنظر ص ٨٢)»[٢١١]. إذاً: قيام الفرقة الما قبل إسلامية المانوية-البوذية في شرقي إيران، ثم أسلمة عن طريق زنادقة كوفيين مهاجرين، ومن ثم بعد ذلك التأقلم مع المذهب الإسماعيلي. إلاّ أن فيليپاني-رونكوني يعتبر مجرد ذكر أبي الخطاب المتكرر، لا يكفي لوصف الكتاب كله بصفة الخطابية ولا سيما أن تعاليم أبي الخطاب تمحورت في الإمام *السادس* جعفر الصادق في حين يتصدر نصنا الإمام الخامس محمد الباقر. لذلك فهو يعقد صلة ما بين طبقة الشيعة الغلاة والمغيرة: «لقد اتُخذَت المسألة المغيرية-الخطابية كسبب لأسلمة أم الكتاب وعلى الأرجح أنها كانت فرصة لجمع موجز من بنية أوسع بكثير من التعاليم لمثل هذه العقيدة الباطنة»[٢١٢].

كان يوسف فان إس أول من أعرب في مراجعته لترجمة فيليپاني-رونكوني[٢١٣] عن شكه في تركيب الأفكار المعقد هذا: «يبدو أن المؤلف قد استبعد انتقال النص وكما استبعد وجود نموذج عربي له». لكن المفروض الأخذ بهما. ومما يدل على أن النص قد نقل عن العربية ليس فقط بقاء العديد من المصطلحات العربية في السياق الفارسي التي يستدل عليها في آداب الغلاة العَرب أيضا، إنما وقبل كل شيء من موقع في النص أيضا أُسيءَ فيه فهم الحرف الثالث من الأبجدية العربية ألا، وهو «الجيم» بلا شك، إذ أن ما فهم منه فهما مغلوطا هو «جمل» وتم نقله إلى الفارسية بصورة لا مدلول لها «أشتُر» أي «جمل»[٢١٤].

ومثلما يذكر «ف. ماديلونغ W. Madelung» في مراجعته للترجمة فإن هذا الكتاب

بجملة تعاليمه ومصطلحاته مرتبط ارتباطا وثيقا مع آراء الغلاة الشيعة، ولا سيما آراء النصيريين و«كتاب الأظلة»[٢١٥] الذي يتناقلونه. إن الرجوع إلى قرائن هندية-بوذية غير ضروري في أي من مواقع النص؛ إذ ينقص لذلك مصطلحات أصلية من ذلك الوسط نقصانا تاما، في حين يظهر قاموس الغلاة الكوفيين المعروف على كلِ وفرته. إن هذا الكتاب - وفي أجزائه القديمة أيضاً - نتاج للغلاة الكوفيين واضح الدلالة وضوحا بينا.

(٣) تكون النص

لم ينشأ أم الكتاب (سنشير له فيما يلي بـ«أك») دفعةً واحدة. ويقر اقرارا عاما بأن الآثار القليلة للتأثير الإسماعيلي هي ثانوية[٢١٦]. ولكن لا يظهر كذلك أن باقي النص متجانس قط؛ إذ أن هذا يجعل التأريخ المضبوط للنص صعباً جداً. فإذا كان ف. ماديلونغ لا يريد تحديد نشوء الكتاب قبل بداية القرن ٦هـ/ ١٢م[٢١٧] فإنه سيعد كذلك في عداد الصيغة النهائية الإسماعيلية. إن مادلونغ ذاته يفترض حقا «استخدام نماذج قديمة».

لقد حملت تعددية طبقات النص الطبيب والباحث في علم الأديان الهولندي «إ. ف. تايدنس E. F. Tijdens» على إجراء محاولة للفصل الدقيق في مصادر الكتاب وإلحاق الطبقات التي جنيت من وراء ذلك بفرق عينة. ومع أننا مدينون لهذا الفصل بإرشادات قيمة إلى أمثلة غنوصية وإيرانية للجزئيات المفردة، إلاّ أن تحليل تايدنس الذي يفك النص بين موضع وآخر فكاً إلى ذرات، لا يصمد إزاء بحث نقدي. يفترض تيدنِس فرقة يهودية مسيحية ذات سجايا معتزلية - إله عديم الصفات - كمصنفة لطبقته «ب» (يبدو أن الطبقة «أ» مقتصرة على المقدمة العربية)؛ وتنسب في المقابل الطبقة «جـ»، بتأثير من نظام ابن سينا الكوني ومذهب الفيضية الأفلاطونية المحدثة و«خليط الحضارات الهيلينة»، إلى فرقة أُخرى انقلبت على سابقتها مفندة إياها وقد غيرت من مفهوما اللاهوتي - كثيرا، سطرا تلو الآخر - تغييراً جذرياً. ولكن بغض النظر عن أن الكتب لا تتكون عادة على هذه الصورة فإن تايدنس يترك «فرقتيه» عديمتي اللقب معلقتين في الهواء تعليقا مبهما أيضا، من دون أن يحاول أن يرتبهما في تأريخ الفرق الإسلامية المعروف؛ ولا يلحقهما بمجموعات-غالية عيّنة. وتبقى «الفرقتان» المفترضتان خياليتين[٢١٨].

إلاّ أنه يجب التشبث بنقطة هامة في فرضية تايدنس: في الحقيقة يتكون «أك» على الأقل من طبقتين ذاتيْ مصطلحات مختلفة؛ إلا أن مواقعهما المتقاربة تتجه في اتجاه آخر غير الذي

يفترضه تايدِنس.

ومن ثم إذا حاولنا أن نقسم الكتاب من حيث محتواه - بشكل أفقي - فسينتج عن ذلك بغير ما كلفة أربعة فصول متتالية:

١- العنوان والمقدمة (أك ١ - ١٢).

٢- «الطرفة المدرسية»: الإمام الباقر يعلن في ربيعه الخامس عن نفسه لمعلمه عبد الله بن سبأ في معجزة تجلي أنه هو الله (أك ١٢ - ٥٣)؛ وينتج بذلك سؤال مع جواب مطابق («أك» ٥٣ - ٥٩).

٣- «رؤيا جابر»: يبيح الإمام الباقر لتلميذه جابر بأسرار خلق الكون وهبوط الأرواح على الأرض وخلاصها («أك» ٦٠ - ٢٤٨).

٤- ويتكون الباقي الوفير (أك ٢٤٨ - ٤١٩) من عدد من الأسئلة ليس لها علاقة ببعضها البعض موجهة للإمام حول كل المسائل الممكنة.

يرتبط الجزء الثاني بالجزء الثالث ارتباطا غير وثيق قط؛ يظهر الجزء الرابع بوضوح أنه مجموع مضاف لاحقا من مصنف ما، جمهرة أحاديث جمعت تنقصها الصلة الداخلية المتينة مع الجزء الثالث نقصانا تاما[٢١٩].

يجب عدم الخلط فيما بين الفصول الأربعة «الأفقية» من حيث المحتوى مع الطبقات «العمودية» مختلفة القِدم التي يتكون منها القسم الثالث قبل كل شيء، جوهر «أك». سنشير لها فيما يلي بحروف كبيرة.

(أ) يقدم القسم الثالث «**أك** ٦٠-٢٤٨»، **رؤيا جابر**، رواية متسلسلة: يكشف الإمام باقر عن سر الغنوص: خاموس الخالق، وخشوع أمير الأرواح سلمان، تكبر العدو عزازئيل، وخلق قبب السموات السبع (ديوانه)، وخلق الأرض من خلال ملائكة الكواكب السبعة، وهبوط الأرواح النورانية المرتابة على الأرض، وانتقالها الفردوسي في «أشباح» - أجساد نورانية، تضليلها بالجنس، وظلامها الذي عقب ذلك إلى «أظلة» وتكثيفها في أبدان من لحم ودم. تنتهي الرواية برجاء الأرواح المحبوسة في الأبدان كي تخلص (للنجاة) وبوعد الله لها أن تعاد بشروط عيّنة إلى ملكوت النور.

إن هذه الرواية الخيالية المفصلة مترابطة ترابطا رائعا وذات منطقية؛ ولا يصح تجزئتها قط بالشكل الذي يفعله تايدِنس. على الأرجح أن جوهر «أك» هذا هو أقدم نواة للكتاب. إن

المستمع الذي يوحي له باقر بالأسرار هو في أصله «جابر الجعفي» (جابر بن يزيد الجعفي؛ أنظر ٦٩) الذي يتحول فيما بعد - ربما بتأثير من «الطرفة المدرسية» - في بعض من المواقع إلى صحابيّ الرسول جابر بن عبد الله الأنصاري أو جعفر الجعفي[٢٢٠]. ولكن أغلب الظن أن رؤيا-باقر-جابر هذه هي ذلك «الكتاب» ذاته أو «تفسير جابر للقرآن» الذي يتداركه التراث الأقدم للغلاة[٢٢١]؛ وحقا إن «أك» يتقمص في بعض مواقعه بقميص التفسير[٢٢٢]. ولأن الأحاديث قد نقلت وجود «كتاب» جابر هذا عن معاصره جعفر الصادق (ت ١٤٨هـ/ ٧٦٥م) **فمن الممكن إرجاع «رؤيا جابر» إلى منتصف القرن ٢هـ/ ٨م** - فرضية ليس ثمة ما يقف في سبيلها من حيث مضمونها[٢٢٣].

ترتبط طرفة الجزء الثاني المدرسية بـ«رؤيا-جابر» من خلال شخص الإمام باقر فقط؛ إذ أنها تمثل وحدة مستقلة لا يتسنى تحديد قدمها تحديداً دقيقاً. وتستند إلى رأس الزنادقة عبد الله بن سبأ (أنظر ص ٢٥) وابنه طالب المجهول لدى المؤلفين الإماميين تماما بعد أن أطلق على تعاليم الفرقة اسم المذهب الطالبي «[بالفارسي] (مزهبى طالبى)» (أك عدد ٥٢؛ أنظر ضمن ص ٩٨).

(ب) لقد تم تطعيم «رؤيا-جابر» المستقيمة والبسيطة فيما بعد **بتكهنات حول العالم الأصغر والعالم الأكبر** معقدة للغاية، كثيرا ما يساق عالم أرواح هذة التكهنات عنوة إلى حد ما مع مثولوجيا الرواية القديمة. سنشير ضمن الترجمة التالية (أنظر ص ٩١ وما يليها) إلى الأطراف المعدة في عداد هذه الطبقة بطبع نصوصها بحروف أصغر حجما، فبهذا يمكن تركها أثناء المطالعة المتواصلة إذاً والانتقال إلى الطبقة «أ» بسهولة. ولا تُكوِّن هذه الأطراف نصا مستقلا بذاته إنما لها طابع ملحق طويل («أك» ٢١٩-٢٤٨) وإضافات عديدة شارحة أضيفت إلى الطرفة المدرسية و«رؤيا-جابر» (وبناءً على ذلك يجب أن تكونا أقدم). يصف الملحق الطويل خلاص العالم الأصغر (يرد الخلاص في الرؤيا ذاتها كمجرد أمل مرجو مناله). والإضافات مثل الملحق لا يستدل عليه من مفرداته الملفتة للنظر من حيث تقنيتها، إنما أيضا يستدل عليها من دلالتها: إذ أنها تقدم للأحداث المثولوجية الكونية في الرؤيا القديمة تأويلاً آخر بمعنى العالم الأكبر والعالم الأصغر، فهما يتطابقان ويتآلفان. بيد أنه كثيرا ما تسهل معرفة المواقع المتقاربة في النص (قارن بين أعداد «أك» ١٤٧ و١٥١).

إن العقيدة الأحدث سنًا لهذه الطبقة تفترض بشكل عابر أن أحداث العالم الأكبر المثولوجية لها مماثلاتها في العالم الأصغر، أي في الجسد البشري، أو بالأحرى أن هذه الأحداث تدور فيه: قبة السماء العليا هي عقل الإنسان، والأرض هي قلبه. وتسكن روحان في بطيني القلب: ففي *بطين الماء* (أو ماء الدم) تقبع *الروح الحسية*، المعتقد الشرير المضلل في الحياة الدنيا - والمسمى كذلك *بآدم المذموم* -؛ أما في بطين *الريح* فتسكن *الروح المعترضة* التي أُنزلت إلى الأرض بسبب عصيانها، إلاّ أنها قابلة للخلاص (والتي تسمى كذلك بروح القلوب). وأن الحاكم في العالم الأعلى هي روح الحياة الناطقة التي تتم المساواة بينها وبين الملك تعالى، بينها وبين الإله الأول في رؤيا جابر. وتحول مظاهر الإله الأعلى الخمسة - محمد، علي، فاطمة، الحسن والحسين - في الطبقة «ب» إلى خمسة مجردات:

«مزاجى غايتى»	غاية المزج
«دمشى الاهى»	النفس الإلهي
«تابشى خورشيدى»	بريق الشمس
«وصلتى ايزدى»	الوصل الإلهي
«نگاهى مؤمنى»	نظر المؤمن

وكما هو مألوف فإن بريق هذه الأنوار الخمسة ينير الأرض (= القلب) لكن عندما تندس غيمة الشر بينها - أي عندما يرفع المقصرون الكلمة - يظلم قلب المؤمنين، وتتغلب الروح الحسية على مقابلتها، وتؤدي الشهوة إلى التناسل وبهذا إلى تكاثر الأجسام المكروه. ويتم الخلاص بالتعلم الذي يتلقاه المتعلم من متم الغنوص «العارف»: ومن ثم تتتالى الأرواح في الصعود من كل سماء من السموات السبع ومن الـ«ديوان» الأعلى، التي تشكل جسد الله وتجلس في صدر المستمع فوق بعضها البعض حتى تصعد «روح القلوب» إلى اللسان وتنطق بالشهادة المطلوبة.

لا تميِّز مصطلحات الطبقة «ب» الإضافات في «رؤيا-جابر» فقط إنما تميز كذلك الفصل الرابع المذكور أعلاه (ص ٨٦)، الأسئلة المنفردة المضافة في «أك» الأعداد ٢٤٨-٤١٩. وبهذا نحصل على الصورة التالية: لقد عالج محرر الطبقة «ب» القسمين القديمين «الطرفة المدرسية» و«رؤيا-جابر» بالإضافات، وقلب من معناها، ذيل «أك» ٢١٩-٢٤٨ وربما جمع الأسئلة الواردة بعد «أك» ٢٤٨ أيضا أو ألفها هو ذاته.

يصعب تحديد قدم الطبقة «ب». على الأرجح أن فقرات «أك» ١٢-٩٦ تشير إلى أن المقصود بـ«ناكري صفات» الله ربما هم المعتزلون [أتباع المعتزلة. م. المترجم] وعليه يمكن أن يكون قد ألف على أقرب حد بعد نهاية القرن ٢هـ/٨م. وعلاوة على ذلك يرد موقع في المقدمة («أك» ٨) يذكر فيه: «أورده (أي أك) علي بن عبد العظيم في عهد هارون إلى العراق وسلمه للمؤمنين والمرسلين عند وفاته». وعلى ما يبدو فقد تم في هذه الفقرة (أنظر ص ٩٢) ربط الأحداث الوهمية - الإيحاء به من قبل الإمام الباقر في مكة (لقد عاش في الحقيقة في المدينة!) - والظهور الحقيقي للكتاب في الكوفة في فترة زمنية لاحقة (في عهد هارون الرشيد) بعضها مع الآخر ربطا قصرياً؛ إذ يشير هذا الربط إلى التناقض - طبقا لصيغة الكتاب - بأن الكتاب ورد إلى العراق مرتين[٢٢٤]. إذا انطلقنا من هذه الفرضية **فسيكون الكتاب قد ظهر في عهد الخليفة هارون الرشيد (حكم ١٧٠-١٩٣هـ/ ٧٨٦-٨٠٩م) في الكوفة** وسلم بعد فترة قصيرة من قبل المدعو علي بن عبد العظيم لأتباع فرقته. **أما علي بن عبد العظيم[٢٢٥] هذا الذي لا يثبت في مكان آخر فسيكون، إن صح تعبيرنا، هو جامع الكتاب، أي مؤلف الطبقة «ب»**. من الممكن أن تتوافق هذه الحقيقة مع الفرضية الزمنية بأن الشخص الأحدث سنا المذكور في «أك» هو الغالي محمد ابن المفضل الجعفي (أنظر ص ٢١٤) وهو معاصر للإمام موسى الكاظم (ت ١٨٣هـ/ ٧٩٩م) وعلي الرضا (ت ٢٠٣هـ/٨١٨م)[٢٢٦].

(جـ) وأما الآن فيجب ترتيب الآثار الخطابيّة المؤكدة من قبل كل المراقبين: لقد علق اسم الغالي أبو الخطاب (أنظر ص ١٣٩) على بعض مواقع الكتاب، لكن ليس على الكل، إنما على مواقع تمجيد جابر[٢٢٧]. وخلا ذلك فإن «أك» عدد ٥٢ وما يليه يتناول التعاليم «الإسماعيلية» «التي أسسها أبناء أبي الخطاب الذين فدوا أنفسهم لأبناء جعفر الصادق <و> إسماعيل». ويجب أن يكون المقصود بهذا تلك الفرقة الخطابية التي انضمت - طبقا لشهادة النوبختي والقمي - بعد وفاة إسماعيل بن جعفر الصادق إلى أتباع محمد بن إسماعيل[٢٢٨]. وثالثا لقد أُدخلت إضافات إلى الخاموس السائد بصفة عامة في «أك» للتخميس الإلهي في ثلاثة مواقع، إذ تم إضافة اسميْ أبي محمد [ﷺ] وعلي: عبد الله وأبو طالب، على الرغم من أن الصيغة تتطلب العدد خمسة[٢٢٩]. إن مفاد ذلك آثار تنقيح بمفهوم فرقة خطابية عينة، ألا وهي المعمَرية (أنظر ص ١٤٦). إذاً لقد وصلنا «أك» **بتحرير**

معمري ـ خطابي. وخلا ذلك فمن غير المؤكد إذا ما كانت هذه الإضافات الخطابية تشكل طبقة خاصة؛ إذ قد تكون متطابقة مع الطبقة « ب ».

(د) لقد تبنى هذا الكتاب في تأريخ زمني لا نعرفه النزاريون–الإسماعيليون[٢٣٠] الذين ما زالوا يتناقلونه حتى يومنا هذا على الرغم من أنه لا يمت إلى مذهبهم بشيء تقريبا – إنه القدرالذي كثيراً ما يصيب هذا الضرب من الكتب الباطنة. ولا يكاد النص يحتوي على إضافات إسماعيلية بينة؛ وخلا الخماسية الإسماعيلية « العقل، والنفس، والجد، والفتح، والخيال »[٢٣١] يجدر ربما أيضا ذكر « أك » عدد ٥٢ حيث أنه خلط على الأرجح بين فرقة « الفدائيين » وبين الفدائيين النزاريين، أي الحشاشين في « دمشق والشآم ». وليس مستحيلا أن يكون الإسماعيلون قد أخذوا الكتاب في سوريا حيث كانت الفرق الغالية ذات الأصل الكوفي، الاسحاقيون والنصيريون قد اتصلوا منذ القرن السادس الهجري / الثاني عشر الميلادي، بالنزاريين اتصالا وطيدا (أنظر ص ١٩٩)؛ وبناءً على ذلك **يجب أن يكون الدعاة النزاريون هم الذين أحضروه إلى منطقة الپامير**.

(هـ) على الأرجح أن أول ما **نقل «أك» إلى الفارسية** لدى النزاريين في الشرق حيث يتم تداوله حتى اليوم (ويجب ترك السؤال إذا ما كانت الخواص اللغوية تفسر بهذه الصورة، للأخصائيين). ومن الممكن طبعا أن تكون الإضافات والإلحاقات قد أضيفت إليه في هذه المرحلة. لم تترجم فقرة (أك ١٧٩–١٨٣) على الأقل من العربية إنما هي فارسية في أصلها، إذ أن التلاعب بالألفاظ المستخدم فيها يصح فقط بالفارسية. وعدا ذلك فمن السهل استقطاع هذا الجزء من سياق النص بدون الإخلال بسرد الأحداث.

(٤) أم الكتاب : مقدمة وطرفة مدرسية

[لقد أُفسدت بداية المقدمة العربية (« أك » ٢–٤) من قبل النساخ الذين كانوا لا يتقنون العربية افسادا لا يرجى منه أمل. إن اعادة صياغة النص هي مغامرة لا أمل فيها؛ ولا سيما أن المحاولات التي أجراها إڤانوف وتايدنس[٢٣٢] مقنعة قليلا. ويأخذ النص بعد الصيغة المقدمة « بسم الله وبالله ومن الله، هذا عهد مناجاة الله... »، شكلا مبهما. ومهما يكن من الأمر فإن المرء يستطيع فهم بعض المواقع الواضحة قليلا أو كثيرا والاستدلال على المقصود بها: « قال جابر بن عبد الله... » (الأنصاري، صحابي يبجله الشيعة[٢٣٣])؛ ويمكن على الأقل حدس ما يقوله: فهو يروي كيف جالس الإمام محمد

الباقر في مكتبته (خزانته) وذكر له الإمام كتابا أعطي له « كتاب الدقائق » أو (الأسرار الخفية)]:

«إني أنا حكيم معطيكم مما أعطاني (الله) فلا يكشفه إلاَّ لملك مقرب أو نبي مرسل أو مؤمن ممتحن، ﴿ يَا أَيُّهَا النَبي إِذَا جَاءَكَ المُؤمِنَاتُ مُهَاجِرات فَامْتَحِنُوهُنَّ ﴾ (بحسب القرآن، الممتحنة: ١٠). وعلمُنا دقيق عميق صعب متصعب، لا يحتمله إلا ملك مقرب أو صديق أو موحد (بالله؟) ممتحن مطمئن في الملكوت [٤] والناسوت. وهو آية مكنونة ﴿ فِي صُحُفٍ مُكَرَّمَةٍ، مَّرفُوعَةٍ مُّطَهَّرَةٍ، بِأيدي سَفَرَةٍ، كِرَامٍ بَرَرَةٍ ﴾ (القرآن، عبس: ١٣-١٦) وعلمه رفيع عظيم في العالمين ومنه ﴿ إلىَ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴾ (القرآن، القيامة: ٢٣) وللشيطان قاهرة، وتكشف الأسرار الهاشمية (؟) بقطب الأرض، والله واسع بغير علم[٢٣٤]، والله العلي العظيم »

[ثم يبدأ النص الفارسي]:

يسمى هذا الكتاب بأُم الكتاب لأنه نبع الكتب كلها ولأنه يحتوي على كل العلم الموجود في العالم. هذا الكتاب اسمه « أُم الكتاب » [٥] بمعنى أن كل من يقرؤه لن يحتاج بعد لنشود علم (آخر). هذا الكتاب يسمى بروح الكتاب لأنه الروح والمعنى لكل الكتب، وموجودة في هذا الكتاب كذلك صفات الرؤية. هذا الكتاب يسمى بـ« نور الكتاب » لأنه يحتوي على نور السماء ونور الأرض. هذا الكتاب يسمى بـ« المقالات السبع »[٢٣٥] لأنه يكشف سبع مقالات إلهيه (هفت). هذا الكتاب [٦] يسمى بـ« السبع مجادلات » لأنه يحتوى على المجادلات السبع بين إبليس وآدم. هذا الكتاب يسمى بـ﴿ رَفِيع الدَّرَجَاتِ ﴾ (القرآن، غافر: ١٥[٢٣٦]) لأنه يكشف عن درجة وعلم المؤمنين والكافرين وكذلك روحها وأرواحها. هذا الكتاب يسمى بـ« بشير المبشرات » لأن المرء يحصل منه على بشارة المؤمنين ونجاتهم وخلاصهم.

[هذا الكتاب يسمى بـ« المقالات العشر » لأن المرء يعرف منه وصف « الديوانات » العشر (كذا)[٢٣٧] وضروب مخلوقات الأرواح العشرة.]

[٧] هذا الكتاب يسمى بـ« الظهورات السبعة » لأنه يحتوي على وصف الأدوار الجسدية والروحانية السبعة بالمعنى والحقيقة. هذا الكتاب يسمى بـ« كتاب المجازات » لأنه يتكلم عن مجازات ومكافآت الكافرين والمؤمنين في العالم الأصغر والعالم الأكبر (عالم كوچك وعالم بزرگ). هذا الكتاب يسمى بـ« كتاب الأمهات » لأنه يتكلم عن أصل وماهية التوراة

والإنجيل والزبور والفرقان (= أي القرآن) وكل الكتب الموجودة في هذا العالم [٨] قيلت فيه من جديد.

لقد أُملي هذا الكتاب في مدينة مكة في محلة قريش بن هاشم في بيت عبد مناف[٢٣٨] وكان متواجدا في مكتبة (خزانة) الباقر عليه السلام. أخرجه جعفر الجعفي[٢٣٩] وأُحضر (در كوفة آ ورده اند[٢٤٠]؟) إلى الكوفة، إلى أن أورده في عهد هارون علي بن عبد العظيم إلى العراق وعندما توفى سلمه للمؤمنين والمرسلين وأخذ عليهم به عهد الحذر والأمانة أن لا يعطي المؤمنون والموحدون و[٩] الرؤساء هذا الكتاب[٢٤١] لمعترض[٢٤٢] ولا يقولون عنه لأي مخلوق، على أن يشع العلم في هذا البريق على المؤمنين كلهم[٢٤٣]، فهذا علم يقع خارج فهمنا وخيالنا؛ خلا أنه يحتمله مؤمن موحد ‹بالله›، أو نبي مرسل أو ملاك مقرب ممتلئ قلبهم بنور الوحدانية الإلهية. ولا يقدر الآخرون غير المؤمنين على احتمال علم عالم الأسرار من دون أن يقصروا من أعمارهم وينقصوا من حياتهم.

[١٠] من هذا الكتاب يعرف المرء صفة وحدانية الباري جل جلاله، وحقيقة أن الحق (= الله) صنع الحجاب العالي وحجاب المؤمنين[٢٤٤]، وصفة العرش والكرسي واللوح والقلم وحجاب أرواح المؤمنين والكافرين والمعترضين، واللاكيفية وعدم الوضوح (بيچونى وبيچگونگى)؛ ويعرف المرء معرفة الملك تعالى جلت عظمته والملائكة الخمسة مع الأدوار السبعة الإلهية والأدوار السبعة البشرية، [١١] ومجادلات إبليس وآدم السبع وخلق كل ما يحيط به الفهم والوهم وفكر القلب وما لا يحيط به – كل هذا مدلول عليه في هذا الكتاب حسب مقالات الباقر علينا منه السلام. (كه) ﴿ هُوَ الَّذِي أَنزَلَ عَلَيكَ الكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الكِتَابِ وأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ ﴾ (القرآن، آل عمران: ٧). هذا الكتاب سماه الباقر بـ« أم الكتاب »، وكان كتاب باقر العلم علينا منه السلام[٢٤٥][١٢] فهو ذا الباقر وُلد من أمه وجاء من أم المؤمنين آمنة إلى الدنيا [٢٤٦]، قال: آيات محكمات هن أم الكتاب.

باقر يفسر الأبجدية

عندما أرسلوه (= أي الإمام الباقر) إلى الكتّاب (= المدرسة) بان عليه (فرا ايزدى) ... إلاهي[٢٤٧] وحكمة وعلم مؤيدات ‹من الله› لم يشهد مثلهما أي كَتّاب. هكذا روى جابر بن عبد الله الأنصاري[٢٤٨] أنه عندما كان باقر العلم علينا منه السلام طفلاً ابن خمسة أعوام أرسلوه إلى مدرسة عبد الله بن سبأ [٢٤٩]. و[١٣] كعادة الكُتّاب (= المعلمين) كتب عبد

الله الحروف التسع والعشرين[(٢٥٠)] على لوح من الفضة الصافية[(٢٥١)] وسلمه لباقر العلم باليد وطلب منه: «قل ألف»، فقال الباقر: «ألف»، فقال عبد الله: «قل باء». لكن الباقر قال: «إذا لم تقل لي معنى الألف فلن أقول باء!» فقال عبد الله: «يا قرة عيون المؤمنين، *فقل ألف يا باقر*» فقال: «*الألف الله لا إله إلاّ هو الحي القيوم*»[(٢٥٢)] وأكمل: «يا عبد الله، الألف هي الله واللام المكتوبة بعدها هي محمد؛ ومعنى الألف روح محمد[(٢٥٣)] وتتكون الـ«ألف» من ثلاثة حروف[١٤] ونقطة واحدة: ألف ولام وفاء ونقطة. ألف محمد، ولام علي، وفاء فاطمة، ونون ‹أي أول حرف في مفردة نقطة› الحسن والحسين إذ أن آخر حسن وحسين نون، وفي آخر الألف نقطة». فتعجب عبد الله وقال: «يا ضياء عيون المؤمنين، هذا الذي ذكرته عن طبيعة وصفة الألف لمعجزة غير مكتوبة في أي كتاب مخلوق». وقال الباقر: «كان كتابنا نحن أهل البيت هكذا في كل دور وزمان».

[«يا عبد الله، الف كرسي وعرش الله عز وجل، [١٥] واسمه روح الحياة الناطقة، وهو موجود على عقل المؤمنين. ولام روح الضياء (روح روشنى) وفاء روح الجبروت، ونون روح الفكر. وعلى الألف روح صورتها (بيكرى حجاب؟) حجاب علي علينا منه السلام[(٢٥٤)]. والف روح علي، ولام لؤلؤتان لتلالؤ علي، فاء فكرُ روحِ وحيِ عليٍ، ونقطة نطق علي؛ و‹هو؟› النورانية التي على الحروف الثلاثين».]

لكن عبد الله بن سبأ استغرب وقال: «يا ابن رسول الله، والله بالله [١٦] العلي العظيم ‹هذا› توجيه إلهي فأنا لم أسمع مثل هذا العلم من أي معلم قط. يا للروعة أنك أُرسِلت إلي مدرستي ولم تجلس في مدرسة أخرى قط ولم تقرأ كتابا ولم تر مُتَعلِما. يا فاكهة قلب المؤمنين ما معنى أن (چگونه حال است) يعلم واحدٌ الناس العلم وهو نفسه لا يملكه. أردت أن أعلمك الـ«ألف» وأنا لا أعرفها حتى أني الآن تعلمتها منك. يا عينيٌ محمد وعلي،[١٧] أكمل الرحمة واقرأ كذلك الباء والتاء – ليرحمن والدك ووالدتك».

فقال الباقر: «يا معلم، «باء» باب الألف، فالألف محمد، و«باء» علي والنقطة تحت ‹الـ› «ب»‹ء› نطق علي.

[ألف هي روح البريق و«باء» هي روح حياة العقل ‹البشري›، والنقطة هي النطق.]

يا معلم، قل، أيهما الأول من هذين الحرفين!» فقال عبد الله: «ألف». فقال الباقر: «يا عبد الله، وما الدليل؟» فقال عبد الله: «يا عيني المؤمنين، لا علم لي أكثر». فقال الباقر: «يا عبد الله، كل هؤلاء المعلمين [١٨] يُعَلِمون بلا علم ولا يفقهون إذا كانت الألف أول أم «باء».

إن أول هذه الحروف هو ‹الـ›« باء » ثم ألف، فالباء علي وألف محمد ومحمد يتقدم ظاهراً. علي هو باب محمد، ومن الباب يدخل المرء إلى القصر (در سراى)، ومن علي يصل المرء إلى محمد. محمد وعلي هما واحد، وألف و« باء » هما واحد، ونقطة ألف المحجوبة هي نطق محمد المحجوب. ونقطة « ب » الجلية هي نطق علي الجلي الذي [١٩] هو جلي بعلم (= غنوص) النور. الكفار الذين أصلهم من قِدْر أهريمن (= الشيطان) متعارفون على شريعة محمد ويعملون بها، ومن شريعة علي ليس عندهم خبر، فمحمد هو الدنيا وعلي الآخرة، تصديقا لقوله تعالى: ﴿ يَعلَمُونَ ظَاهِراً مِنَ الحَيَواةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الآخِرَةِ هُمْ غَافِلُونَ ﴾ (القرآن، الروم: ٧). يا عبد الله، والآن ما هو الأول من هذا الحرف النقطة أم الـ« ب »؟ »

أجاب عبد الله: « يا عيني محمد، لا أعلمه إذ لم أسمعه منك ». فقال باقر: « أول هذه الحروف [٢٠] هو النقطة، والنقطة نطق المؤمنين، فبالنطق أبلغ (؟)؛ و« ب » روح بين الحاجبين[٢٥٥] وألف الوعاء (كالبد). النقطة أولاً ثم ‹الـ›« ب » ومن ثم ألف ».

[يقطع شرح الـ« ب »‹ـاء› بإضافة طويلة (« أك » ٢٠-٢٤) تعد في عداد الطبقة الحديثة. يؤول في هذه الفقرة حرف الجيم – سابقا لأوانه في هذا الموقع – بمعنى مذهب الأرواح للطبقة الأحدث. ثم يلي النص القديم: باقر يقول بإن العالم كله – سماء الإله المتعالي الخارجية وتجلياتها الخمس وكذلك السبعة والاثنا عشر – موجود في الحرف « ب »:]

« يا عبد الله، هل النقطة أكبر أم ‹الـ› ألف؟ » فقال عبد الله: « يا نور عيني محمد وعلي، أتريد أن تقول بأن النقطة أكبر؟ » فأجاب باقر: « نعم، فالسموات السبع والأرض متواجدات في هذه النقطة ». – « يا فاكهة قلب المؤمنين، ما معنى هذا؟ » فقال باقر: « يا عبد الله، حسب حقائق الحق (= الله) فإن النقطة تحت الباء هي ديوان الغاية الأزلية[٢٥٦] فهكذا يمكنك القول[٢٥] إن النقطة تتكون من خمس نقاط. تتكون « نقطة » من ثلاثة حروف ساكنة والنقاط الخمس[٢٥٧] هن المختصون من الملك تعالى: محمد، وعلي، وفاطمة، والحسن، والحسين. والحروف الثلاثة هن ديوانات سلمان ومقداد وبا (= أبي) ذر[٢٥٨]. وتتكون النون في نقطة مِن ثلاثة حروف، والقاف من ثلاثة، والطاء من اثنين ومجموع هذا ثمانية، وثمانية هم الملائكة ذوو السبعة ألوان[٢٥٩] وثامنهم هو الملك تعالى جلت عظمته.

[هذه النقاط الخمس هي سمع ‹أي أُذنيّ› وبصر ‹أي عينيّ› الملك تعالى ومعاينته جل جلاله.]

[٢٦] يا عبد الله، إذا شرحتُ هذه النقاط شرحا تاما فسيتجاوز هذا كل حد وبعد. تنطوي

هذه النقطة على سبعة واثني عشر ديوانات (في الحجاب)!» فقال عبد الله: «أيا مولاي ومولى المؤمنين، كيف يمكن أن تكون هذه السبعة والاثنا عشر في نقطة واحدة؟» فقال الباقر: «تتكون نقطة من ثلاثة حروف، والنون ⟨في حساب الجمل⟩ خمسون أو خمسة، والقاف مائة أو عشرة، والتاء أربعة؛ ومجموع هذا تسعة عشر[٢٦٠]، إذاً سبعة واثنا عشر. تلكما السبعة والإثنا عشر المضيئات للعالم واللواتي يبقينه نيِّراً».

[تعد الفقرة الطويلة التي تلي العدد ٢٧ «أك» (من ٢٧إلى ٣٧) في عداد الطبقة الحديثة «ب» كلياً: إذ تفسر السبعة والاثنا عشر بمعنى مذهبهم الروحاني، وتعقد فيها الصلة بين الأرواح وأعضاء الله الاثني عشر وحجب السموات السبع عنوةً. ثم يلي النص القديم مع نداء تعجب عبد الله بن سبأ:]

[٣٨] فقبَّلَ عبد الله بن سبأ رأس ووجه باقر العلم وقفز على الأقدام ودعا وحمد وقال: «سبوح قدوس، قدوس وسبوح محمد وعلي حقاً حقاً، علي ومحمد بآلائه ونعمائه، أنصتُوا يا مؤمنين ويا مسلمين. يا رحمان يا رب يا رحيم، أشهد أنك إله المؤمنين كلهم وخالق الأرض والسماء. أنصتوا. يا رب ⟨ويا⟩ خالق ⟨لتكن⟩ سبوحاً وقدوساً». هكذا قال [٣٩] وسقط على الأرض.

الباقر يتجلىٰ بالخاموس الإلهي

عندما رجع إلى وعيه لم ير محمد الباقر إنما محمد المصطفى وكان يشع من وجهه نورٌ براق وسقطت خصلتان منيرتان، وقال: «أنا سبحان الله»، يعني أنا الله الطاهر الطهور والمنزه عن كل صفة ووصف، ولمّا رأى عبد الله هذا سقط عدة مرات على الأرض.

عندما رجع إلى وعيه رأى أمير المؤمنين علي، وقال: «أنا الحمد لله» يعني أنا ذلك الإله الذي تحمده السماء والأرض وتثنيان عليه؛ ﴿وإن [٤٠] مِنْ شيءٍ إلاّ يُسَبحُ بِحَمْدِهِ﴾ (القرآن، الإسراء: ٤٤).

فسقط عبد الله عدة مرات على الأرض. ولما رفع رأسه لم ير علياً إنما فاطمة ساترة رأسها بحجاب أخضر ومرتدية لباساً من ﴿سُنْدُسٍ واسْتَبْرَق﴾ (القرآن، الكهف: ٣١) يشع بألف ألف نور وشعاع؛ وقالت: «لا إله إلاّ أنا الله» يعني لا يوجد سواي أنا إله في أي مكان، لا في الألوهية ولا في البشرية، لا في السماء ولا على الأرض إلا أنا، أنا فاطمة الفاطر وخالق أرواح المؤمنين أنا. [٤١] إنّي ﴿الخالِقُ البَارِئُ لهُ الأسماءُ الحُسْنَى﴾ (القرآن، الحشر: ٢٤).

وعندما رجع إلى وعيه لم ير فاطمة إنما الحسن بن علي كبدر في ليلته الرابعة عشرة يرمي

ببريقه وأشعته؛ وقال: «أنا الله أكبر» يعني أنا الله أكبر من السموات والأرض، أنا الأكبر، ﴿أنا اللهُ لا إلهَ إلاّ هُوَ... لَهُ الأسماءُ الحُسنى﴾ (القرآن، الحشر: ٢٣ و٢٤).

وعندما رجع عبد الله إلى وعيه لم ير الحسن إنما الحسين بن علي، ينير من شفتاه وأسنانه البدر والمشتري [٤٢] وتشع من وجهه شمسٌ، شمسُ العالم الأكبر وتثير الجزع كأنها ستحرق عبد الله. وقال: «لا حَولَ ولا قُوةَ إلاّ باللهِ العَليِّ العَظيمِ، يعني لا إله غيري فأنا معذب الكافرين ومخلص المؤمنين أنا الحسين بن علي وأنا الحسن بن علي وأنا فاطمة الزهراء وأنا علي الأعلى، وأنا محمد المصطفى». وسقط عبد الله مرة أُخرى على الأرض. ولما رجع إلى وعيه لم يعد يرى الحسين بن علي إنما رأى باقر العلم علينا منه السلام، تماماً مثلما رآه أول ما رآه، ينافس الضياء [٤٣] والشمس وتخرج الكلمات من بين أسنانه كأنها النجوم اللامعة. ولما رأى عبد الله هذه المعجزة فقد وعيه.

وعندما عاد إلى وعيه قال: «أشهده[٢٦١]، سبوحٌ وقدوسٌ محمد وعلي حقاً حقاً، الله المحمود المصطفى، وواليه[٢٦٢]، السلسبيل (السلسل= سلمان الفارسي[٢٦٣]) [وأبو الخطاب[٢٦٤]]». هذا هو (اين است) [نص عربي:] أنت الأول وأنت الآخر أنت الظاهر وأنت الباطن وأنت بكل شيءٍ عليم.

شهادة عبد الله بن سبأ وقربان موته

فترك الباقر وخرج إلى مدينة مكة وقال: «أيا أهل [٤٤] مكة والمدينة، أيا أهل العراق العربي والعجمي، أيا أهل فارس وكرمان، أيا أهل البصرة والكوفة، كونوا شهدائي أن لا إله لي في السماء وعلى الأرض إلا محمد الباقر، ابن علي زين العابدين الصغير. أشهد أنه هو إله الثمانية عشر ألف عالم، (نص عربي:) هو الأول وهو الآخر، هو الظاهر هو الباطن وهو بكل شيءٍ عليم».

(نص فارسي:) فسار الناس جماعات جماعات مع بعضهم البعض وقام فيما بينهم الخلاف، وقالوا: [٤٥] «خرف عبد الله بن سبأ أصبح رجلاً ضالاً ممسوساً». فأمر علي زين العابدين وابنه الصغير باقر العلم بقتل عبد الله بن سبأ وحرقه بالنار[٢٦٥]. فقالا: «جن هذا الرجل» كي لا ينشب انقسام ولا ‹تكونن› غوغاء ولا لغط في الخلق (= الأمة).

ولما رجع باقر العلم إلى البيت أحاط به أولئك المستنيرون الذين شاطروه قدره ‹؟› وعمره، مثل جابر بن عبد الله الأنصاري[٢٦٦]، وجابر الجعفي[٢٦٧]، [٤٦] وجعفر

الجعفي[٢٦٨]، وصعصعة بن صوحان[٢٦٩]، ترحموا وحمدوا وقالوا للباقر: «يا ولي الزمان، إن عبد الله بن سبأ قال الحقيقة، لكنك أمرت بقتله وحرقه بالنار، ولم يستحق هذا لقوله فنحن نشهد بنفس الشهادة التي شهدها. ولا ندري ما هو معنى هذا». فقال باقر العلم: «يا مستنيرون، إن إناطة الحجاب عنا تنطوي على مخاطرة عظيمة إذ لم يُنط الحجاب عني خلال الستة آلاف سنة من دور الشريعة ولم يتحدث علناً؛ إلى [٤٧] أن يظهر القائم[٢٧٠] فسيُنطق حينها بمعنى أن الملك تعالى سيظهر كالقائم. أما أن تشهد الشهادة اليوم فهذا تقصير. عبد الله أناط الحجاب عنا. وكل من ينيط عنا الحجاب ننيط عنه الحجاب. يا مستنيرون ويا إخوان، أنتم تعلمون أن في أيام مولانا أمير المؤمنين علي لما يظهر ومعه الولاية وتسقط له الخلافة ستسجد له المأذنة في مدينة الكوفة ولن تقدر على القيام ثانيةً وستبقى هكذا، [٤٨] وسيشهد الناس كلهم سراً أو علانية من يقين القلب باقرار قاطع. لقد بشر أبو الخطاب[٢٧١] وحده علناً بهذا النور وهذا البيان: يا أيها العرب والعجم، كونوا شهدائي أنه لا إله في الثمانية عشر ألف عالم إلاّ علي بن أبي طالب، حتى أمر مولانا، جدي، بقتل أبي الخطاب وحرقه. يا مستنيرون، لو لم يقتل جدنا أبا الخطاب ولم يحرقه فكان سيقول ما يجب أن يقال بعد تسع مائة وأربعين سنة»[٢٧٢]. [٤٩] فطلب المؤمنون كلهم العفو، وقام جابر بن عبد الله الأنصاري وقال (نص عربي:) «ما شاء الله، كان ولم يكن إلاّ أن يشاء، (نص فارسي:) إن أمر الله حق، كل ما يشاؤه يكون». فعفا الباقر ‹عنهم› وذكر الآية ﴿فَخَرَجَ عَلى قَومِهِ مِنَ المحراب فَأَوحىَ إليهِم أنْ سَبحوا بُكرةً وَعَشياً، يا يَحيىَ خُذِ الكتابَ بِقوةٍ وآتَيْناهُ الحُكمَ صَبِياً﴾ (القرآن، مريم: ١١-١٢)» ولما تلا باقر العلم هذه الآية [٥٠] خرج شخص ليس بميت ولا بحي، ﴿لا يَموتُ فيها ولا يَحيا﴾ (القرآن، طه: ٧٤) من جدار حجرة فاطمة. نفخ الباقر العلم عليه نفساً، ولما صارت الروح ظاهرة بين شفتي وأسنان الطفل الشبيه بالقمر (= المقصود هو الباقر) دخلت إلى حلقوم الشخص، وقام ‹بمظهر عبد الله بن سبأ› وتلا من جديد: ﴿عالِمُ الغيبِ والشَهَادةِ الكَبيرُ المُتَعَال﴾ (القرآن، الرعد: ٩) وشهد بألوهية الباقر أمام كل المستنيرين. فقال باقر: «يا عبد الله، ماذا رأيت وما أصابك؟» فقال عبد الله: «يا إله جميع الآلهة [٥١] ونور كل الأنوار، رأيت نفسي في الحلم في الجنة بين الحور، جالساً في قصور، في خيام نورانية وروحانية مع ولدانٍ وغلمان (القرآن، الواقعة: ١٧) ‹و› ﴿حورٌ مَقصوراتٌ في الخِيام﴾ (القرآن، الرحمن: ٧٢)، ورأيت محمداً وعلياً وفاطمةً والحسن والحسين يشهد كل أهل الجنة بألوهيتهم؛ وأنا أيضا شهدت عدة مرات

وقلت: ﴿ شَهِدَ اللهُ أنَهُ لا إِلهَ إلاّ هوَ، الحَيُ القَيومُ ﴾ (القرآن، آل عمران: ١٨، والبقرة: ٢٥٥). ورأيتك يا مولاي، كيف خرج مائة ألف قمر وشمس من بين شفتيك [٥٢] وأسنانك. ولما صحوت من النوم لم أر شيئاً من ذلك إنما رأيتك تنفخ لي في فمي نفساً وكان بدني كله ينطق ويشهد ».

فقام طالب بن عبد الله وقال: « أنا أريد أن أفدي نفسي لله باقر (بفداى خداوند... مى كنم)، كي أرى الشيء عينه الذي رآه والدي ». وهذا المذهب الفدائي والطالبي (واين مزهبِ فدائى وطالبى) في دمشق والشام[٢٧٣] هو المذهب الذي أسسه طالب.

[المذهب الإسماعيلي هو ذاك الذي أسسه أبناء أبي [٥٣] الخطاب الذين فدوا أبدانهم لأبناء جعفر الصادق ‹و› إسماعيل[٢٧٤]]

الذي استمر على مدار كل الأدوار ﴿وَالسَّلَامُ عَلَى مَنِ اتَّبَعَ الْهُدَى ﴾ (القرآن، طه: ٤٧)

تنقسم الطبيعة في مؤمنين وجاحدين

[٥٣] روى جابر بن عبد الله الأنصاري: سألت مولى الزمان، المولى باقر العلم، ما معنى أن المئذنة سجدت في مدينة الكوفة مصلية لعلي بن أبي طالب، ما أمرها وهي لا يوجد فيها حياة تسجد. فقال الباقر: « يا جابر، لقد كان ذلك هو الظهور الإلهي الذي ظهر للمئذنة إبان ولاية علي [٥٤]، وأخذت (المئذنة) الظهور الإلهي إبان ولاية علي، سجدت وأطاعت. يا جابر، في ذاك اليوم، لما ظهر أمير المؤمنين علي بكرامة المولى والخليفة عُرِضَ ظهوره على كل الكون، على السماء والأرض والجبال، والبحر والنبات وكل ما يشبه ذلك. وعرضت هذه الظهورات كذلك على ‹الملائكة› الموكلين، على جبرائيل وميكائيل وعزرائيل وإسرافيل. وكل من قبل بالظهور الإلهي لولاية عليّ له [٥٥] خير راحة، وكل من لم يقبل به له عذاب وعقوبة.

أول ما عرض الظهور الإلهي إبان ولاية علي، عرض على السماوات، وقد قبلت به كلها ومنه خرجت كل النجوم النيرة الجميلة والشمس والقمر والملائكة. ثم عرض الظهور الإلهي إبان ولاية علي على الجَبال، ويوجد على كل الجبال التي قبلت به شياهٌ وثمار من كل الضروب وأعشاب يأكلها الإنسان، وأعشاب طبية [٥٦] من كل الضروب، وأحجار كريمة قيمة، ودواب وطيور يستنفع بها الإنسان. بينما كل الجبال التي لم تقبل، حالت إلى جبلٍ وصخرةٍ ‹؟› وغطيت بأعشاب شوكية ووحوش ضارة.

ثم عرض الظهور الإلهي إبان ولاية علي على البحار. وكل البحار التي قبلت به ‹لها› ماءٌ جيد ‹أي عذب› وصيد نافع والعديد مما ينفع الناس مثل الحيتان (= حرفيا: حيتان العنبر) وأحجار كريمة قيمة في قعر البحر، والدر والصدف واللؤلؤ والكثير مما يشبه ذلك. [٥٧] ولكن كل البحار التي لم تقبل به مياهها مالحة ومرة، مضجرة ونتنة؛ وما يُصطاد فيها هو ضار مثل التماسيح والأفاعي والتنانين والكثير مما يشبه ذلك.

ثم عرض الظهور الإلهي إبان ولاية علي على الصحاري، ومُلِئت كل التي قبلت به بنباتات وأعشاب من كل الضروب، بخضار جميل وأزهار غنَّاء. ولكن كل الصحاري التي لم تقبل به أصبحت صحاري مالحة ومستنقعات مالحة ذات نباتات ليس بها منفعة.

ثم عرض الظهور الإلهي إبان ولاية علي على [٥٨] الحيوانات البرية والبهائم. كل التي أقرت به هي التي يمكن للإنسان أكلها، ولكن التي لم تقر به ليست ذوات أي منفعة، فهي كلها من آكلي الجيف مثل الفهد والضبع والخنزير والدب والقرد والكثير مما يشبه ذلك. لا يصلح لحمها كطعام للإنسان.

ثم عرض الظهور الإلهي إبان ولاية علي على معادن الأرض. وكل التي قبلت به هي كريمة وثمينة مثل الذهب والفضة والياقوت والفيروز والزبرجد والأحجار الكريمة ‹الأُخرى›. ولكن كل التي لم تقر به ‹حالت إلى أشياء› مثل الخبث (؟) والكلس والكثير [٥٩] مما يشبه ذلك.

ثم عرض الظهور الإلهي إبان ولاية علي على المدن والقرى، إن كل المدن والقرى التي قبلت بهذه الولاية ‹ممتلئة› بأُناس أتقياء. ولكن كل التي أنكرتها ‹سكانها› كافرون وضالون ومنحرفون عن سواء السبيل.

يا جابر، بهذا تنطق آية القرآن – قوله تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَمَن فِي الْأَرْضِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ وَالْجِبَالُ وَالشَّجَرُ وَالدَّوَابُّ وَكَثِيرٌ مِّنَ النَّاسِ وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ الْعَذَابُ وَمَن يُهِنِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِن مُّكْرِمٍ ﴾ (القرآن، الحج: ١٨)».

(٥) أم الكتاب: رؤيا جابر

تفسير البسملة [٢٧٥]

[٦٠] فقام جابر الجعفي وقال: «يا مولاي، ما هو معنى ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ المكتوبة في بداية سور القرآن والتي يقولها كل من يشرع بعمل ما والتي يعتبرها الكل عزيزة

كريمة؟» فقال الباقر: «إن تفسير بسم الله الرحمن الرحيم كالتالي: لقد كتبها الملك تعالى على سطر غاية الغايات [٦١] الأعلى من كل العلو. فهي تعني تلك السبع والإثني عشر اللواتي جعلهن الملك تعالى جوارحه. لقد خلق على نفسه بحراً من ألف لون وخلق تحته بحراً ‹آخر› اسمه ألوهية، ووضع الملك تعالى بينهما الأنوار السبعة والإثني عشر القديمة اللامخلوقة اللافريدة كسمعه وبصره، تصديقاً لقوله تعالى ﴿ مَرَجَ البَحرينِ يَلتَقِيان بينَهُما بَرْزَخٌ لا يَبغِيانِ ﴾ (القرآن، الرحمن: ١٩-٢٠) [٦٢] يا جابر الجعفي، «البحران الكبيران» هما البحران ‹المذكوران›، والبرزخ هو الملك تعالى، واللؤلؤ والمرجان ‹فيهما› هم الملكان والملائكة والنقباء والنجباء[٢٧٦]، والمنيرة النيرة ‹؟› والقناديل المربوطة من ديوان إلى ديوان بقلوب المؤمنين. ووَالله بالله العلي العظيم إن هذا لهو ذلك العلم (=الغنوص) الذي يسيل من جنة إلى جنة ومن جهنم إلى جهنم والذي لم تُقل عنه أي كلمة في أي كتاب.

[[٢٧٧]يا جابر، تماماً مثل السبعة والإثني عشر المشعة على شخصنا [٦٣] وهيكلنا هذا، فبهذا يعني العقل (مغز) بحر البيضاء والروح الناطقة تعني الملك تعالى المتواجدة في نخاع العقل، والعينان والأُذنان والمنخران والفم تعني تلك السبعة التي هي جوارح الملك تعالى؛ واليدان مع الأصابع ‹العشرة› تعني تلك الإثني عشر التي في وسط بحر البيضاء وقبة غاية الأزلي؛ وقبة غاية الأزلي هي قبة الملك تعالى على رؤوسنا. هذه القبة هي الروح الأعظم ذات الألف لون [٦٤] والعقل كأنه هو الأرض البيضاء التي على السموات السبع كمثل بحر البيضاء على ديوانات القصر ‹السماوي› السبعة. تصديقاً لقوله تعالى: ﴿ تَنزيلاً مِمَّن خَلَقَ الأرضَ والسَمَواتِ العُلي، الرَحمَنُ عَلَى العَرْشِ استَوى، لَهُ ما في السَمَواتِ وَمَا في الأرْضِ وَمَا بَينَهُما وَمَا تَحْتَ الثَرى ﴾ (القرآن، طه: ٤-٦). يعني أن الله على بحر البيضاء وبحر البيضاء هو عرش [٦٥] الملك تعالى جلت عظمته، أنبت في القبة البيضاء الحور والقصور والمشعل والسراج والغلمان ﴿ وولدانٌ مُخَلَّدُونَ... لُؤلُؤاً مَنْثوراً ﴾ (القرآن، الإنسان ومريم).]

يا جابر، إن ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ على القرآن ‹هي› قصر ‹إلهي›، الباء، والسين، والميم والنقطة تحت الباء تعني أربعة ملائكة يسمون باللسان البشري سلمان والمقداد وأبا ذر وعمار، وتعنيان اللام والهاء وهما دليل وتصديق للملائكة الثلاثة ‹الآخرين› أبو كُميل وأبو هُريرة وأبو جُندُبِ[٢٧٨] [٦٦] وتعني الألف في وسط الحروف السبعة هذه الملك تعالى جلت عظمته.

[وخُلِقَت القسمات على رأسنا ‹البشري› دليلاً وحجةً لذلك، فالأذن اليمنى والعين اليمنى والمنخر الأيمن والنطق تعني الباء والسين والميم بينما يعني النطق النقطة ‹تحت الباء›. والأذن اليسرى والعين اليسرى والمنخر الأيسر تعني اللام والميم والهاء. ومكتوبة روح الحياة على الجبهة كدليل وحجة للألف في الوسط فهذه الجوارح على [٦٧] رأسنا كلها أدوات هذه الروح.

والأُذنان موجودتان لكل زمان إزاء بعضهما لكي تعلما روح الحياة عندما يسمع المرء أسرع من إغلاقه الرموش. والعيون والأنف والفم مثلهم كمثل سلمان القدرة والمقداد وعمار وأبي ذر وجندب وأبي هريرة وأبي كميل مطيعين للملك تعالى وخاشعين له وواقفين أمامه مقلدين ﴿ ... الّذينَ يَحْمِلُونَ العَرْشَ ﴾ (القرآن، غافر: ٧).]

[٦٨] يا جابر(٢٧٩) الجعفي، إن بسم الله الرحمن الرحيم هذه أكبر مما يقوله الناس: أي أن هذا هو اسم الإله، بل هو عرش الله، تلك الأُلوهية التي لا يدركها لا فهم ولا وهم ولا فكر القلب. إنها جملة كل صفات عظمة الملك تعالى ففي حروف بسم الله الرحمن الرحيم تظهر خاصيات الملك تعالى الخاصة السبع والاثنا عشر وتحجب في حجابها. والثمانية والعشرون نور النجيب(٢٨٠) ونور الملائكة الأربعة الذين [٦٩] يمنحون السماء والأرض حياة ويأخذون حياة، محجوبون(٢٨١) في حجاب حروف ﴿الرَحمَّنِ الرَحِيمِ﴾ الاثني عشر، بينما ﴿بِسْمِ اللّهِ﴾ هو عرش الله والرحمن الرحيم عرش بسم الله». وعلى ذلك قال باقر العلم: «إن هذه الكلمة بهذا المثال مكتوبة على لوح الفضة الصافية: بسم الله الرحمن الرحيم».

فقال جابر الجعفي: يا مولاي، اشرح هذا لعبدك الضعيف، لتفدينَّ ألف حياة و<كل> مال وملك لحياة الإله. فقال باقر العلم: «عليَّ الحرس [٧٠] لرقبتك، الأمان الأمان، الحذر يا جابر الجعفي، بسم الله تعني ديوان غاية الغايات، والرحمن الرحيم تعني القبة البيضاء، وبسم الله تسعة عشر حرفاً: باء حرفان، سين ثلاثة حروف، ميم ثلاثة حروف، ألف ثلاثة حروف، لام ثلاثة حروف، واللام الثانية ثلاثة حروف وها<ء> حرفان، وجملة ذلك تسعة عشر حرفاً.

[السبعة هي جوارح الملك تعالى: محمد المحمود، وعلي الأعلى، وفاطمة الفاطر، وحسن الأحسن، وحسين الرفيع [٧١] الأعلى، وعبد الله العالي، وأبوطالب الأطلاب(٢٨٢). هؤلاء السبعة هم الذين لا شيء عليهم (ولا شيء مَعَهُم)(٢٨٣). ويظهر <هذا السابوع> بمئة ألف نور وشعاع ووهيج من كل لون وضرب في بحر البيضاء. والاثنا عشر الآخرى هي الأنوار الاثنا عشر لأهل البيت المصفوفين مع بعضهم البعض والذين هم جوارح هذا الديوان من دون مثل.

﴿ وَلِلّهِ جُنُودُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللّهُ عَزِيزاً حَكِيماً ﴾ (القرآن، الفتح: ٧).]

إن هؤلاء السبعة والإثني عشر [٧٢] هم <المحجوبون> في حجاب الملائكة السبعة الذين يعنون حروف بسم الله السبعة، يعني سلمان والمقداد وأبو ذر وعمار وأبو هريرة وأبو جندب وأبو كميل. والحجب السبعة والأغطية (پرده= أغطية السماوات السبعة) أصلهم من تلك السبعة والاثنا عشر مثل أصل بسم الله من تلك السبعة والاثنا عشر. وإن الحروف السرية السبعة والاثنا عشر محجوبات في هؤلاء السبعة ولا أحد في شرق أو غرب العالم يقدر

على احتمال درجتهم إلاّ الذي يقرأ هذا الكتاب أو الذي تعرف عليه من حديث المؤمنين.
وهذه الرحمن الرحيم تعني [٧٣] نقباء بحر البيضاء الإثني عشر ‹المحجوب› في بيتهم النجباء الثمانية وعشرين(٢٨٤) والملائكة الأربعة المقربون. وهم الآن محجوبون في الحكمة، فإن أخذت في بسم الله الحروف على حدة فستحصل على أربعة وثلاثين حرفاً(٢٨٥): الثمانية والعشرون نجيباً واليتيمان (٢٨٦) والملائكة الأربعة ‹المقربون›.

ومفاد معنى الحروف الإثني عشر المحجوبة بسم الله، ومثلما بسم الله مكتوبة قبل الرحمن الرحيم فهكذا يتواجد ديوان غاية الغايات ذاك ‹ك› قبة الملك تعالى على بحر البيضاء، [٧٤] والنقباء الاثنا عشر خاصيون حاضر الملك تعالى هم حملة بحر البيضاء، لقوله تعالى: ﴿ ويَحمِلُ عَرشَ رَبِّكَ فَوقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمانِيَةٌ ﴾ (القرآن، الحاقة:١٧)، يعني هذه أركان ‹عرش› الأُلوهية الأربعة والعشرون هم النقباء الاثنا عشر وملائكة العرش السبعة والخمسة ‹السبعة؟› الخاصيون

[من محمد إلى أبي طالب اللذين هما السابوعان مثلما قد ذُكر(٢٨٧)، ﴿ ولَقَدْ أتَيناكَ سَبعاً مِنَ المَثَاني والقُرآنَ العَظِيمَ ﴾ (القرآن، الحج:٨٧). والاثنا عشر هم نحن أهل البيت (بعد) ملائكة [٧٥] العرش السبعة، هذه سبعة واثنا عشر. قوله: ﴿ في سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ استَوى عَلَى الْعَرْشِ ﴾ (القرآن، الأعراف:٥٤). يا جابر، إن هذا العالم الأصغر (عالم كوچك) محسوب تماماً كذلك.

فقال جابر الجعفي: « يا مولاي، اشرح هذا ». فقال باقر العلم: إن هذه السبعة أنوار التي ذكرتها تدور على وجه المؤمنين وأئمة الزمان، محجوب فيهم سبع واثنا عشر خاصية فإذا نقصت واحدة فقط يصبح الهيكل والقالب غير تامّين. تسمع الأذن اليمنى كلمات العلم (= الغنوص) الثلاث، وترى العين اليمنى [٧٦] الآلات الثلاث ‹؟› البيضاء والصفراء والسوداء، ويشم المنخر الأيمن الروائح الثلاث الجيدة والسيئة والممتزجة. والأُذن اليسرى والمنخر الأيسر محسوبان كذلك، و‹أخيراً› اللسان الذي ينطق بكلمات العلم (= الغنوص) الثلاث، فجملة ذلك تسعة عشر. قوله: ﴿ لَوَّاحَةٌ لِلبَشَرِ، عَلَيها تِسعَةَ عَشَرَ ﴾ (القرآن، المدثر:٢٩–٣٠) والنجباء الثمانية وعشرون المحجوبون في الأصابع العشرة واليدين الاثنتين يصدقون كذلك على الثمانية والعشرين لبحر البيضاء.]

هذا هو تفسير بسم الله [٧٧] الرحمن الرحيم. يا جابر، إن هذا لهو العلم (= الغنوص) الذي لا تقدر لا السماء ولا الأرض على إدراكه والذي لا يوجد له في أي كتاب شرح ».

فقام جابر الجعفي[288] ومسح بيده على وجهه وقال: «يا مولاي، هل الخالق في السماء أم على الأرض؟ كيف هو ومن أي نوع؟ كيف [هو] وَصْفه وصِفَتُه وكيف وُجِدَ؟ من ماذا طلع وماذا خرج منه؟» فقال باقر العلم علينا منه السلام: «يا جابر، إن هذا لسؤال صعب لتتخطاه [٧٨] وتنساه. إذ لا يليق إناطة الحجاب عن الملك تعالىٰ، فإن هذه فتنة عظيمة. ولم ينط لا رسول ولا ظهور الحجاب عن الملك تعالى ولو حتى قليلاً، وهذا المقال غير مكتوب في أي كتاب. إئتمن عليه ‹فقط› لك ‹؟›[289] ولأولئك المؤمنين الذين يؤول هذا الكتاب لهم كإرث». فصمت جابر برهة و‹ثم› قام ودعا وأثنى ‹على الله› وقال: «يا مولاي ومولى كل الموالي، لتأتمن به لعبد‹ك› هذا الضعيف المستغيث [٧٩] ولا ترفض ‹الإجابة على› سؤال طرحته». وكذلك قام الأمناء (خاصگيان) المخصوصون وطلبوا الشفاعة عدة مرات. فقال باقر العلم: «يا جابر، أيليق رفع الستار والحجاب عن الملك تعالى جلت عظمته سيما وأن روح كل من يفضي بهذه الكلمات إلى منافق ‹غير أهل بها› ستغادر مع كلماته في الوقت ذاته قالبه وستحل في ذلك الشخص الذي يتلقى هذا المقال. يا جابر، لا يجوز لامرىءٍ نطق هذه الكلمات ولا حتى تلفظها باللسان. فهذه مخاطرة [٨٠] عظيمة. يا جابر، الأمان الأمان سأكتب هذه الكلمات على لوح. برعاية الله والرسول ومحمد وعلي وسلمان والمقداد وأبي ذر والنقباء والنجباء. أودعه في مسؤوليتك على أن تقرأه ‹لنفسك› ولا تنطقه بلسانك كي يتناقله كذلك المؤمنون الذين يملكون هذا الكتاب ويقرؤونه - حذرين - لأنفسهم فلا يشيعونه في اللازمن». فكتبه باقر العلم علينا منه السلام على لوح وسلمه لجابر باليد.

كتب أولا [٨١]: «مولانا وخالقنا جل جلاله هو في السماء وعلى الأرض.

[يعني أنه في الديوانات العليا (= السموات) وكذلك هو في العالم الأصغر لحجاب المؤمنين وائمة الزمان (= أي على الأرض)]،

وقبل أن يكون هناك سماء وأرض أو أي مخلوق موجوداً كان هناك خمسة أنوار قديمة ذات خمسة ألوان كمثل قوس قزح. يخرج من أشعتها شيء مثل شمس في الهواء، فكان ‹لما كانت› السماء والأرض هواءً لطيفاً. وكانت هذه الأنوار الخمسة في هذا الهواء. [٨٢] وظهر من وسطها، لكل الأزمنة، نور غاية الغايات جلت عظمته كشخص نور. وكانت الألوان الخمسة جوارحهم: السمع، والبصر، والشم، والذوق، والنطق جل جلاله. هذه

الأنوار الخمسة هي من يسميهم البشر محمداً وعلياً وفاطمةً والحسنَ والحسينَ؛ فهم خرجوا من اللاشيء، تصديقاً لقوله تعالى: ﴿ قُل هُوَ اللَّهُ أحَدٌ، اللَّهُ الصَّمَدُ، لَمْ يَلِدْ ولَمْ يُولَدْ، ولَمْ يَكُن لَّهُ كُفُواً أحَدُ ﴾ (القرآن، الإخلاص: ١-٤)[٢٩٠]. [٨٣] فهكذا إذاً تدور هذه الأنوار الخمسة حول العرش الإلهي بسر المؤمنين.

[وتجلس الروح الناطقة تحتهم وهي إله الحقيقة، وهي التي خلقت الخليقة والتي تظهر في كل اسم من أعلى العليين إلى أسفل السافلين. يا جابر، إن المولى جل جلاله - مثلما قد ذكر- هو بقدرة أُلوهيت‹ـه› وبقدرة نورانيت‹ـه› هو الشمس، وبروحانية اسمه الناطقة. يجلس في البحر الأبيض (بحر البيضاء) على عقل المؤمنين ولونه لون البرق و[٨٤] الغيمة والقمر.

هكذا هو منظر شخص المولى جل جلاله: يده اليمنى هي روح الحفظ تقبض ولونها لون الشمس. ويده اليسرى هي روح الفكر منها أصل وفرة وانبعاث كل الأنوار. ﴿ بَل يَدَاهُ مَبسُوطَتانِ يُنفِقُ كَيفَ يَشاءُ ﴾ (القرآن، المائدة: ٦٤) هذه الروح لونها لون بنفسجي. ورأس المولى هو الروح الأعظم. له من كل ضروب الألوان عددها ألف[٢٩١] لا يوجد ما هو أعلى منه [٨٥] لا في السماوات ولا على الأرض. ﴿ لَيسَ كَمِثلِه شَيءٌ وهُوَ السَميعُ البَصِيرُ ﴾ (القرآن، الشورى: ١١). وعينه اليمنى هي الروح الكبرى لونها لون البلور الأبيض. وعينه اليسرى هي روح العقل لونها لون النار الشقراء. الروحان يريان كل السماء والأرض والدنيا والآخرة. قوله: ﴿ واللَّهُ بَصِيرٌ بما يَعمَلُونَ ﴾ (القرآن، البقرة: ٩٦) هكذا مثلما يقول في موقع آخر: ﴿ لا تُدرِكُهُ الأبصَارُ وهُوَ يُدرِكُ الأبصَارَ ﴾ (القرآن، الأنعام: ١٠٣). وأُذناه [٨٦] هما غاية المزج واللمعان الإلهي لهما لون الحجاب الإلهي، وتسمعان أصوات كل الكائنات وتحضرانها من كل الديوانات والقصور إلى هذه الروح التي هي شخص الله. تصديقاً لقوله الله عز وجل: ﴿ وجَعَلنا لَهُم سَمْعاً وأبصاراً وأفئدةً فَمَا أَغنى عَنهُم سَمْعُهُم ولا أبصَارُهُم ولا أفئدَتُهُم مِن شَيءٍ إذ كانوا يَجْحَدُونَ بآياتِ اللَّهِ وحَاقَ بِهِم مَّا كَانُوا بِهِ يَستَهزِئونَ ﴾ (القرآن، الأحقاف: ٢٦).

[٨٧] ومنخرا المولى هما روح العلم لونهما لون العقيق الأحمر الذي يظهر في كل مكان هناك حيث يعبق عطر العلم الإلهي. والمنخر الآخر هو روح الجبروت لونه مخضر ومرتبط بالطريق (براه) ومنه أصل نَفَسٍ ولمعان الأُلوهية. ولسانه الناطق هو الروح القدس لونه لون الياقوت الأحمر ومنه حدث كل الخلق، قوله: ﴿ فَسُبحانَ الَذي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِ شَيءٍ وإلَيهِ تُرجَعُونَ ﴾ (القرآن، يس: ٨٣). وقلب المولى [٨٨] جل جلاله هو روح الإيمان الذي اسمه مُوَحِد والذي له لون قبة القمر ومن خلاله يتألق إيمان كل المؤمنين وعليه يكون تولي وتوكل كل المؤمنين. قوله: ﴿ ومَنْ يَتَوَكَل عَلىٰ اللهِ فَهُوَ حَسبُهُ إنَ اللهَ بالِغُ أمرِهِ قَدْ جَعَلَ اللهُ لِكُلِّ شَيءٍ قَدَراً ﴾ (القرآن، الطلاق: ٣).

وقَدَمُ المولى هو الظهور الإلهي ونظر المؤمنين (نگاه مؤمنى) في بيت النطق هذا. وهو مرتبط من هذا البيت بالقلب وبروح الحياة الجسمية. هكذا [٨٩] يُقال، أن المولى سيضع القدم يوم

القيامة على جهنم لتغدو باردةً، يعني أن القلب لا يقوم على علم (معرفة) ولا يشهد بشهادة قاطعة إلى أن يظهر الظهور الإلهي ونَظرُ المؤمنين فيه . ويشهد بشهادة حقة وحاضرة وموجودة للمولى (نص عربي :) قائم الليل وصائم الدهر(٢٩٢) . ﴿ شَهِدَ اللهُ أنْ لا إلهَ إلاّ هُوَ والملائكَةُ وأُوْلوا العِلمِ قَائماً بالقِسطِ ﴾ (القرآن، آل عمران : ١٨) . وعرش المولى جل جلاله هذا السرير الإلهي يعني الدماغ ‹البشري› الذي في نصفه الأيمن الروح الذكية (روح الخرد، كذا)(٢٩٣) [٩٠] وفي نصفه الآخر روح الذخر (=السمن) . ويجلس المولى بهذه العظمة عليه . تصديقاً لقوله عز وجل : ﴿ الرَحمَٰنُ عَلى العَرشِ استَوَى ﴾ (القرآن، طه : ٥) وتكون هذه الأنوار الخمسة التي تغدوا ظاهرة في ثماني نواحٍ والتي تنعكس على وجوه المؤمنين، عرش المولى جل جلاله : العينان والأذنان والمنخران والنطق والروح التي تحس بالطعم .]

والله وبالله العلي العظيم، نحن لم نكتب هذه الكلمات ‹بعد› في أي كتاب ‹آخر› . يا جابر، الأمان الأمان [٩١] الحذر الحذر يا جابر، إن كل من ينطق بهذه الكلمات علناً تنتقل روحه من قالبه » .

فقرأ جابر اللوح وسقط على الأرض وخر ساجداً وقال : « أشهد به(٢٩٤) . سبوحٌ قدوسٌ، قدوسٌ سبوحٌ محمد وعلي ربُّ الملائكة والروح ‹؟›(٢٩٥) محمد والمصطفى وواليه السلسل(٢٩٦) [وأبا الخطاب](٢٩٧) » . فقال باقر : « يا جابر، يجب على المؤمنين الذين يتلقون هذا الكتاب كإرث ويرد إليهم - الحذر - أن يقرؤه لأنفسهم وفي الليل ‹فقط›، لكن في النهار التالي أن يحترسوا . فكل [٩٢] مؤمن يعرف مولاه ويعرف عنه(٢٩٨) ويشهد له بشهادة يحظى بالخلاص من سجن القلب . يا جابر، وخاصة المؤمن الذي يعرف مولاه بتلك الجلالة ويشهد له بشهادة ويفدي الحياة والمال والملك » .

ناكرو النعوت الإلهية(٢٩٩)

[قال جابر الجعفي : « يا مولاي، ما معنى أن الخلائق المنكوسة تقول إن الله لا يصف ذاته بصفة وليس له صفات ؟ » فأجاب باقر : يا جابر، إن هذه [٩٣] كلمة سخط الله، فالملك تعالى قريب ويسمى عن كثب لأنه لم يقبل بعبادة إبليس اللعين ﴿ إنَّهُم يَرَونَهُ بَعيداً، ونَرَاهُ قَريباً ﴾ (القرآن، المعارج : ٦-٧) . يا جابر إحترس، فأنا أقول أن ‹الآية القرآنية› ﴿ قُل هُوَ اللهُ أحَدٌ ﴾ (الإخلاص : ١) هي قول... ‹=الكفار؟›، فما تقولون في ذلك؟ » فقال جابر : « يا مولى كل الموالي، أنت أفضل من يعرف ذلك » . فقال باقر : « هكذا هو الله مثلما وصفناه إذ ظهر لإبليس ‹قال له› إبليسُ اللعينُ بكل نفور : « أنت لست مولانا . لكن ثمة إله و[٩٤] أُلوهية (حق است) ‹لكن› في السماء وليس له مثيل وتشبيه » . ‹إلا أن› هذا التفسير الظاهر فقط ‹للآية›

﴿قُل هُوَ اللهُ﴾. إلا أنه يعني سخطٍ عظيمٍ. اللهم ابعده عنكم وعن المؤمنين والمسلمين. يا جابر، لكنه للكافرين بعيد وصعب وللمؤمنين قريب وسهل. والمؤمنون يشهدون بشيءٍ موجود، لكن الكافرون يشهدون بشيءٍ معدوم. ومهما عبدت المعدوم فإنه لا يتلقى العبادة، فلدى المعدوم لا يكون قبول. قوله تعالى: [٩٥] ﴿لا يَقبَلُ التَوبَةَ عَنْ الكافِرين﴾ (القرآن، التوبة: ١٠٤ وردت محرفة. م. المترجم). يا جابر لا يوجد لنا مكان في المعدوم. ونحن لا نرى إله آخراً مع الإله الذي وصفناه. فالملك تعالى هو تلك الروح(٣٠٠) التي في الألوهية والنورانة الشمس التي أصلها من الله. مرتبط من ديوان إلى ديوان نور بنور ‹نزولاً› إلى مقعد دماغ المؤمنين الإلهي مثل حبل أو طريق؛ وفي كل وقت لما يغيبا الروح والنور يتوحد ‹المؤمن› من خلال هذه الأنوار مع معدن الحقيقة و‹ثم› يعود [٩٦] إلى القالب »]

الديوانات (القبب) السماوية السبع

ثم قال جعفر الجعفي(٣٠١): « يا مولاي، إذا لم يبد لك الأمر صعباً جداً فأوضح واشرح لعبد‹ك› هذا صفة وشرح وعظمة الديوانات الألوهية والأنوار التي تتوالى من ديوان إلى ديوان ». فقال باقر: « في ‹البدء› ستار غاية(*) الأزل الذي هو فوق بحر البيضاء وشخص الملك تعالى. إن محمداً وعليًا وفاطمةً والحسنَ والحسينَ هم جوارح هذا الديوان [باتمام أبي طالب وعبد الله العلي(٣٠٢)]. إن الأنوار الخمسة [٩٧] للملائكة الخمسة هؤلاء متحِّدون في بحر البيضاء مثل أشجار الجنة.

[التي تنبعث فروعها وأوراقها من نور البريق الإلهي.]

ويجلس في قمم هذه الأشجار الخمس الأسد والبُراق والباز الأبيض والعنقاء الملكية (هماى همايون) وذاك الدُلدُل كدليل على الأُلوهية(٣٠٣). ينادون من قمم الأشجار حمدا وتسبيحا وتهليلا وتعظيما: ﴿يُسَبِحُ للهِ ما فِي السَماواتِ ومَا فِي الأرضِ المَلِكِ القُدُّوسِ العَزِيزِ الحَكِيمِ﴾ (القرآن، الجمعة: ١). [٩٨] أصل البراق من نور محمد، والدلدل من نور علي، والأسد من نور فاطمة، والباز الأبيض من نور الحسن، والعنقاء الملكية من نور الحسين. وزُيِّن بهم بحر البيضاء. فيه كل الكبر الذي هو في القبة البيضاء التي عرضها ألف مرة وأكثر ‹بكثير› من عرض الديوانات الأخرى. ﴿وجَنَةٌ عَرْضُها كَعَرضِ السَّمَاءِ والأرضِ﴾ (القرآن، الحديد: ٢١). والدُلدُل العالي هو دليل (= حجة) المؤمنين، والنقيب والنجيب للملك تعالى. وهذا البراق [٩٩] يقدم في هذا البحر إلى الأُلوهية نوراً ووهيجا تحت الملائكة السبعة. وللأسد وللباز مائة ألف لون من نور موضوعات على بعضها البعض وينير

التوهج الألوهي القبة البيضاء. ومدت العنقاء الملكية بظل على رؤوس النقباء والنجباء، ويجري جدول ماء الحياة (آبِ حيات) ﴿وظِلٍ مَمدُودٍ، ومَاءٍ مَسكُوبٍ﴾ (القرآن، الواقعة: ٣٠-٣١). وتحت هذه القبة البيضاء ستار ياقوتي أحمر اللون. وإن في هذا الستار الخمسة أشخاص ظاهرون في الخمسة[٣٠٤] [١٠٠] أشجار الطوبى[٣٠٥]. ومن خلال ذلك يصدق ديوان غاية الغايات ذاك في الحجاب الياقوتي الأحمر. وكان مائة وأربع وعشرون ألف ضوء بألوان متعددة كمثل قوس قزح ظاهرين من ديوان غاية الغايات في بحر البيضاء و‹منهم› نزل مائة وأربع وعشرون ألف نور أبيض في هذا الحجاب الذي لونه كلون الياقوت الأحمر. قوله تعالى: ﴿ألَمْ تَرَوا كَيْفَ خَلَقَ اللهُ سَبْعَ سَمَاوات طِبَاقاً، وجَعَلَ القَمَرَ فيهِنَّ نُوراً وجَعَلَ الشَّمْسَ سِرَاجاً، واللهُ أنبَتَكُم مِّنَ الأرْضِ نَبَاتاً﴾ (القرآن، نوح: ١٥-١٧). يعني أن الملك تعالى خلق في هذا الديوان بهذا القَدَراً أنوار وأرواح و‹فيه› وضع الشمس والقمر والأشجار المضيئة كزينة.

وتحت هذا الحجاب حجاب آخر لونه لون النار. وظهر في هذا الحجاب من الحجاب ذي اللون الياقوتي الأحمر الشخوص الخمسة الذين يسمون جبرائيل وميكائيل وإسرافيل وعزرائيل وصورائيل؛ وظهرت الأنوار [١٠٢] المائة وأربع وعشرون الف لمرةٍ أخرى من الحجاب الأحمر الياقوتي في هذا الديوان. قوله تعالى: ﴿نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدي اللهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءُ ويَضرِبُ اللهُ الأمْثَالَ لِلنَّاسِ﴾ (القرآن، النور: ٣٥). ووصفَ هذا النور بأنه ذا لون ناري. والبحر الناري اللون مثل محيط يتوهج فيه شعاع هذه النار في بلور أبيض لا يوصف وليس له وصف إزاء جماله. وفي هذا الديوان الكثير من الأنوار والأرواح لا تدع إلى الحديث [١٠٣] وتحت هذا الديوان حجاب لونه لون العقيق. ظهرت من الديوان الناري اللون الأنوار الخمسة والملائكة الخمسة في هذا الديوان العقيقي اللون. وما زالوا في هذا الديوان كصُوَرٍ باهرةٍ خمس يسميها الناس عقل ونفس وفتح وجَدّ وخيال[٣٠٦]. ﴿والمَلَكُ صَفاً صَفّاً﴾ (القرآن، الفجر: ٢٢). وخلطت تلك الهالات ‹؟› النورانية المائة وأربع وعشرين ألف في هذا الديوان ‹و›كذلك المنيرة والنيرة مثل عشرة آلاف شمس وقمر بالأحمر.

[والظهور الإلهي [١٠٤] غذاؤها وطعامها، قوله تعالى: ﴿عَيناً يَشرَبُ بِها عِبادُ اللهِ يُفَجِرُونَها تَفجِيراً﴾ (القرآن، الإنسان: ٦).]

وتحت هذا الديوان ديوانٌ لونه لون الزبرجد الأخضر. وظهر كذلك في هذا الديوان مائة

وأربع وعشرون ألف قنديل وشمع منير بلون أخضر وتصطف في هذا الديوان الأنوار الخمسة الكبيرة(٣٠٧) من الديوان العقيقي اللون. ومائة ألف طير متعددة وطواويس منيرة خلابة [١٠٥] صفوا الريش على الريش ويشعون ويسبحون ويهللون الملك تعالى بألف صفير ونفير وبألف نوع (وبهزار گونه)، تصديقاً لقول الله تعالى: ﴿ أوَلَمْ يَرَوا إلى الطَّيرِ فَوقَهُم صافَّاتٍ ويَقبِضْنَ ما يُمسِكنَّ إلاَّ الرَحمٰنُ ﴾ (القرآن، الملك: ١٩). وتحتها قبةٌ بَنفسجية تسمى بجنات الفردوس. وعشرة آلاف نهر مضيء ‹؟›(٣٠٨) ورياحين ذات أنهار. وقصور هذه الجنة [١٠٦] التي تجري من تحتها أربعة أنهار: خمر وحليب وعسل وماء صاف يسمى بماء الحياة. وأنوار هذا الديوان الخمسة الكبيرة(٣٠٩) التي تسمى حوري معلقة على هذه القصور. قوله تعالى: ﴿ حُورٌ مَّقصوراتٌ في الخِيامِ ﴾ (القرآن، الرحمان: ٧٢). وماء الحياة هو نطقهم في حمد الملك تعالى جلت عظمته. ونهر الخمر هو علمهم النافع، ونهر الحليب علمهم الباطن، ونهر العسل علم وحيهم(٣١٠) من ديوان [١٠٧] غاية الغايات الأزلي. قوله تعالى: ﴿ مَّثَلُ الجَنَةِ الَّتي وعِدَ المُتَقونَ فيهَا أنهارٌ من ماءٍ غَيرِ أسِنٍ وأنهارٌ مِن لَّبَنٍ لَّم يَتَغَيَّر طَعمُهُ وأنهارٌ مِن خَمرٍ لَّذَّةٍ للشارِبينَ وأنهَارٌ مِن عَسَلٍ مُّصَفى ﴾ (القرآن، محمد: ١٥). ويشع في هذا الحجاب مائة وأربع وعشرون ألف قنديل براق. وتحت هذا الديوان حجابٌ لونه لون الشمس. وظهر مائة وأربع وعشرون ألف شمعة باهرة وأنوار من هذا [١٠٨] الحجاب البنفسجي في هذا الحجاب الشمسي اللون. وخمسة أنوار أُخرى هي في هذا الديوان رؤوس وأمراء هذا النور. ﴿ فيها مِصباحٌ المِصبَاحُ في زُجاجَةٍ الزُجاجَةُ كَأنَّها كَوكَبٌ ﴾ (القرآن، النور: ٣٥). هذا الديوان مثل بحر وجوهر من النور الإلهي. وصبت في هذا البحر مائة وأربع وعشرون الف شمس بحيث أن الدنيا لا تستطيع تحمل ظهور حرارتهن. قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ جَعَلنا الشَمسَ [١٠٩] عَليهِ دَليلاً، ثُمَّ قَبَضناهُ إلَينا قَبضاً، وهُوَ الَّذي جَعَلَ لَكُم اللَيلَ لِباساً ﴾ (القرآن، الفرقان: ٤٥-٤٧). ونزلت من هذا الحجاب خمسة ألوان إلى الحجاب ‹التالي› ذي لون القمر. ومعلق مائة وأربعة وعشرون ألف نور مثل قوس قزح بسلسلة نورانية وهالات شمسية على هذا الحجاب الذي لونه من لون القمر. وصُفَ في هذا الحجاب مائة ألف قمر وأربعة وعشرون ألف بدر في ليلتها الرابعة عشر، وكلها تسبح بهذه الأنوار الخمسة. تصديقا لقول الله عز وجل [١١٠]: ﴿ أن تُدرِكَ القَمَرَ ولا اللَيلُ سابِقُ النَهارِ وكُلٌ في فَلَكٍ يَسبَحُونَ ﴾ (القرآن، يس: ٤٠). ورضوان ملاك الجنة - هذه هي الأنوار الخمسة.

وتَسبَح عليها الألوان الخمسة لأولئك الملائكة. تصديقا لقول الله عز وجل: ﴿ومَسَاكِنَ طَيِّبَةً في جَنَاتِ عَدَنٍ ورِضوانٌ مِنَ اللّهِ أكبَرُ ذَلكَ هُوَ الفَوزُ العَظِيمُ﴾ (القرآن، التوبة: ٧٢). وكذلك ظهرت من الحجاب (چادر) القمري اللون الأنوار الخمسة في الديوان ‹التالي› ذي اللون اللازوردي ومائة ألف نور وروح وأرواح [١١١] يهتفون بتسبيحها وتهليلها. وتطوف هذه النجوم والكواكب المنيرة كلها حول هؤلاء ‹الخمسة›. وظهر مائة وأربع وعشرون ألف نور من الحجاب الأزرق في هذه الدنيا وتواصلت مع أفئدة الأنبياء والأولياء والأوصياء. وأُنيرت أفئدتهم من هذه الأنوار حتى أُنيط الحجاب بهم فهم قادرون على كل ما يريدون [١١٢] ويتمنون.

[إن الله يا جعفر الجعفي هو النور المتواصل مع أفئدة أئمة الزمان[٣١١] الموصول من قبة غاية الغايات الأزلي من ديوان بديوان والموصول من عقل القبة الزرقاء إلى روح الحياة الناطقة. ومن العقل نشر ظلاً على الفؤاد الأسود. إلاّ أن المترفين يقولون إن ظل الله لا يسقط على الأرض. الأرض هي الفؤاد، والله [١١٣] هو هذا الضوء الموصول بالفؤاد. والروح الناطقة التي تعني الملك تعالى[٣١٢] هي من هذا النور. وإن شاء رجع إلى الفؤاد وإن شاء رجع إلى قبة الملك تعالى ورجع إلى قبة غاية الغايات. إن الأنوار الخمسة لهذه القبة الزرقاء موصولات مع الروح الناطقة. ويسموا بغاية المزج ونفس الله (دمشى الهى[٣١٣]) وبريق الشمس (تابشى خورشيدى) والوصال الإلهي (وصلتِ ايزدى) ونظرة المؤمنين (نگاه مؤمنى). إن كل خاموس (پينجى) موجود في هذا الكون أصله من هذا النور، ‹تحديدا› محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين الذين يسقط ظلهم على الأرض[٣١٤]. هؤلاء الأنوار الخمسة هم المرتبطون بالروح الناطقة و‹الروح› الناطقة التي هي الله [١١٤] رمت ظلاً على هذه الأرض التي تسمى فؤاد (دل = قلب). وإن الروح الحسية التي في بيت الماء[٣١٥] والروح المعترضة التي في بيت الهواء النقي متزينتان بهذا النور. هما موصولتان من القصور والديوانات والسموات السبعة ‹نزولا› إلى الفؤاد بمثل حبل بسلسلة نورانية. وأمرت الآن الروح الناطقة هاتان الروحان ‹البشريتان›: «لُمّا هذا الزنجير الإلهي واتخذا بالمعراج مجلساً». تصديقا لقول الله عز وجل: ﴿فَقَدِ استَمسَكَ بِالعُروَةِ الوُثقَى﴾ (القرآن، البقرة: ٢٥٦). والفؤاد يعني [١١٥] الأرض أي مقر المعترضين. نصفه كفر وظلمة ونصفه الآخر نور ورحمة. ومعنى الروح الحسية كفر وآدم المذموم هو الظلمة. والروح المعترضة في دار (= أي بطين القلب) الريح والشمس. والروح الحسية في دار الماء والقمر. قوله تعالى: ﴿الشَّمسَ بَازِغَةً﴾ و﴿القَمَرَ بَازِغاً﴾ (القرآن، الأنعام: ٧٨ وما يليها). والمعراج من المقر موصول بهذه الروح مثلما كان محمد موصولاً بعلي. تماما مثلما تتكون عروة من الحجاب الأزرق ‹صعودا› إلى روح المؤمنين الناطقة هكذا هم كلهم موصولون ‹بعضهم ببعض؟› بتصاعد إلى الألوهية. وهذا ‹يعني› [١١٦] أنه يقال أن الله «پاد شاه» هو ظل الله. وهي روح حياة العقل التي ترمي بظل على الفؤاد. (نص عربي:) «وكان الله على

العرش وظلُ الله في الأرض»[٣١٦]. والمخصوصون الخمسة يرمون ديوان بديوان ظلاً على الروح الممتحنة.]

ولا يغيب أولاء الخمسة قط. وفي كل ‹ديوان؟› يسمون محمد [١١٧/١١٨] وعلي وفاطمة والحسن والحسين. ومن فوق العرش حتى إلى تحت الثرى لا يوجد شيء ولا أحد منهم حر. وكل خاموس موجود في العالم أصله من نور وبريق هؤلاء الخمسة. والأنوار الخمسة التي تتكون في وجه الإنسان هي دليل على ذلك، ‹مثلما› أن اليد لها خمسة أصابع وطبقات العين الخمسة وفرائض محمد الخمسة – هي كلها مثلما يقال. قوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَبيُّ إنَّا أرْسَلنَاكَ شَاهِداً ومُبَشِّراً ونَذِيراً، ودَاعِياً إلى اللهِ بإذنِهِ [١١٩] وسِرَاجاً مُنِيراً، وبَشِرِ المُؤمِنِينَ ﴾ (القرآن، الأحزاب: ٤٥–٤٧). إن هذا هو شرح الديوانات الإلهية.»

بداية الخلق؛ وتَكَبُّر عزازئيل

فقام جابر بن عبد الله الأنصاري[٣١٧] ودعى وقال: «يا مولاي، كيف عمل الملك تعالى الخلق وهذه الديوانات والقصور؟ ومما خلق الأرواح؟ وما هو سبب الخلق؟»

فقال باقر العلم علينا منه السلام: إن خلق هذه الديوانات صعب. وليس كل طالب يستطيع لهذا العلم سبيلا. الأمان الأمان كم هو مستور هذا السر. يا جابر، في بداية البدء [١٢٠] كان[٣١٨] الله الأزلي (خداوند جاود) ولا شيء غيره قط مع تلك الأنوار الخمسة الخاصة التي ظهر الملك تعالى في وسطهم مثلما روي في أول هذا الكتاب. وكان كل هذا الذي هو الآن السماء والأرض ‹ليس إلا› هواء نقي وصافي ولطيف وروحاني. فخرجت من هذه الخواص الخاصة الخمس الألوان الخمسة لديوان غاية الغايات الأزلي مع مائة وأربعة وعشرين ألف لون ‹آخر› فكان في كل لحظة لون آخر. وكانت تلك الخواص الخاصة جوارح قبة [١٢١] غاية الغايات. وخرج مائة الف قنديل منير وشموع وأنوار من خاصِ الملك تعالى إلى تلك القبة بحيث أنهم دخلوا من اللاكينونة إلى الكينونة كلمح البصر. قوله تعالى: ﴿ وَمَا أمرُ السَّاعَةِ إلاَّ كَلَمحِ البَصَرِ ﴾ (القرآن، النحل: ٧٧)، فلا يدرك أحد من الملائكة و(فرشتگان) والمخلوقات صفتها وعظمتها. ولو تحولت البحار إلى حبر والأشجار إلى أقلام والسموات السبع إلى قرطاس ولو أخذت الأرواح والمخلوقات النورانية والجن والإنس تكتب وتكتب وصف وعظمة قبة غاية الغايات الأزلية [١٢٢] فهذه ستفنى ولن تكتب حتى واحد

بالألف. تصديقا لقول الله عز وجل: ﴿قُل لَّو كانَ البَحرُ مِداداً لِكَلِماتِ رَبّي لَنَفِدَ البَحرُ﴾ الآية (القرآن، الكهف: ١٠٩). فأدوى الملك تعالى هتافاً في الجانب الأيمن وهتافاً في الجانب الأيسر. وتحول الهتافان إلى أشعة وأصل الشعاعين روح وأرواح كثيرة لم تكن لتجد مكاناً لا في عدد ولا في رقم. وكل روح من هذه الأرواح أصلها من سبعة ألوان. وكل لون تحول إلى ألف ألف لون [١٢٣] مثل الياقوت الأحمر من البَدَخشان والعقيق والمرجان والفيروز والزبرجد والجوهر (وگوهر ومرواريد). وينير من كل مفصل نورها مثل نجوم نيرة ومثلما الآن أظافرنا ظهر عليهم <؟> قمر أو شمس من كل ظفر. وقد اصطفوا في ستة دوائر. وكان لدى كل جمع رأس واحد (يكى سالار= قائد) وشيخ واحد (يكى مهتر [= طاعن في السن]) وأكبرهم كان يسمى عزازئيل و<ثم> كان هنا شيخ ثاني وثالث ورابع وخامس وسادس لهذه المنازل. وعزازئيل [١٢٤] حصل من الملك تعالى على نور أعاره اياه،،وخلق بقوة هذا النور خلقاً <خاصاً> وخلق أرواحاً على صورته (مثل خويش). هكذا مثلما أدوى الملك تغالى هتافَ الخلق صنع <؟> من صراخ عزازئيل الشيء عينه، فنشأ كثير من الأماكن والأزمان وخرج من صراخ عزازئيل روح وأرواح كثيرة لا يعرف أحد عددها إلاّ الملك تعالى. فقال الملك تعالى لعزازئيل: «يا شيخ، أخبرني ماذا أنت وما أنا وما هي هذه المخلوقات (گوهران) كلها!» [١٢٥] فقال عزازئيل: «أنت إله (تو خداوندى) وأنا كذلك إله وهذه الأرواح الأُخرى هي مخلوقاتي ومخلوقاتك (آفريدهء من وتواند)». لكن الملك تعالى قال: «لا يمكن أن يكون ثمة إلهان اثنان. أنت مخلوقي وأنا خلقت هذه الأرواح». تصديقاً لقوله تعالى: ﴿إِنّي خَالِقٌ بَشَراً مِن طِينٍ﴾ (القرآن، ص: ٧١).

فقال عزازئيل: «إن مخلوقاتي أكثر عدداً من مخلوقاتك. لقد خلقت أرواحاً بعشر أضعاف ما خلقتَ أنت. كيف يمكنك أن تدعي الألوهية (تو دعوىِ خداوندى كنى)؟» لكن الملك تعالى قال: «إن هذه المخلوقات التي خلقتها أنت [١٢٦] هي كذلك من خلقي أنا. لو جردتك الآن من عاريتي كيف لك أن تخلق هذه المخلوقات؟» وجرد عزازئيل من ذاك النور المعار الذي خُلِقَت به هذه المخلوقات وخلق منها قبة بحر البيضاء <أكبر> ألف مرة <من> هذه القبة الزرقاء (= أي السماء الدنيا).

وأظهر مائة وأربع وعشرين ألف قنديل منير وشمعاً براقاً وأنواراً مشعةً باهرةً ورسم قصوراً وصروحاً مثل البلور الأبيض في مائة ألف لون وزين<ها> بأنهر جارية [١٢٧] بماء الحياة

وبشجرة الطوبا (ودرخت طوبا) على ضفة الجداول، وكانت العنقاء الملكية تجلس على قممها وكانت تظل بظلها ولداناً وغلماناً. وكذلك كان الباز الأبيض والدُلدُل والبُراق والأسد زينةً في ديوان البيضاء هذا [٣١٩]. وخلق على الأغصان الطيور مثل حمام الطوق والحمام الساجع وقمري [وهزار داستان (؟). م. المترجم] فريدة من نوعها قَصية عن كل صفة ووصف. ﴿لَيسَ كَمِثْلِهِ شَيءٌ وهُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ﴾ (القرآن، الشورى: ١١). ولما أخرج الملك تعالى قبة البيضاء على هذه [١٢٨] الزينة والجمال قال لعزازئيل: «إخلق كذلك الآن بحراً آخر بذات الحجم كما خلقته أنا!» ولما قال الملك تعالى ذلك ارتبك عزازئيل حرجاً. إذ لم يكن قادراً على مثل هذا الخلق. قوله تعالى: ﴿فَحَبِطَتْ الَّذينَ كَفَروا﴾ (إشارة إلى القرآن، الكهف: ١٠٥ ؟) ﴿وأنَّ اللهَ لا يَهْدِي القَومَ الكَافِرِينَ﴾ (القرآن، النحل: ١٠٧).

المنازل الخمس تقر بالله خالقاً

ثم كان الملك تعالى يريد أن يخلق مخلوقات أُخرى (قومِ ديگر بيآ فريند). ولتصديق ذلك أدوى هتافًا في الأسفل وهتافًا في الأعلى. [١٢٩] كذلك مثلما اتجه نحو آفاق الألوهية [٣٢٠] (= أي نحو القبة التي تحيط بديوان غاية غايات الألوهية). فعكس الكل صدى أولاءِ الدويين وخرج منهما ستة منازل أرواح أظرف وأطهر بألف مرة، ومزينة بدُر ومرجان وبياقوت و<...إلخ>. وبرق من ذاك عضو نور وتوهجت شمس من كل جوارح الـ..<؟>[٣٢١] وأرسل قمرٌ بدلا عن الصرة ببريقه، وبدلاً عن كل عضو أشعت الشمس والقمر. فسبح الملك تعالى ذاته [١٣٠] وتعلموا كلهم التسبيح من الملك تعالى وأصبحوا مسبحين. وكان شيخ هذه المنازل سلمان. فقالوا جميهم: «ما أجمل المقام وما أجمل الصورة التي أعطانا إياها الله. آه لو ترينا هذه الألوهية (آن خدائيكه) التي خلقتنا شكلها على أن نشهد بأنه وهبنا هذه الجنة على أن يبقى هذا القالب الندي <لنا> حتى أبد الزمان (بما ندى تاجا ويد زمان)». فتوجه الملك تعالى إليهم وقال: «أنا اللَّهُ أكبَرُ. أنا اللَّهُ أكبَرُ». فتحيرت هذه الأرواح كلها ولم تعرف إذا ما قد تكلم الملك تعالى عن نفسه أم عن أحد آخر. ولما انصرم زمان قال الملك تعالى عدة مرات: «أنا اللهُ أكبَرُ. أنا اللهُ أكبَرُ». يعني أنا الإله الكبير وأنا خالقكم. ففهم بعد ساعة سلمان القدرة[٣٢٢] واتجه للملك تعالى وقال (نص عربي:) «أنا أشهد أن لا إله إلا الله. (نص فارسي:) أشهد أنك إلهنا وأن لا أحد في أي مقام حاضر وموجود سواك». <لكن> لم تستطع روح أخرى إدراك ذلك. فكرر هذه

الكلمة [١٣٢] (نص عربي :) « أشهد أن لا إله إلاّ الله » .

وأدركه مقداد الكبير[٣٢٣] وقال (نص عربي) : « أنا أشهَدُ أنَّ مُحَمَداً رَسُولُ الله » . يعني (نص فارسي) : « أشهد أنك أنت اللهُ وأن هذا الذي حمد وسبح وسبق هو سلمان القدرة وهو نبيك الذي سبق وجعل نداءك يصل إلى أذننا » . لكن لم تشهد أي روح أخرى . وكرر هذه الكلمة عدة مرات : « أنا أشهدُ أنَّ مُحَمَداً رَسُولُ الله » .

فأدرك أبو ذر القدرة وقام [١٣٣] والتفت إلى اليمين واليسار وقال (نص عربي) : « حَيَّ عَلى الصَلواة . (نص فارسي :) يا أيها الأرواح والإخوان، هلموا بسرعة واشهدوا بخالقكم وبأوصيائه (داور)[٣٢٤] الذين أشهد بهم بأن ذاك هو إلهنا وأن هذا سلمان وصيه وبأن مقداد وصيه (= أي وصي سلمان) » . ثم ردد أبو ذر هذه الكلمة عدة مرات : « حَيَّ عَلى الصَّلاة » . اثنا عشر روح يسمون نقباء قالوا في ذات الوقت (نص عربي) : « حَيَّ عَلى الفَلاح[٣٢٥] . (نص فارسي :) هلموا بسرعة واسمعوا واشهدوا حتى تنالوا الخلاص (رستگاري) [١٣٤] مثلما شهدنا بما شهد به سلمان ومقداد وأبوذر » . أنصتوا برهة <لكن> لم يجبهم أحد . فرددوا هذه الكلمة : « حَيَّ عَلى الصَلاة »[٣٢٦] .

فاتجهت ثمانية وعشرون روحا (نجيب) طاهرة نقية إلى الملك تعالى وقالت (نص عربي) : « اللهُ أكبر . اللهُ أكبر . (نص فارسي :) أنت الإله الأكبر ولا ألوهية سواك » . وقوى هذا من هذه المنازل الخمس بلا أدنى شك . قوله تعالى : ﴿ والسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ[٣٢٧] . أُلائكَ المُقَرَّبُونَ ﴾ (القرآن، الواقعة : ١٠-١١) . و[١٣٥] كان المقربون للملك تعالى هم هذه المنازل الخمس . وبعد مضي زمان قالت الأرواح المعترضة المائة وأربع وعشرون ألف في ذات الوقت، يعني التي أدبرت ووقعت في الشبهة : « من الممكن أننا تعلمنا التسبيح والتهليل منه وأننا تمكنا من الكلام والنطق من خلاله » . لكنهم قالوا في ذات الوقت : « لا يليق أن يكون واحد مثلنا إلهنا » . قوله تعالى : ﴿ <مُذَبْذَبِينَ> بَيْنَ ذَلِكَ لا إلى هَؤُلاءِ ولا إلى هَؤُلاء ﴾ (القرآن، النساء : ١٤٣) . ولعاقبة الأمر الحسنة شهدوا كذلك من دون شك ولا شبهة [١٣٦] وقالوا هذه الكلمة (نص عربي) : « لا إلهَ إلاّ الله »، وقاموا وقالوا جميعهم كعادة الأذان . هذه الكلمة تسببت <في> وقوفهم وأن المنازل صارت ستاً : المنزلة الأولى سلمان والمنزلة الثانية مقداد والمنزلة الثالثة أبي ذر والمنزلة الرابعة النقباء والمنزلة الخامسة النجباء . ويسمى السابقون بالمنازل الخمس الخاصة . وكانت السادسة هي منزلة المعترضين . وهكذا أقر الخاصون بالباري تعالى اقراراً قاطعاً .

عصيان عزازئيل وهبوطـه

فقال الملك تعالى لعزازئيل: «يا عزازئيل، لتسجدن [١٣٧] لسلمان ولتسجد كل جماعاتك هذه للسابقين الذين شهدوا من بعد سلمان أو لأنزلنكم من هذا المكان خارجاً». قوله تعالى ﴿ وإذا قُلنا لِلمَلائكَةِ اسجُدوا لآدَمَ فَسَجَدُوا إلاَّ إبليسَ أبَى واستَكبَرَ وكَانَ مِنَ الكَافِرينَ ﴾ (القرآن، البقرة ٣٤). فاتجه عزازئيل نحو الملك تعالى. وارتكب حماقةً إذ ادعى الألوهية. وقام مخلوق ثان وثالث وأتيا لمساعدة عزازئيل. وادعى الثلاثة كلهم الألوهية. [١٣٨] وسموا الملك تعالى كذاباً حقيراً وطراراً ومكاراً (را نجار وكذاب وطرار ومكار). <وقالوا>: ﴿ إنَّ اللهَ ثَالِثُ ثَلاثَةٍ ﴾ (القرآن، المائدة: ٧٣).

واتجهت المنازل المنكرة ضد سلمان وجاءته بمجادلة صعبة عظيمة وقابلوه بالاستكبار. فقال الملك تعالى جلت عظمته: «يا أيها الكافرين والنجسين والشياطين والعصاة، أنتم تريدون حكم هذه الديوانات وحكم بحر غاية الغايات الأزلي هذا وبحر البيضاء. [١٣٩] ولا تستطيعون الحكم إلا بشهادتكم لي ولأوصيائي». تصديقا لقول الله عز وجل: ﴿ يا مَعشَرَ الجِنِ والإنسِ إن استَطَعتُم أن تَنفُذُوا مِن أقطَارِ السَماوات والأرضِ فَانفُذُوا لا تَنفُذوا إلاَّ بِسُلطَانٍ ﴾ (القرآن، الرحمن: ٣٣). ثم أمر الملك تعالى سلمان القدرة: «لا يجوز ترك هؤلاء هكذا على هذا الحال. خذ من الأنوار السبعة الموجودة في هيكل هؤلاء الكافرين التي خلقتها أنا، النور الأحمر الياقوتي اللون واصنع منه حجاباً (پرد) أحمر ياقوتي اللون. [١٤٠] وكذلك خذ النور الناري اللون واخلق منه حجاباً ناريَ اللونِ واسجن كل أولاء المخلوقات ما بين الحجابين. واحجب بحر البيضاء هذا وبحر غاية الغايات الأزلي بهذا الحجاب الأحمر الياقوتي اللون». قوله تعالى: ﴿ قُلْنَا اهبِطُوا مِنها جَميعاً ﴾ (القرآن، البقرة: ٣٨).

وفي الحال أهابهم سلمان القدرة وسلخ النور الأحمر الياقوتي اللون عنهم وبسط<ـه> قبة ذات لون ياقوتي أحمر عليهم وغطى بحر البيضاء [١٤١] وقبة غاية الغايات. وانتزع منهم النور الناري اللون وبسطه من تحتهم. وبقوا ما بين هؤلاء الحجابين ألف سنة.

ظهور الملك من جديد؛ هبوط الكافرين والعصاة

وظهر في نهاية هذه الألفية الملك تعالى جل جلاله من حجاب سلمان مع كل الخاصين والخالصين والنقباء والنجباء والمعترضين[٣٢٨] وتكلم إليهم (=أي إلى الكفار المنبوذين)

بصوت مرتفع: «إن هؤلاء هنا هم مخلوقاتي. اسجدوا لهم. آمركم إنني مولاكم ومولاهم». ﴿ ‹وإذ أخذَ ربُّكَ مِن بَني آدمَ› مِن ظُهُورِهِم ذُرِّيَتَهُم [١٤٢] وأشهَدَهُم عَلى أنفُسِهِم ألَستُ بِربِّكُم ﴾ (القرآن، الأعراف: ١٧٢). فشهد الخاصون والخالصون للملك تعالى: «آمنّا وصدّقنا». وشهدت فرقة من المُعترضين شهادة قاطعة: ﴿ وأشهَدَهُم على أنفُسِهِم ﴾ (القرآن، الأعراف: ١٧٢). وكان كل الآخرين متشككين. وعصت منازل الكافرين الست سلمان العظيم ووقفوا في مواجهة الملك تعالى مرة أخرى واشعلوا الحرب من جديد ‹و› الجدال الذي كانوا قد خاضوه من قبل ذلك. تصديقاً لقول الله عز وجل: ﴿ ولَقَد خَلَقناكُم ثُمَّ صَوَّرناكُم ثُمَّ [١٤٣] قُلنا لِلمَلائِكَةِ اسْجُدُوا لآدَمَ فَسَجَدُوا إلاَّ إبلَيسَ لَم يَكُن مِنَ السَّاجِدِينَ ﴾ (القرآن، الأعراف: ١١). فأمر الملك تعالى سلمان: «أنزل هؤلاء المخلوقات من البحر الناري اللون. وانزع عنهم النور العقيقي اللون وابسطه من تحتهم».
فأهابهم سلمان القدرة وقذف بهم[٣٢٩] إلى تحت الحجاب الناري اللون. وانتزع منهم النور العقيقي اللون، وكذلك بقدر ما قد بكوا[٣٣٠]، وبسطه كأرض من تحتهم. وجعل القبة النارية اللون سماءً [١٤٤] وحجب عنهم القبة الياقوتية الحمراء اللون. وبقيت هذه المخلوقات ما بين الحجابين ألف سنة ‹أخرى›.

وفي ذات السنة والشهر الذي حدث فيه هذا نسوا في هذا الديوان ‹الجديد› كل ما فعلوا في الديوان الناري اللون. وتلاشت الحرب والجدال من حرم‹ـهم› يعني من ذاكرتهم، حتى أنهم هبطوا كل ألف سنة من ديوان إلى ديوان إلى أن هبطوا أخيراً في هذه الدنيا الغدارة من دون أن يعرفوا أين قد كانوا فجأة. قوله تعالى: ﴿ قَالَ كَذَالِكَ أتَتْكَ آياتُنَا فَنَسِيتَها وَكَذَالِكَ اليَومَ [١٤٥] تُنسَى ﴾ (القرآن، طه: ١٢٦). فظهر الملك تعالى مع كل من شهدوا من حجاب سلمان في الديوان العقيقي اللون وطلب الإقرار بألوهيت‹ـه› وقال: «لتسجدوا كلكم لوصيِّ الذي هو يدي اليمنى». شهد بعض من المعترضين لسلمان وقد نجوا إلاّ إبليس الكافر عصى ‹؟› مع الثاني والثالث ومع كل أتباعه وكفر وتهور مائة ألف مرة في ذاك اليوم. إنكار هذا الديوان هو ذلك الذي ذكر في سورة الحجر. [١٤٦] قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الإنْسَانَ مِن صَلْصَالٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ ﴾ (القرآن، الحجر: ٢٦) إلى آخر الآية. فقال الملك تعالى لسلمان: «جرِّد هؤلاء الكفار وغير المنصفين وكل جماعاتهم اللّباسَ الزبرجدي اللون الصافي[٣٣١] واجعله أرضهم؛ لكن هذا الديوان العقيقي اللون الذي هو أرضهم ‹الآن› اجعله سماءهم واسجن هذه المخلوقات البائسة هناك». فأهابهم سلمان

القدرة وجردهم من النور الصافي[٣٣٢] الأخضر مرة أخرى. وخلق من ذلك حجاباً أخضر زبرجدي اللون وسجنهم هناك. وحُجِبَ (محتجب گشت) الديوان الناري اللون.

ولما انقضت ألفيتهم من السنين ظهر الباري تعالى إبان ‹؟› ذاك التصديق الأول وطلب الإقرار بألوهيتـ‹ـه›. لكن عزازئيل قال: «لن أفعلن هذا قط فأنت مثلي لا يمكنك أن تكون إلهنا. ثمة إله حقّ ولكنه في ذاك الديوان العالي».

[هو من دون متى وكيف. وراء كل وصف وصفة. لا يخرج من أحدٍ [١٤٨] ولا يخرج منه أحدٌ. وهذه السورة ﴿قُل هُوَ اللَّهُ...﴾ (القرآن،الإخلاص) قول... ‹عزازئيل؟› المعنى الظاهر في ذلك الديوان الزبرجدي اللون. ولذلك فإن صلاة المقربين بالعدميات تقوم على ﴿قل هو اللّه﴾ وأن الـ﴿قل هو الله﴾ تصلح لكل العدمين. ‹لكن كذلك› تقوم صلاة الموحدين والموجودين على الـ﴿قل هو الله﴾ و﴿قل هو الله﴾ تصلح لكل الموجودين[٣٣٣]».

فقال جابر بن عبد الله الأنصاري: «يا مولاي، اشرح ما معنى هذا كي ننجو نحن العبيد من الشك والشبهة». فقال باقر العلم علينا منه السلام: «يا جابر، إن [١٤٩] ﴿قُل هُوَ اللَّه﴾ الموجودة هي الملائكة الخمسة الذين ذكروا عدة مرات: محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين كقبلةٍ للمؤمنين يعني يظهرون على وجوه المؤمنين. إنهم الأنوار الخمسة الموصولة بروح المؤمنين الناطقة. و﴿قُل هُوَ اللَّه أحدٌ﴾ المعدومة هي الظهورات... (عنكوري)[٣٣٤] بعلم علماء الظاهر بمعنى أنه لا إله في أي مكان ومقام لا في السماء ولا على الأرض إلا هذا الإله الموجود والحاضر الذي ذكر في هذا الكتاب. ولكن الكافرين يرون بعيونهم [١٥٠] أن السموات السبع والأرض خرجت منه. يقول (خداوند) تبارك وتعالى: ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾ (القرآن، الإخلاص: ٣) أنه لم يخرج من أحد ولا يخرج منه أحد. فلا يجب عليهم أن يَتَوَلَّهُو بأنفسهم أنه خرج من لذة أو تذوق (چاشنى) طعام أو من نطفة قذرة (پليد) وأنه صور ذاته من ذلك، هو موجود في السماء والأرض[٣٣٥]. والنطفة هي ذلك الماء الضار الذي أخرجه من المخلوقات التي أحالها كلها إلى ماء وطين وذرات تراب[٣٣٦]. وأخرج السموات السبع والأرض من ذلك. يا جابر صحيح [١٥١] أن هذا يخالف الحقيقة».

قال جابر: «يا مولاي، اشرح الآن لعبد‹ك› هذا قصة إبليس[٣٣٧] وأتم ‹قصة› المخلوقات». قال باقر: «يا جابر، لقد قال أقدم المخلوقات للألوهية جل جلالها: إن الله حق لكنه في ذلك الديوان العالي»[٣٣٨].]

وكون الآخرون الجماعة تلو جماعة واصطفوا في ست منازل. وسموا الملك تعالى مراوغاً وأتت كل منزلة بشتيمة أخرى (لوم[٣٣٩]) للملك تعالى. فاستحوذ الغضب على الملك تعالى وأمر سلمان أن يرمي المخلوقات [١٥٢] من البحر الأخضر. وانتزع منهم اللباس البنفسجي اللون وبسطه من تحتهم وجعله أرضاً تحت أقدامهم. وخلق منه البحر البنفسجي

وزينه بألف ألف روح ونور بجبال من البلور وأنهر متدفقة وسماه الفردوس (بهشت فردوس) . وهو الجنة الرابعة . ثلاثة ديوانات من فوقهم : البحر الياقوتي اللون، جنة دار الجلال والبحر الناري اللون وجنة دار المُلكِ [١٥٣] والبحر الزبرجدي الأخضر كجنة دار الخُلد . وتسمى الديوانات الثلاثة التي من تحُتهم بدار الملك (كذا) وجنات عدن وجنات المأوى . والبحر الشمسي اللون [٣٤٠] هو دار المُلك، والبحر القمري اللون هو جنة جنات المأوى والبحر الأزرق هو جنات عدن . وكانت هذه الديوانات جميعها سماوات تلك المخلوقات ومن ثم أمست أرضهم [٣٤١] . ولكن جنة المَلك تعالى هي التي ليس لها لا حد ولا نهاية . تصديقاً لقول الله عز وجل : [١٥٤] ﴿وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ والأرْضِ﴾ (القرآن، الحديد : ٢١) . وبقي عزازئيل مع مجموعات المخلوقات الستة تلك ألف عام في هذه الجنة، جنة الفردوس . ‹و›ظهر الباري تعالى في نهاية الألفية من حجاب سلمان القدرة وقال في وضوح : « أنا الله (من خدايم) » . لكن أنكر عزازئيل كعادته وجازف مجازفةً . ويرد هذا الإنكار في سورة بني إسرائيل . قوله تعالى : ﴿وَإذا قُلنَا لِلمَلائكَةِ اسْجُدُوا لآدَمَ فَسَجَدوا إلاّ [١٥٥] إبليسَ قَالَ أأسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طيناً، قَالَ أرَأيْتَكَ هَذَا الَّذي كَرَّمْتَ عَلَيَّ لَئِن أخَرْتَنِ إلى يَوْمِ القيامَة لأحتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُ إلاَّ قَليلاً، قَالَ اذْهَبْ فَمَن تَبِعَكَ مِنْهُمْ فإنَّ جَهَنَّمَ جَزَآؤُكُمْ جَزاءً مَّوفُوراً، وَاستَفزِزْ مَنِ اسْتَطَعْتَ مِنْهُم بصَوْتِكَ وَأجْلِبْ عَلَيْهِم بخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ وَشَارِكْهُمْ فِي الأموَالِ وَالأوْلادِ وَعِدْهُمْ [١٥٦] وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إلاَّ غُرُوراً، إنَّ عِبَادي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ﴾ (القرآن، الإسراء : ٦١-٦٥) . وجادلو الملك تعالى مجادلةً صعبة وعظيمة . لكن الباري تعالى أمر سلمان القدرة : « لا يستفيدنّ أُولئك من هذه الجنة . انتزع عنهم النور الشمسي اللون وابسطه تحتهم » . سلمان القدرة أهابهم ونزع عنهم النور الشمسي اللون وخلق منه بحراً شمسي اللون [١٥٧] وبسطه من تحتهم وزينه بألف ألف نورٍ ولونٍ، بقمر وشمس . وسجن هناك عزازئيل مع كل المخلوقات . ولكنه حجب الديوان البنفسجي اللون بالديوان الشمسي اللون . وبقيت هذه المخلوقات ألف سنة في هذا الحجاب الشمسي اللون . ثم ظهر الملك تعالى من تحتهم : « أنا إلهكم وهذا سلمان وصيّي وحجابي (= من خداوند شما ام وسلمان داور است وحجاب من است) » . فأنكر عزازئيل والمخلوقات وبدأوا كلهم [١٥٨] مجادلةً من جديد وقالوا : « إن سلمان هذا ليس وصيّ الملك تعالى ولا هو الله . خالقنا في تلك القبة العالية » . قوله تعالى : ﴿إنَهُمْ يَرَونَهُ بَعيداً، وَنَرَاهُ قَريباً﴾ (القرآن، المعارج : ٦-٧) . وظلوا على الإنكار والكفر . والمجادلة في هذا الديوان

هي تلك التي ترد في سورة الكهف حيث يقال: ﴿وَإِذا قُلْنا لِلْمَلائكة اسْجُدُوا لآدَمَ فَسَجَدُوا إِلاَّ إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَتَهُ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلاً﴾ (القرآن، الكهف: ٥٠). فأهابهم سلمان القدرة بإجازة الباري تعالى وصاح بهم ورماهم وخلع عنهم النور القمري اللون وبسط منه حجاباً وجره من تحتهم إلى أن انقضت ألفية زمان هذا الديوان.

فظهر الملك تعالى ‹عدة مرات› طالبًا الأقرار بأُلوهيته وقال: «أنا إلهكم، اشهدوا بي». فشهد البعض متضرعين ‹؟› وأصبحوا طهورين [١٦٠] وأنقياء (وصافى ببودند). ونجا بعض المعترضين القويين في كل ديوان من الشك الذي كان موجوداً فيهم. إلاَّ أن إنكار الكافرين كان يشتد في هذا الديوان. وقصة إنكار هذا الديوان القمري اللون هي تلك التي ترد في سورة طه، تصديقاً لقول الله عز وجل: ﴿وَلَقَد عَهِدْنَا إِلى آدَمَ مِن قَبْلُ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْماً، وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلاَئِكَةِ اسْجَدَوا لآدَمَ فَسَجَدُوا إِلاَّ إِبْلِيسَ أَبَى، ... فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطانُ قَالَ يَا آدَمُ [١٦١] هَلْ أَدُلُّكَ عَلى شَجَرَةِ الخُلْدِ وَمُلْكٍ لاَ يَبْلى﴾ (القرآن، طه: ١١٥-١١٦ و١٢٠). فأمر الملك تعالى سلمان: «انزع عنهم اللباس الفيروزي اللون واجعله مكان إقامتهم». نظر إليهم سلمان بسخط شديد ونزع اللباس الفيروزي اللون عنهم وجلب عليهم تلك الحال الأولى وأحوال الديوانات الأخرى. تصديقاً لقول الله عز وجل: ﴿كَذَلِكَ أَتَتْكَ آياتُنا فَنَسِيتَها وَكَذَلِكَ اليَوْمَ تُنْسَى﴾ (القرآن، طه: ١٢٦). إلى أن كانت الألف سنة ‹من› هذا الدور [١٦٢] قد مضت؛ فظهر الملك تعالى من حجاب سلمان مع كل الخاصين والمخلصين في هذا الديوان وقال في وسطهم وبوضوح: «إني أنا إلهكم إنني قد طلبت منكم في كل ديوان وقصر الإخلاص. اللهُ رَبَّكُم وَرَبُّ آبَائِكُمُ الأوَّلِينَ (القرآن، الصافات: ١٢٦). اشهدوا بأُلوهيتي على أن لا تهبطوا أسفل من هذا الديوان. فلقد أزلت عنكم ستة ألوان ولم يتبقى لكم إلاَّ هذا اللون ‹الأزرق›. إذا نزعته عنكم فستهبطون من أعلى العليين إلى أسفل السافلين».

هكذا تكلم أمير المؤمنين[٣٤٢]. وخرجت روح من سلمان الكبير [١٦٣] وسميت بسلمان الأصغر وفي ذات الساعة أجاب الملك تعالى وقال: «آمنّا ‹به› وَصَدَّقْنَا‹ه›. أشهد أنك إلهنا وأن لا إله غيرك في أي مقام حاضر وموجود. وأشهد حقاً حقاً محمد وعلي المحمود والمصطفى وواليه السلسل[٣٤٣] والخيرات. النور الأكبر[٣٤٤]. (نص عربي:) إني

أشهَدُ أنَ لا إلـهَ إلاّ هُوَ العَلِيُّ العَظِيمُ». لمّا شهد سلمان الصغير شهد كذلك مقداد وأبو ذر (با ذر) والنقباء والنجباء المخلصون وبعض من المعترضين شهادةً قاطعةً. وبالخشوع (وتهتك[٣٤٥]) قد نجت هذه المجموعة من المعترضين [١٦٤]. فأمسى عزازئيل وكل من ‹خرجوا› منه كافرين سويةً مع الثاني والثالث والرابع والخامس والسادس. وأثبتت منازل المنكرين الست جميعها ككافرين وضالين وسموا الملك تعالى ساحراً وكذاباً. وهؤلاء المنكرون والجاحدون هم المذكورون في سورة صاد والقرآن. تصديقاً لقول الله تعالى: ﴿إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلمَلائكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَراً مِن طِينٍ، فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ، فَسَجَدَ المَلائكَةُ كُلُّهُمْ أجْمَعُونَ، إلاّ إبْلِيسَ [١٦٥] اسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنْ الكَافِرِينَ﴾ (القرآن، ص: ٧١-٧٤). وقد أنكر قديم الكفار سبع مرات أكثر مما قد فعل في الديوانات الأخرى. وتلك الألوان السبعة المتوهجة التي يتكون كل لون منها من ألف ألف لون، نزعها سلمان عنه في كلٍ من الديوانات السبعة ‹واحداً تلو الأخر›: واحداً في ديوان الألوهية. وواحداً في ديوان وحجاب ظهور الملكية. وواحداً في حجاب الربوبية. وواحداً في بحر الجبروتية. وواحداً في بحار اللاهوتية. وواحداً ببساط النورانية. وواحداً في ظهور الروحانية. إذ أن عزازئيل الملعون والذين ‹خرجوا› من صراخه قد أُهبطوا من الملك تعالى جلت عظمته إلى الحجاب. وهبطوا سبعة آلاف سنة [١٦٦] لسبب من الجحود والإنكار السبعة المذكورة في السور القرآنية السبعة: إنكار الألوهية في سورة البقرة وإنكار الملكوتية في سورة الأعراف وإنكار الربوبية في سورة الحجر وإنكار الجبروتية في سورة بني إسرائيل وإنكار اللاهوتية في سورة الكهف وإنكار النورانية في سورة طه وإنكار الروحانية في سورة «ص» في القرآن. والملك تعالى أعطى ذرة نوره الخاص تلك للملعون الذي خلق بها خلقه. وخلقا من الصراخ الذي أطلقاه معاً روحاً وأرواحاً مثلما كانوا يخلقون كذلك الآن من الكفر والضلال والمنكر والمعصية [١٦٧] والكذب (ودروغ) والفساد والشهوة[٣٤٦]. وكان اسم هذا الملعون في كل ديوان اسم آخر. سمي في ديوان الأُلوهية بعزازئيل وفي زمان البشرية حارث[٣٤٧]. وزمن آدم أهريمن. وزمن نوح وداوود سُواع[٣٤٨]. وفي زمن ابراهيم نمرود. وفي زمن موسى فرعون. و‹كان يسمى› في زمن ظهور عيسى بالوسواس (وردت: سحر[٣٤٩]). وبدور محمد أبو جهل[٣٥٠]. ويسمى في زمننا ‹بـ›الشيطان. إن أصل كل هؤلاء من الملعون وقد خرجوا منه، هو ينكر وكل قومه في هذا الديوان الفيروزي اللون (في ديواننا). في حين أقر أُولئك السابقون الذين رأسهم هو سلمان بظهور الملك تعالى».

فقال جابر: « يا مولاي [١٦٨] ما قولك في تفسير الآية التالية: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَالجِبَالِ فَأَبَيْنَ أن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الإنسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُوماً جَهُولاً﴾ (القرآن، الأحزاب: ٧٢) ». قال باقر: « يا جابر يقول الملك تعالى في هذه الآية: إنا وضعنا الأمانة في السموات وقبلت بها ووضعناها على الأراضي وقبلت بها. ووضعناها على الجبال وقبلت بها وكل ما هو بينهما (السموات والأرض) قبل وكان مشفق وهارب بسبب من تحذير الباري تعالى. إلا بنو البشر قبلوا بمشقة وهؤلاء الآخرون الكافرون [١٦٩] والمنافقون والمشركون لم يقبلوا بتحذير الملك تعالى إذ قذفهم الملك تعالى في العذاب الذي جاء منه طيلة أربعة آلاف سنة. وإذا نطق بنو البشر من جديد رجعوا إلى الملك تعالى حيث سيعفوا عنهم برحمته. إن هذا لهو التحذير والأمانة التي أُودعت لنا. يا جابر، لقد حدث ظهور أمير المؤمنين في مقام الألوهية ‹إذ› أضاف لذاته التأليه (خداوندى) (؟). وكانت السموات سلمان وأبا ذر وعمار وجندب وهريرة وكُميل[٣٥١] الذين قبلوا به. و‹كانت› الأرض النقباء الذين أسفل درجة [١٧٠] من هؤلاء الملائكة ‹السبعة›. وكانت الجبال النجباء وبضعة من المعترضين الذين كانوا للإنسان مثالاً. لقد قبلوا كلهم بذاك الظهور. والست منازل الكافرين مع قائدهم عليهم اللعنة والعذاب، لم يقبلوا بالظهور الإلهي. لذا جعلهم كلهم يظهرون ‹على شكل› جبالٍ وصخور وأحالهم إلى حيوانات ونسخهم بحيث لا يجدون خلاصاً قط. لكن عندما يلتزم المؤمنون والمعترضون الذين تبقوا في هذه الدنيا بعهد الملك تعالى ويقبلون بالظهور الإلهي فلسوف يجدون الخلاص من العذاب. إن هذا تفسير الآية.

ولما هذه المخلوقات وكل الكفار [١٧١] أنكروا وحاربوا وجادلوا الملك تعالى مرة أخرى أهابهم: « يا أيها الكافرون والنجسون (پليدان) والجاحدون (ناسپاسان). إن مرادكم هو الاستيلاء على هذه الديوانات الإلهية وحكمها والتسلط عليها. إلاّ أنكم لا تقدرون على ذلك إذا ما لم تشهدوا شهادةً قاطعةً بإيمانٍ تامٍ لي أنا المولى ». قوله تعالى: ﴿ يَا مَعْشَرَ الجِنِّ وَالإِنس إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أن تَنفُذُوا مِنْ أقطَارِ السَّمَوَاتِ والأَرْضِ فَانفُذُوا لاَ تَنفُذُوا إِلاَّ بِسُلْطَانٍ﴾ (القرآن، الرحمن: ٣٣). هذه هي الحجة البيّنة والشهادة القاطعة. ثم خاطب الملك تعالى جلت [١٧٢] عظمته سلمانَ القدرة: « يا سلمان، أنت بابي وكتابي. القرآن كلامُ الله. وأنت يدي اليمنى. (نص عربي:) أنت يد الله (فارسي:) في كل قصوري وديواناتي

وحجبي. ورسلي أنت وعرشي أنت. أنا هو المولى. أنت الأمانة وأمانة أمانتي. روحي ظهرت من حجابك ومنك (= من خلالك؟ از جانب تو). أنا مولاك وأنت مولى كل المؤمنين. ووضعت حكم السماء والأرض في يدك. أنا مولاك وأنت مولى كل السموات والأرضين. وأولاء الكافرون الذين <تصرفوا إزائي> من دون أدب [١٧٣] ومن دون حياء وحاربوني وجادلوني لتجعل منهم كلهم جبالاً وصخوراً وأنهاراً، لتخلق حيوانات ووحوشاً وطيوراً. أنت الذي هو أنت سلمان سوية مع مقداد وأبي ذر وعمار وجندب وهريرة [كذا] وكميل – لتخلقوا منهم سبعة أقاليم». وأمر النقَبَاءَ: «لتخلقوا منهم بلاد الأرض السوداء اللون (خاكِ سيله) الاثنا عشر». وأمر النجباء: «لتخرجوا من أطرافهم ثماني وعشرين جزيرةً». وفي الحال أهابهم سلمان العظيم [١٧٤] وقذف بصراخ عليهم وخرج منهم عويل وكأنما قد تلاطمت ألف طاسة وقدر ذهب (طشت زرين). وطار منهم النور كله والروح وبسط الحجاب الأزرق منها. وفي عين الوقت لأن المعترضين طلبوا من الملك تعالى معجزات ذهبت هذه الأنوار عن الكافرين وجعل يخرج منها لجمهرة[٣٥٢] المعترضين هذا الحجاب. تصديقاً لقولهِ تعالى: ﴿... يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ﴾ (القرآن، الدخان: ١٠). وكل المخلوقات [١٧٥] حالت إلى ماءٍ بهيبة سلمان القدرة والماء إلى بحر. والذرات الصغيرة إلى صلصال. وخلق من جوهر الملائكة السبعة أقاليم الأرض السبعة. أولا أخرج سلمان القدرة من منازل الذين آمنوا في البدء إقليمَ زنگ وزنگيان[٣٥٣] مع كل الجبال والأنهار الموجودة هناك. وخلق مقداد من المنزلة الثانية هندوستان. وخلق أبو ذر من المنزلة الثالثة تركستان. وخلق عمار من المنزلة الرابعة خرسان. و جُندب [١٧٦] خلق إقليم العراق من المنزلة الخامسة. وخلق أبو هريرة إقليم مصر من المنزلة السادسة. وأخرج أبو كُميل إقليم الروم من المنزلة السابعة. وبأبي كميل أُتم خلق الدنيا وأُكمِل. والنقباء الاثنا عشر خلقوا البلدان الاثنا عشر: السند والهند[٣٥٤] والتبت والبربر وروس[٣٥٥] والحبشة والخزر[٣٥٦] وتركستان والبحرين وكوهستان[٣٥٧] وأرمينيا وپارس[٣٥٨] والمغرب واقلان[٣٥٩].
وخلق النجباء الثمانية وعشرون من(از آن كل وتولِ ايشان؟)هم[٣٦٠] الجزر الثماني وعشرين في وسط البحر العظيم [١٧٧] مثل جزيرة الهند والسند وجزيرة سيلان (سرنديب) وإسكندرية وقسطنطينية وبرقيوس (؟) وفرغانة وأراجن[٣٦١] والسواد[٣٦٢] وماچين[٣٦٣] وبرقة[٣٦٤] وجزيرة يونان وگيلان[٣٦٥] وأفريقية[٣٦٦] وعسقلان ونصيبين[٣٦٧] وملطية وسغود[٣٦٨] وأنطاكية وطرطوس[٣٦٩] وكيش[٣٧٠] وعُمان وجزيرة كرك (= خارك في

الخليج الفارسي؟) ومسقط. وخلق (سلمان؟) منهم كذلك حول الجبال البحار السبعة الكبيرة. ومن أجزائهم أخرج النفط والكبريت والقطران والقير والطاعون(؟) والزاك(؟) والملح والجير. وكل جبل [١٧٨] وصخرة وحصى وكل معدن (گوهري) موجود في هذه الدنيا أخرجه من اللذين لم يراعوا الملك تعالى والذين جادلوا أوصياءه (داور) علينا منه السلام. قوله تعالى: ﴿ وَكَذَلِكَ نَجْزِي مَنْ أَسرَفَ وَلَمْ يُؤْمِن بِآيَاتِ رَبِّه وَلَعَذَابُ الآخِرَةِ أَشَدُّ وَأَبْقَى، أَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّنْ القُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسَاكِنِهِمْ ﴾ (القرآن، طه: ١٢٧ وما يليها). وكل الماء الموجود في الدنيا هو مصنوع من أجزائهم الرئيسة. وإن لم تكن المياه الموجودة في العالم ليست تلك التي خلقها أوصياء الملك تعالى من تلك المخلوقات [١٧٩] مثلما يدعي أتباع الظاهر أن الماء يمطر من السماء – لو أنها أمطرت ألف سنة بهذا القدر من السماء فلكانت الدنيا قد امتلأت بماء منذ عهد بعيد. إلاّ أن الماء هو الماء الذي خلقه سلمان القدرة من الكافرين وصبه في الدنيا ووضعه في بحار الأرض. لكن شرايين الأرض تنشره[٣٧١] وبواسطة الطبائع الأربعة (وبيارى چهار طبع) يتصاعد في الهواء ثم تمطر مرة ثانية على الأرض ويبقيها رطبة يانعة. إن كل هذا هو ما قد خلقه سلمان وكل ما هو موجود على الأرض من جبال وصخور وحيوانات من كل الضروب ونباتات ومزروعات.

[وكل[٣٧٢] من جادل الباري تعالى مرة أخرى [١٨٠] أظهرهم[٣٧٣] باذلال. وكل الذين أخذوا على الملك تعالى مآخذ جعلهم صلصالاً دقيقاً (گل ذره كرد). وكل من انقلبوا على الملك تعالى أخرج منهم البرونز. وكل من تداولوا العرافة (كاهنى) معه أحالهم[٣٧٤] إلى حديد (بآهن). وجعل كل من سموا الملك تعالى بمكار جبالاً وصخوراً. وكل من سموا الملك تعالى بساحر أخرج منهم صحراء العالم. وجعل كل من سموا الملك تعالى بجاهل (نادان) ناراً. وكل من رموا الملك تعالى بوفرة (شتائم؟) في الطريق جعلهم كلهم ذهباً إذ يضربون في هذا [١٨١] العالم (قطعاً نقدية). وكل من انقلبوا عليه في الديوانات الستة أخرج منهم الدينار (ديناري) في ستة دانگ[٣٧٥]. وكل من اعتبروا الملك تعالى مشعوذاً (سيميائى؟) جعل منهم فضة (سيم). وكل من طرحوا للملك تعالى سؤالاً (مسئل) جعل منهم نحاساً (مس). وكل من اعتبروا الملك تعالى...[٣٧٦] جعل منهم رصاصاً وكل من حاسبوه (داراى كردند) جعلهم جذوعاً (دار) وشجراً. وكل من جاروا على الملك تعالى جعلهم معادن (جواهر) [١٨٢] ذات ألوان مختلفة. وكل من ضحكوا عليه (بشاد ديهاى؟) جعلهم بهائم وسباعاً وحيوانات متوحشةً. وكل من سموا الله تعالى بغشاش (طرار) جعلهم طيوراً. وكل من كانوا وقحين إزاء المولى جعلهم دويا (؟). وكل من لم يأخذوا كلمة الملك تعالى مأخذ جِد (؟بماريدند) جعلهم أفاعي (مار). وكل من سموا الملك تعالى بمباهي جعلهم أسماكاً

(ماهى) . وكل من قالوا 〈عنه〉 شناعةً جعلهم حشرات (بازره كرد) . وكل من تقدموا باستهزاء لادغ جعلهم ذئاباً وضباعاً . وكل من مسوه بسوء (ناخوبى) جعلهم خنازير (خوك) ودببةً (خرس) . وكل من جعلوا الشر إزاء الملك تعالى [١٨٣] حلواً (شيرين) لأنفسهم جعل منهم أُسُوداً (شير) . وكل من قالوا عنه 〈أية〉 مقولات جعلهم 〈طبقاً لـ〉 أقوال〈ـهم〉 أو ما يشبه . وإذا عددنا كل شيء فلسوف يجتاز هذا الكتاب 〈كل〉 حدٍ ومقدار .]

هكذا خلق هذة الدنيا مثلما هي – بجبال〈ـها〉 المرعبة وصحارٍ واسعة ممتدة وبحار عميقة وحيوانات ووحوش وطيور – من جواهر المنازل 〈الكافرة〉 الست . وأخذ اللون من هذه الدنيا فانقضى زمان طويل في هذه الدنيا من دون أن يكون ثمة ضياء ولا ظلمة . إلاّ أنه لم يكن ثمة وقت ولا اسم ولا نفس على الأرض [١٨٤] 〈و〉كانت جافة وذابلة .

أرسل الملك تعالى بعضاً من تلك الأرواح المنكرة التي كانت في كفر شديد والتي كانت قد بقيت في الملكوت الأعلى إلى الأرض ونفخ〈ها〉 مثل روح العالم، وصارت أحياء وخرجت النباتات والمزروعات من الأرض وبقوته طلعت النباتات والمزروعات كلها من جوهر الملعونين الذين[٣٧٧] كانوا قد خرجوا من صراخ عزازئيل . وانتشرت هذه الروح النباتية (روح نامیه) على الأرض بجملتها . رأى الملك تعالى أنه ضروري أن يخرج الجوهر الذي نزعه من عزازئيل [١٨٥] في سبعة ألوان مجدداً : أحمر وأسود وأزرق وبنفسجي وأزرق نيلي وأصفر [وأبيض؟] . وسماها غيمة على أن تجلب الماء إلى الأنهار وينشروها على الأرض لتبقي الأرض رطبة وطرية . أما البخار فهو في عالم روحانية أولئك الملائكة الذي أوكل به الملك تعالى للغيمة . تصديقاً لقوله تعالى : ﴿ [سبحان من] وَيُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ وَالْمَلَائِكَةُ ﴾ (القرآن، الرعد : ١٣) . وإلاّ أن أصل هذه الحيوانات والوحوش والجبال والصخور والنباتات والمزروعات والأبدان كلها من قِذْر (كندو) [١٨٦] أهريمن . وكذلك ظهر الآن أهريمن مع غيمة ورعد ويرزق مخلوقاته بأمر الملك تعالى الخبز اليومي » .

[فقال جابر : « يا مولاي ما هو الدليل على ما يُقال بأن الغيمة هي الأمر الأعلى؟ » فقال باقر : « ما يُقال هو الحقيقة . إن ذرة النور الإلهي المرسلة بواسطة هذه الغيمة على صراط هذا العالم الروحاني[٣٧٨] هي ذلك الأمر الأعلى . والغيمة 〈بذاتها〉 هي جوهر عزازئيل . يا جابر، لو لم تكن هذه الغيمة من جوهر عزازئيل لكان القمر والشمس على صراط الديوانين غير محجوبين عن المعترضين . [١٨٧] إنه (عزازئيل) يظهر في العالم الأصغر بسبعة وجوه : الظن الشرير، والطمع، والشهوة، والشك، والشبهة (...[٣٧٩]) . وجمر روح الإيمان والشمس العقلية محجوبتان عن روح القلوب . وغيمة العالم الأكبر مرتبطة على نفس النحو بنور الملك تعالى مثلما الجسم الجسيم (كثيف) مرتبط بالروح . وأما الغيمة 〈الأخرى〉 التي هي الأمر الأعلى

فهي روح الحياة الناطقة من لون الغيمة والرعد والبرق والقمر. ومطرها علم (=غنوص) النور وأرضه ‹التي ينزل عليها› هو القلب وسماؤه ‹التي ينزل منها› هي روح الإيمان وفلک‹ه› هونطق - ﴿ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴾ (القرآن، يس: ٤٠) ». جابر [١٨٨] قال: « يا مولاي، اروِ الآن مرة أُخرى رواية معنى العالم الأكبر حتى النهاية؛ الرواية التي لم تتمها ». قال باقر« يا جابر - [(٣٨٠)]

خلق الإنس والجن. العهد مع الله

لما كانت هذه الغيمة تُبقي على العلم رطباً وطرياً وصار أخضراً وأصفراً وأخرجت النباتات والزرع لم يكن من يأكل هذا الزرع،

[الذي كان مرتبطاً بالقوة النباتية. وذاك المخلوق الذي عصى الملك تعالى للمرة الثانية استولى على ‹القوة› النباتية وجلس في قلوب البهائم. وكل ما أخرجته هذه ‹الأرض› أكلته الروح الحسية. فقامتا ‹الروح الحسية والروح المعترضة[(٣٨١)]› بهوى (= شهوة) روح المنكرين [.[١٨٩]

والمعترضون الذين كانوا في الحجاب الأزرق وسبّحوا الملك تعالى - لم يكن من الجائز لعدل الملك تعالى أن يكون الخالصون والمخلصون مع الشكاكين والمعترضين على بساط القدرة ذاك في عين المكان. فقال الباري تعالى للمعترضين: « إني خالقٌ في هذا العالم بشراً ومانحهم السلطان على هذا العالم ». تصديقا لقوله تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلمَلائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ [١٩٠] فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ﴾ (القرآن، البقرة: ٣٠). فقال سلمانُ الكبير وأبو ذر الكبير ومقداد وعمار وجندب وأبو هريرة وأبو كُميل والنقباء والنجباء: ﴿ اللهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ ﴾ (القرآن، آل عمران: ٤٠) و﴿ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ ﴾ (القرآن، المائدة: ١) [يلي اعادة التعبير بالفارسية]. وظل المعترضون السبعة الذين شهد بعضهم في كل حجاب، كلهم صامتين. وقد لاقى أُولاء [١٩١] الفَلاح. (نص عربي:) قالَ النَبِيُ عَلَيهِ السَلام: « مَن صَمَتَ نَجَا ». لكن قال المعترضون الآخرون: « يا مولانا، ليس من الصلاح أن تخلق في هذا العالم من يرتكبون الرذيلة والفساد وسفك الدماء. إذا كان الغرض ذلك التسبيح فلسوف نسبح ونهلل ونقدس بحيث تكتفي ». فقال الملك تعالى: « ‹لا زال› [م. المترجم.] إثمكم بعد بعيداً. يجب أن ‹تقذفوا› من الحجاب الأزرق إلى أسفل. إني أعلم حالكم وكذلك إن لم تعلموه. ﴿ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لاَ تَعْلَمُونَ ﴾ (القرآن، البقرة: ٣٠) ». فصرخ [١٩٢] المعترضون آه وويلاه: « لما

أعطينا هذه النصيحة التي تبينت كمعصية؟» وأترعت جماعة منهم ندماً وتوبة وطلبوا الشفاعة وتحسروا للملك تعالى. ﴿لاَ تَدْعُوا اليَوْمَ ثُبُوراً وَاحِداً وَادْعُوا ثُبُوراً كَثِيراً﴾ (القرآن، الفرقان: ١٤). الملك تعالى عفا عنهم ونزع الشك عنهم وخلق منه الجان (جان وتن[٣٨٢]) ونشرهم على الأرض كلها. قوله تعالى: ﴿وَخَلَقَ الجَانَّ مِن مَّارِجٍ مِّن نَّارٍ﴾ (القرآن، الرحمن: ١٥). ونال [١٩٣] هؤلاء المعترضون الاسم موحدين. ومنهم خلق الذل. <و>كان عددهم أربع مائة وكانوا أقل درجة من النجباء.
<أما> المعترضون الآخرون الذين تبقوا فلم يتحسروا ويشكوا كذلك لم يطلبوا الشفاعة. ولكن سبحوا الملك تعالى إلى أن اتجهوا بعد بعض الزمن إلى الملك تعالى: «ربنا ماذا ترضى لنا – نحن الذين ظلمنا أنفسنا – أن نفعل؟ ﴿رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الخَاسِرِينَ﴾ (القرآن، الأعراف: ٢٣) يا خالقنا، لتكونن <هكذا> حتى نرجع [١٩٤] وأعفو عنا بعفوك أو سيكونن جزاؤنا كذلك». من ذاته السموحة قال الملك تعالى لسلمان: «إرم أولاء المعترضين من هذه القبة الزرقاء في هيكل سماوي وهوائي». فوضعهم سلمان القدرة في قالب من هواء وحبسهم في وسط الهواء. وشكلوا كل اثنين واثنين أزواجاً وأخرجوا مماثليهم بضروب فاقت الحد والمقدار.

ظهر اللهُ تعالى مسبحاً ذاته فيهم لذاك التصديق الذي قدمه في الملكوت الأعلى لكي يتعلموا التسبيح [١٩٥]. <ف>قالوا للملك تعالى: «أنت ناطقنا وقديم<نا> لترينا ذلك الإله الذي أنت مسبحه». قال الملك تعالى: «سأُرِيَنَّكُم مولاكم بشرط أن تعقدوا عهداً معي على أن ترونه – جلت عظمته – وتشهدوا له لينقُلَنَّكُم إلى مكان الخالصين. لكن من يشك وينكر فعليه الهبوط على الأرض». فعقد أُولاء المعترضون معه جلت عظمته عهداً وكانوا راضين. فقال الملك تعالى: «أنَا اللهُ أكبر [١٩٦] ذاك الإله الكبير الذي تطلبونه هو أنا». فتقدمت تسع مائة وتسع وتسعون روحاً وشهدت للإله تعالى وقالت: «آمنا وصدقنا. نشهد أنك الإله الرحمن الرحيم وأنك أنت الذي كان ظاهراً في الديوانات السبعة والقصور. آمنا وصدقنا. <و> شهدنا». ولقد نُجّت بهذا الإقرار عدة مرات. (نص عربي:) من قال لا إله إلاّ الله خالصاً مُخلصاً دَخلَ الجَنَّةَ. [١٩٧] وأما الذل الذي كان موجوداً فيهم، نزعه عنهم وخلق منه جماعة من العفاريت (ديو) والجنيات. (نص عربي:) خلق اللهُ الكافرين من ذلة المؤمنين.

[<و> خلق <الـ> (؟ جان بن الجان [٣٨٣]) من ذلة المؤمنين والعفاريت (ديو) من ذلة الممتحنين[٣٨٤] .]

﴿ وثُلَّةٌ مِّنَ الأوَّلِينَ، وَثُلَّةٌ مِّنَ الآخِرِينَ، وأَصْحَابُ الشِّمَالِ مَا أصْحَابُ الشِّمَالِ، فِي سَمُومٍ وَحَمِيمٍ، وَظِلٍّ مِّن يَحْمُومٍ ﴾ (القرآن، الواقعة : ٣٩-٤٣) . وهؤلاء سموا بالممتحنين [نالوا الاسم ممتحنون] [١٩٨] وحبسهم دون منزلة الموحدين. وعلى هذه الصورة صار السابقون سبعة منازل : الأولى منزلة سلمان، والثانية منزلة مقداد، والثالثة منزلة أبي ذر، والرابعة منزلة النقباء، والخامسة منزلة النجباء، والسادسة منزلة الموحدين، والسابعة منزلة الممتحنين. تصديقاً لقوله تعالى : ﴿ الصَّابِرِينَ وَالصَّادِقِنَ وَالْقَانِتِينَ وَالْمُنفِقِينَ وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بالأَسْحَارِ ﴾ (القرآن، آل عمران : ١٧) . أما فيما يخص أولئك المعترضين [١٩٩] الذين تبقوا، فقد أمر الملك تعالى سلمان القدرة : « لتُهبطَنَّ هؤلاء ولتسجنَّنَهم على الأرض » . ﴿ قُلْنَا إهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعاً فَإِمَّا يَأتِيَنَّكُم مِنِّي هُدًى... ﴾ (القرآن، البقرة : ٣٨) . وفي الحال بكى ثلاثمائة وثلاثة عشر منهم وصرخوا الآه والويلاه؛ هكذا مثل من يبكي في السجن (زندان) هكذا بكوا بأعلى ما كانوا عليه قادرين. <و> عفى الإله تعالى عنهم مراراً وتكراراً وفصل عنهم الشك والشبهة. سبعين [٢٠٠] ألف ملاك خلق منهم، وهؤلاء المعترضون الذين غدو أنقياء نالوا الاسم « مُرْسَلٌ » . وصاروا برحمة الملك تعالى ومغفرته وعفوه وقورين. ﴿ فَفَرَرْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْماً وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴾ (القرآن، الشعراء : ٢١) .

[وظهر في وسط هؤلاء الذليلين الذين قد نالوا الاسم « ملاك » إبليس اللعين. فهو من أولائك أصحاب الذلة إلاّ أن مشيئته تعالى قضت أن تقع الأرواح والجان بن الجان في يده. فأمر الملك تعالى هؤلاء [٢٠١] المذلولين أن يذهبوا <أسفلاً> على الأرض. وبعد زمن طويل أمر إبليساً أن يهلك جان بن الجان. فتحارب إبليس وكل الملائكة والمذلولون والجان بن الجان. وصبوا أنفسهم كلهم في البحار. صار البعض حيوانات بحريةً، والبعض حيتاناً وحيات وأسماكاً، والبعض وحوشاً وطيوراً، والبعض يأجوجاً ومأجوجاً، والبعض صدفاً وخنازيراً وجيراً (= كلك) . وكل ما هو في البحار من ذاك الجوهر. و[٢٠٢] تقدم إبليسُ في وسط الملائكة ورسم كل قوالبه وهياكله بكل الألوان التي في السموات السبعة والأرض وعرضها.]

وكان هيكل وقوالب هؤلاء الملائكة كمثل نار. وكانوا مفتخرين ومتكبرين بهذا القالب. ولكن كان عزازئل مفتخراً أكثر منهم بألف مرة.

فقال الملك تعالى لهم: «إني خالق على الأرض قوماً ومعطيه الولاية على العالم». ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ (القرآن، القرة: ٣٠). [٢٠٣] فصاروا ثلاثة جماعات. جماعة قالت: «﴿يَفعَلُ اللهُ مَا يَشاءُ﴾ ﴿يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ﴾ (القرآن، آل عمران: ٤٠ والمائدة: ١) [تلي اعادة التعبير بالفارسية]» ﴿وَمَا تَشَاؤنَ إِلاَّ مَا أنَ يَشَاءَ اللهُ﴾ (القرآن، الإنسان: ٣٠). وقال القوم الآخر: «وما الحاجة في خلق أحدٍ في هذه الدنيا يسفك الدماء من غير حق ويفسد فيها»[٣٨٥]. وعزازئيل عصى وقام الآخرون بهوى بلوته وقالوا: «إذا أخرجت في هذا العالم أحداً آخر فلن نسجُدَنَ له». الملك تعالى [٢٠٤] قال: «لتَسبقُوا المعترضين. كل ما هو أفضل منكم وليتقدمَّنَ علم السموات والأرض والزرع والنباتات، إنكم له لساجدين». فلم يكن لهؤلاء الملائكة أي علم. ولكن المعترضون بينوا علم السماوات والأرض وأسماء الزرع والنبات والجبال وكل ما هو على الأرض. قوله تعالى: ﴿وعَلَّمَ آدمَ الأسْماءَ كُلَّها ثم عرضَهُم على الملائكة﴾ (القرآن، البقرة: ٣١). فعَصى إبليسُ وقومهُ الذي كان قالبهم مثل النار [٢٠٥] وكفروا: «لن نسجدن لهؤلاء. نحن خير منهم». ﴿خَلَقْتَني مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ﴾ (القرآن، الأعراف: ١٢). فامتعض الملك تعالى منهم وقال: «إهبطوا كلكم من هذه الهياكل -وهذا هو الجحيم- كي لا تتصرفوا بفخر، واسكنوا في ذلك القالب الأسود والضيق (سياه وتنگ) والكثيف المظلم». فقال إبليس وقومه: «إنا كنا لك مسبحين. كيف تضيعن تعب أحد بها؟» فقال الملك تعالى: [٢٠٦] «أنا لا أعوض أجركم. إني جاعلكم نساء جميلات في وسط الشكاكين والأذلاء كي تفتنوهم ولا تدعوهم على السراط المستقيم. وعليكم أن تظهروا عن جنبهم اليمين والشمال[٣٨٦]. ومن ثم سأُرسلنكم لاثمكم هذا إلى الجحيم. وستبقون سبعة آلاف سنة في قوالب من لحم ودم ومن كل ضروب الحيوانات». قوله تعالى: ﴿ولقَد خَلقناكُم ثُمَّ صَوَّرْناكُمْ ثم قُلْنَا لِلْمَلآئكَة اسْجُدوا لآدمَ فسَجَدوا [٢٠٧] إلاَّ إبْليسَ لم يَكُن من السَاجدينَ، قال ما مَنَعَكَ ألاَّ تَسْجُدَ إذْ أمَرتُكَ قال أنَا خَيْرٌ مِّنهُ خَلَقتَني مِن نَّارٍ وخلقْتَهُ من طينٍ، قال فَاهْبط منْها فَما يَكُونُ لَكَ أن تَتَكبَّرَ فيهَا فَاخْرُج إنَكَ مِن الصَّاغرِينَ، قال أنظرْني إلى يَوْمِ يُبْعَثُونَ، قال إنَّكَ من المُنظَرينَ، قال فَبمَا أغْوَيْتَني لأَقْعُدَنَّ لهُم صرَاطَكَ المُستَقيمَ، ثم [٢٠٨] لآتينَّهُم من بين أيْديهم ومن خَلْفهِم وعن أيْمَانِهِمْ وعن شَمَآئلِهِم ولا تَجدُ أكثَرَهُم شَاكرِينَ، قال اخرُج منها مَذْؤوماً مَّدْحُوراً﴾ (القرآن، الأعراف: ١١-١٨). فنقل الملك تعالى جماعات إبليس

في قوالب الأظلة. وأصل جحيم الأظلة أنه حبسهم فيها. وأما المعترضون فقد نقلهم في قوالب الأشباح. قوله تعالى: ﴿فَرِيقٌ فِي الجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ﴾ (القرآن، الشورى: ٧).

[وتعني الجنة (فردوس) في [٢٠٩] هذا الموقع قوالب الأشباح. أما جهنم ‹فـ›قوالب الأظلة. وهي مخلوقة من ذل المؤمنين وهي عذابهم. لو لم يكن قالب الأظلة موجوداً فما وجد هؤلاء مكاناً. لو لم تكن الأرض موجودةً فما وجد الأشباحيون مكاناً في هذه الدنيا. وكذلك لو لم يكن في هذه الأبدان قلب (دل) فما استطاعت الروح المعترضة أن تأخذ مكاناً في هذا القالب. ولو لم يكن بيت الدم في هذا القلب لما وجد آدم المذموم مكاناً]

فقال الملك تعالى للجواهر [٢١٠] المعترضة: «ها أنتم في جنة الأشباح ذا وكلوا من كل شيء امركم به. إلاّ من هذه الشجرة لا تأكلوا». يعني لا ترتكبوا الزنى. وعقد معهم عهداً: «إني لكم مرسلا جبرائيل». يعني الهداية الإلهية. ﴿فَمَن تَبِعَ هُدَايَ فَلا خَوْفٌ عَلَيْهِم ولا هُم يَحْزَنُونَ﴾ (القرآن، البقرة: ٣٨). وأنتم تبقون في هذه الفردوس، أي في قوالب الأشباح. لكن إذا ما تحول هؤلاء الذين لهم قالب الأظلة إلى نساء جميلات [٢١١] فلا تقربوهن». قوله تعالى: ﴿وَلا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ (القرآن، البقرة: ٣٥). ثم هدا‹هم› جبرائيل روح الوحي إلى موقعهم في الفردوس وقد شاهدوا صورة مرسومة بألف ألف لون جالسة على ذاك العرش وتاجاً على الرأس وحلقتين في الأضنين وسيفاً معلقاً على الحمالة كجنة الفردوس أشعت من ظهور نور هذه الصورة. وما أشد ما أراد المعترضون لو يعرفوا [٢١٢] ما هي هذه الصورة. روح الوحي[٣٨٧] ظهرت لهم: «إن ‹أصل› هذه الصورة من ديوان غاية الغايات الأزلي، وإن صورة فاطمة من هذه العظمة العليا التي ظهرت في هذه الجنة، وتاجها هو محمد وحلقاها الحسن والحسين وهذا السيف المحمول هو أمير المؤمنين علي وعرشها مكان القدرة الذي يجلس عليه الملك تعالى جلت عظمته». فسبحوا وهللوا كلهم هذه الصورة. ولما كان زمن طويل مضى تحول إبليس إلى امرأة جميلة [٢١٣] وكل من تعصبوا له تحولوا كذلك إلى نساء جميلات وظهروا للمعترضين. فَفُتِّنَ جميع هؤلاء فلا يُعَذِّبَن الرجل أكثر من أن يضع يده على امرأة. وتهيجت فيهم الشهوة الشهوانية لتمد الأيدي إليهم ولتلمسهم. ولما انقضت تسعة شهور خرج منهم مخلوق آخر. وكانت الحية والطاووس في جنة الثاني والثالث الذين اتبعوا هوى إبليس. وبظهور...[٣٨٨] الملك تعالى صرخ بهم صرخةً: [٢١٤] ﴿قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعاً﴾ (القرآن، البقرة: ٣٨). [نص فارسي:] «أُخرجوا كلكم الآن من هذه الجنة إذ يجب عليكم الآن أخذ قوالب الأظلة الضيقة والمظلمة». فقذفهم من قالب الأظلة ذلك

وظهر عليهم الفرج والنهدان. <و>لما كان المعترضون هابطين في هيكل الأظلة بكوا الليل والنهار. <و>ظهر أمير المؤمنين مرة أخرى في وسطهم كامرأة جميلة وغواهم ومدوا اليد إلى الفساد. الملك تعالى صاح بهم الصيحة ذاتها: ﴿فَإِنَّكَ رَجِيمٌ، [٢١٥] وَإِنَّ عَلَيْكَ لَعْنَتِي إِلَى يَوْمِ الدِّينِ﴾ (القرآن، ص: ٧٧-٧٨). يُعني أن عليكم <الخروج> من قوالب الأظلة هذه إلى قوالب من لحم ودم وجلد وشعر!...[٣٨٩]

شروط الخلاص من الأبدان

فبكى كل المعترضون وقالوا: «يا مولانا، لو أنك تتكرم بالأمر فلسوف نتطهر من هذه المعصية وحتى في <= من> هذا الهيكل والقالب». قال المولى تعالى: «لا يقبل التكفير عن مثل هذا المعصية في هذا القالب. إن الشك <لا يزال> موجوداً فيكم». فقالوا: «ماذا يجب أن نصنع كي نتطهر من جديد في هذا القالب؟» [٢١٦] <ف>قال الملك تعالى: «يجب عليكم أن تؤدوا أربعة شروط لي لكي لا تكونوا بعيدين عني. الشرط الأول هو أن تشهدوا لي في كل صورة وقالب ترونني فيه ظاهراً، في كل لغة وبكل لسان موجود - في العربي والفارسي واليوناني والهندي والسندي والجورجي (گرجى) والسلافي (سقلانى[٣٩٠]) أو السرياني (صورتى[٣٩١])، بلا شك وشبهة وأن تقدموا حجة وأن تصدقوا. <و>الشرط الثاني هو أن تقروا بأئمة الزمان[٣٩٢] وبالغانصين (عالمان) الربانيين والمتنورين وأن تتعلموا منهم غنوصي (علم) وصفتي ووصفي [٢١٧] وأن تشهدوا للألوهية في نطقهم وروحهم. الشرط الثالث هو أن تكونوا كلكم إخوة بعضكم للآخر ولا تمنعوا المال والحياة بعضكم عن بعض وأن تفدوا (بفداى[٣٩٣]) الدين وإخوتكم بالدين (دينيان) بملككم وبمالكم، وأن تحافظوا على الدين و<الحياة> الدنيا، ولا تأخذوا سبيل السيئين والظالمين على أي نحو، ولا <تقاسموا> هم في الظاهر والباطن لا طعاماً ولا غذاءاً ولا تعاشروهم، اشهدوا بالألوهية وبالروح بعض ببعض(؟) وكونوا سموحين قدر استطاعتكم حتى تغدو الأخوة [٢١٨] مأثرةً في اللحظة إذ تشهدوا. ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ (القرآن، الحجرات: ١٠). وهذه الشروط الثلاثة هي الشهادة ثلاث مرات إزاء الملك تعالى: واحدة إزاء النبي وواحدة إزاء أئمة الزمان وواحدة إزاء الإخوة المؤمنين. والشرط الرابع هو ألا تعيشوا في لذة وكسب هذه الدنيا ولا تتمتعوا بكل ما تشتهون. وإذا أديتم هذه الشهادات الثلاثة التي أوردتها لكم كثلاثة شروط فكذلك سوف أحل لكم هذه المتعة <الأخيرة> وسأغفر لكم وأعيد لكم جنة

الخلد». قوله تعالى: [٢١٩] ﴿ ‹وَالَّذِينَ آمَنُوا وَ› عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَداً ﴾ (القرآن، النساء: ٥٧). وموقع آخر يقول: ﴿ فَلْيَعْمَلْ عَمَلاً صَالِحاً ﴾ (القرآن، الكهف: ١١٠). وفي موقع آخر: ﴿ أَحْسَنَ عَمَلاً ﴾ (القرآن، الكهف: ٣٠). إذا بقيتم على عهدي هذا فكذلك سأحافظ على عهدي. ﴿ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ ﴾ (القرآن، البقرة: ٤٠) ».

(٦) أم الكتاب: خلاص العالم الأصغر

تنتهي رؤيا باقر وجابر الأصلية بوعد الخلاص من سجن البدن. يتعلق الأمر في النص التالي بتوسيع أحدث تعلقاً واضحاً. يبدأ الملحق بتكرار واضح الدلالة: إذ تعاد رواية الهبوط على الأرض والخطيئة والحجز في أبدان من لحم، للمرة الثانية. ويتم إبدال وعد الخلاص الذي تنتهي معه رؤيا جابر، بعملية تنوير وخلاص شاذة ومعقدة ليست مفهومة جيداً على الدوام، تدور في العالم الأصغر؛ تعطى فيها الرحلة السماوية للأرواح عبر قبب السموات السبع (= ديوانات) تفسيراً آخر في معراج الروح المعترضة أو روح القلب من بطين القلب إلى اللسان[٣٩٤].

[« وبعد أن أخذوا على أنفسهم هذا العهد تملك عليهم النسيان وهبطوا كلهم على الأرض في وسط هذه الدنيا. ولما كانت أربعين سنة قد انقضت ترك بعض‹هم› الشروط [٢٢٠] وبأمر أهريمن حادوا عن السبيل ومدوا اليد إلى الشجرة وأكلوا وتلذذوا منها. فأثرت حلاوة الشهوة فيهم وظهر على كل من كانوا في الأشباح قالبٌ من لحم ودم ذو (؟) سبع آلات. وكل آلة لها لون ديواني ‹=سماوي›: العظم ذو ‹الديوان› الألوهي، والدم ذو الملكوتية، واللحم ذو الربوبية، والشرايين ذات اللاهوتية، والجلد ذو النورانية، والشعر ذو الروحانية. [٢٢١] ولكن ظهر على كل الذين كان لهم قالب الأظلة وصاروا نساءً، الفرج والنهدين. وأنبت القلبَ في وسط هذه القوالب كمثل الأرض التي حضّرت من أربعة عناصر، وأنبت في القلب أربع حجر. ووضع روح المعترضين المطمئنة و﴿ النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ﴾ (القرآن، الفجر: ٢٧) في حجرة الريح. ووضع الروح التي جعلها تخرج من ذلة المرسلين، في الوسط اليسار من القلب في حجرة الدم. وتسمى هذه الروح في الوسط اليسار[٣٩٥] عفريت (ديو) وشيطان وروح حسية. والروح التي من أولئك المعترضَين الذين [٢٢٢] شهدوا عند سر قبة الزرقاء بالباري تعالى والذين يسمون بالسابقين، أرسلهم في وسط القلب الأيمن في حجرة الماء ليكونوا مرتبطين بالروح الحسية. وأبعد ظهور الشهوة والمذلة عن المعترضين مثل السد الذي شيد في وجه يأجوج ومأجوج. وحبس روح المذنبين المنتظرة في وسط القلب الأيسر، حجرة ماء الدم (خونابه). وهذه الروح من أولئك المعترضين الذين جنحهم إبليس عن السبيل. ‹وصنع كل هذا› لكي يتوافق قلب

العالم الأصغر وأرض العالم الأكبر [٢٢٣] مع بعضهما البعض ويتجانسا.

ثم تصورت الروح الحسية التي <خرجت من> ذلة المعترضين، بصورة عروس شابة وحادت بظهور الشهوة تلك الروح التي خرجت من ديوان السابقين عن السبيل. فليس أسهل من إغواء رجل بالنساء، وخاصة إذا كن عفيفات ودؤوبات (عف ورف بخويشتن) ويمارسن العابهن مع الرجال. وفي الحال يجنحن الرجال عن السبيل وهؤلاء يمدون أيديهم نحوهن. وتركت هذه الروح <الحسية> بدنها تظهر في كل لون وصورة موجودة في هذه الدنيا [٢٢٤] لتوقظ اللهفة <و> الشهوة لهذه الروح الحسية ولتجنح بلذة الشهوة <الروح المعترضة>. قوله تعالى: ﴿ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لاَّ يَبْلَى ﴾ (القرآن، طه: ١٢٠). إذ كانت الروح الحسية تدري أنها سوف تجنحه إليها بالهوى عن السبيل. وأن الروح المعترضة التي فيها حجرة الريح ممتلئة بالشهوة – رغبت أم لا – وستتوحد معها <الرورح الحسية؟>. ولأن هذه الروح لم تتوحد معها[٢٩٦] فقد بقيت في حجرة الريح إلى أن انقضت ألف سنة على المعترضين.

واللذة والطعم في الشهوة [٢٢٥] ظهرا على عضو الذكر و<راح> هذا يطلب النساء، فلا بد من أن ينزل المطر على الأرض[٢٩٧] مثلما هي الغيمة التي وصفناها في العالم الأكبر: فاللذة والطعم هما تلك القوة التي في الغيمة. ولو لم تكن هذه القوة لما استطاع أي رجل على معاشرة النساء وما وجدت بذور التولد في هذه الدنيا. ولو لم تكن هذه القوة في الغيمة لما هطل ثلج ولا نزل مطر ولأمست الدنيا خراباً».

فقال جابر بن عبد الله الأنصاري: «يا مولاي، [٢٢٦] أتم الوصف». فقال باقر العلم علينا منه السلام: «ثمة غيمتان: الأولى من عنصر نقي <في> الهواء اللطيف، وغيمة ثانية أخرى من عنصر عزازئيل. يا جابر، لما جعل سلمان القدرة بأمر وبطلب الملك تعالى كل هؤلاء المنكرين جبالاً وصخوراً خلق من نفس وجوهر عزازئيل حرارةً روحانيةً ذات سبعة ألوان، وأرسل له (سلمان) بخار الأرض ليساعده ليسحب من كل الأراضي والبحار الجمال والظرافة. [٢٢٧] فأخرج الماء الذي <أصله> من جوهر المنكرين، من البحار وجعله بقوة الطبيعات الأربع يمطر على الأرض فتلقى كل <المخلوقات> من جوهر المنكرين. إن هذه المياه من جوهر المنكرين وكل مَن طلعوا من صراخ الملعون وحولهم سلمان الندرة إلى جبال وصخور وزرع ونباتات. وتُبقي الغيمة هؤلاء كلهم رطبين ومنتعشين وتجلب <لهم> الخبز اليومي من جوهرها ذاته، لقد منحهم الملك تعالى[٢٩٨] الأمان حتى يوم القيامة.

وكذلك أصل [٢٢٨] لذة وطعم الشهوة من الروح الحسية، من مثل روح الشهوة والأخيرة هي قالب تلك اللذة والطعم والشهوة. مثل الجسم والجسد الذي هو قالب الروح، مثل الغيمة التي هي قالب النور الروحاني، مثل الجوهر الخلاق الذي أعطاه الملك تعالى في الملكوت الأعلى لعزازئيل كذلك أعطاه (= أي الجوهر) لروح الشهوة هذه. وهذه اللذة وطعم الشهوة تساعد حجر القلب الأربعة لتنزع عن كل الجسد [٢٢٩] جمالاً وظرافةً. وهتان الروحان في منتصف القلب الأيمن والأيسر تجلبان لـ<لنفس؟> المعترضة الحسية مساعدةً (؟). ولو لم يكونا

ممنوحتان فما استطاع هذا الماء المخلوط أن يجري في العمود الفقري. وإذا نشأ بهواه[٣٩٩] فيجري بقوة لذة وطعم هذا الماء من الظهر الذكوري - الذي هو السماء - إلى الأرض[٤٠٠] حتى يخرج بطلب النساء جسماً وجسداً آخران و...[٤٠١]. يا جابر، إن كل مرة تطلع بها الغيمة[٤٠٢] تغطي القمر والشمس والنجوم. [٢٣٠] ذرات الهواء النوراني التي تأتي لمساعدته لتسحبه إلى أعلى، هي[٤٠٣] ذلك الملاك الذي يطرد الغيمة وسوطه هو البرق. ﴿ وَيُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ وَالْمَلَائِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ ﴾ (القرآن، الرعد: ١٣) يعني أن نار حرارة الشهوة هي برق هذه الغيمة. والألوان السبعة: الأسود والأبيض والأحمر والأزرق والأصفر والبنفسجي والأخضر هي ذات الألوان التي رآها ‹عزازئيل؟› على تلك الديوانات السبعة وعلى نفسه. وما زالت تلك العلامة ‹علامة أصله السماوي؟› عليه.

يا جابر، [٢٣١] لو أن هذه الغيمة ‹محتجبة› في الحجاب فما رُئِيَت في أي مكان ولأنار القمر والشمس في العالم و‹لكان› العالم منيراً ومضيئاً ونورانياً. ثم تخرج الغيمة من الحجاب وتغطي السماء والشمس والقمر. ويدخل بردٌ قاص ليغدو هلاك البشرية متوقعاً. مثلما تظهر العوالم الربانية وأئمة الزمان و‹مثلما› تظهر الكلمات كالشمس والقمر منها[٤٠٤]. ولكن إذا ظهر[٤٠٥] واحدٌ من صفوف المقصرين[٤٠٦] [٢٣٢] ينيط المؤمن الحجاب ويظهر في فلك الكلام (فلكِ گويائے) غضب شديد. وفي كل وقت لما تكون روح الحياة في القلب... (= درهاى اين روح تاب كند كه برنگ ما هتاب بالاى روح الحياة مغز استوا راست. كذا غير مفهومة؟) فتأتي روح الفكر للمساعدة على أن يظهر الغنوص الإلهي (= علم إلهي) منه ومن غاية المزج (مزاجِ غايتے). لكن عزازئيل الذي يسمى كذلك بالروح الحسية، يقذف في هذا القلب ظناً وتمنياً، وكأنه يجر بحجاب ما بين روح القلوب وبين روح الإيمان، ويحجب هذا الوحي الإلهي عن روح القلوب و[٢٣٣] يسبب السعي لتحقيق الشهوة. ويغلي القلب، فتمسي الأرواح الأربعة كلها والقلب واحدةً ويمضي ظهور الشهوة مثل غيمة من على القلب. قوله تعالى: ﴿ أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لُّجِّيٍّ يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِ سَحَابٌ ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ ﴾ (القرآن، النور: ٤٠) ».

فقال جابر بن عبد الله: « يا مولاي، متى ستخلص هذه الروح وهذا القلب؟ » قال باقر: [٢٣٤] « ‹إن› هذه الروح المطمئنة القاعدة في القلب، تشهد لألوهيتها ذاتها ‹و› تنتقل من القلب إلى مقام الدماغ بشرط أن يشهد هذه الشهادة القاطعة. وكذلك إذا قدم حتى السماء العليا وعلى طول الأرضِ عبادةً فلن يقبل (= أي الله) منه أي شيء إلا هذه الشهادة القاطعة التي وصفها محمد في القرآن بالعمل الصالح: ﴿ فَلْيَعْمَلْ عَمَلاً صَالِحاً ﴾ (القرآن، الكهف: ١١٠) يعني ‹أن› يشهد شهادة قاطعة لأئمة الزمان الذين وجههم جنة الملك تعالى. ونطقهم هو باب للجنة ومقر سلمان. ومكان سجود [٢٣٥] اليتيمين[٤٠٧] وحيث يقيم الملائكة السبعة صلاتهم. وديوان النقباء. ودار ملك (= قصر) النجباء. وقبة آدم. وسفينة نوح. وحلة ابراهيم (؟). وسفر موسى. وجناح قلعة عيسى (وكنگرهء دژِ عيسى است)[٤٠٨]. وعرش محمد

المصطفى. والكرسي ذو الثلاثين قدماً لأمير المؤمنين علي وحديقة (بوستان) فاطمة وجنة الحسن والحسين. وصراط المؤمنين. ومأوى الكروبيم « Cherubim »[*] (ومأواى كروبيان). وأفلاك النورانيين. وقبلة الروحانيين.

ويقول الملك تعالى ليس ما أرغب<ـه> [٢٣٦] وأقدر<ـه هو> أن تتجه صوب الشرق والغرب وتقيم الصلاة، إنما ما يحبه الملك تعالى هو أن تتجه إلى أئمة الزمان وتؤمن بنورهم النبوي[٤٠٩] وفي كل ظهور نوراني وكل قصر وديوان وكور[٤١٠] ودور، في كل مقام الألوهية والملكوتية والجبروتية والربوبية والأزلية واللاهوتية والنورانية والروحانية والناسوتية والبشرية والإمامية - يجب عليك في كل ظهور أن تشهد به (= أي بالله) وأن تقدم مالك ودمك وملكك [٢٣٧] فديةً له (در فداى و كنى) و<أن> تقيم أمام متاعب هذه الدنيا سداً - أمام الموت والمصيبة والقحط والفقر والأمراض العضال وكوارث هذه الدنيا. وكن صبوراً مهما يحدث لك من أي نوع كان و<كن> طويل الاحتمال في كل الحساب المتقي وتقرب إلى الله وصَر في هذه الدنيا الغدارة أميناً ومطمئناً. تصديقاً لقوله تعالى: ﴿لَّيْسَ الْبِرَّ أَن تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَالْمَلائِكَةِ [٢٣٨] وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ﴾ (القرآن، البقرة: ١٧٧). الآخرة هي يوم كبير، يعني آمنوا بهذا القول (نطق) وبنور أوصياء الملك تعالى بسلمان القدرة[٤١١] كتاب الله فكل ما يرد في السماء والأرض يرد كذلك في كتب الله. ولا يوجد شيء على البحر والبر ليس في هذا النطق ﴿وَلاَ رَطْبٍ وَلاَ يَابِسٍ إِلاَّ فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ﴾ (القرآن، الأنعام: ٥٩) ».

فقال جابر بن عبد الله <الـ>أنصاري: « يا مولاي، أتحدث الشهادة القاطعة بنا أم بإرادة وبريق الملك تعالى؟ يعني في أي وقت [٢٣٩] سيجلس الغنوصيون النورانيون (عالمان نورانى) على بساط القدرة وسيرفع حجاب النور وسيستطيع متعلموهم إدلاء هذه الشهادة - ثم من أين نزل هذا المعنى السري؟ » قال باقر: « تجنبوا عدم إتمام المتعلمين وكذلك بخل العالمين (الغنوصيين) ». قال جابر: « يا مولاي، اشرح لهذا العبد الضعيف ما معنى ذلك ». قال باقر: « الأمان الأمان، الحذر، كم هي صعبة هذه الكلمة. بمحمدٍ المحمود وبعلي الأعلى، إن هذه الكلمة ليست في أي كتاب. يجب ابقاؤها سراً. [٢٤٠] يا جابر، إذا قال إمام الزمان والعالِم النوراني (= الغنوصي المستنير) كلمة الحق للمتعلم فلن يقبل بها[٤١٢] المتعلم ولن تستوعبها روح القلوب خاصته فروح حياته الناطقة منفردة جداً. لكن بأمر الملك تعالى وبإرادة ونية إمام الزمان تنزل من القبة الزرقاء روحٌ لونها لون البرق في دماغ المتعلم على روح القلوب خاصته. وروح القلوب تعتبر كلام وقول عالِمها (غنوصيّها) حقيقي وتشهد بصدق ويقين حتى أن تأتي الروح المنيرة (روح روشنى) بإرادة الملك تعالى من [٢٤١] الحجاب القمري اللون وتجلس على الروح الممتحنة التي هي نطق المعلم. وتسمع روح قلوب المتعلم هذه الكلمة وتشهد بألوهية العَالِم (الغنوصي) ولكن لا تقدر درجته (أي المتعلم) على حفظ هذه الكلمة في دير<ه> وحرم<ـه>[٤١٣].

ومن ثم تنزل بمشيئة العالِم (الغنوصي) روح الحفظ من الحجاب الشمسي اللون وتجلس على روح الإيمان خاصته . وتبقى الكلمة في ديره ولكن قوتها لا تكفي للفكر . والآن تنزل بمشيئة الملك تعالى روح الفكر من الحجاب البنفسجي اللون وتجلس فوق على [٢٤٢] روح الحفظ . أما روح القلوب تفكر الآن هذا التفكير وتدرك تماماً ما هي كلمة العالم (الغنوصي) ولكن لا تكفي قوتها للتكلم في حضرة العالم (الغنوصي) .

ومن ثم تنزل روح الجبروت من الحجاب الزبرجدي اللون وتجلس على روح الفكر . تطير روح القلوب خاصة المتعلم في الجوارح هائمة وتحدث وضوحاً في ديوان الألوهية[٤١٤]، إلى أن تتضح هذه الكلمة في هذه الروح . ولكن لا تخرج من الحجاب حتى ينزل بريق روح العِلم بمشيئة العالِم (الغنوصي) من الديوان العقيقي اللون و[٢٤٣] تحط على روح الجبروت . وتُوهَبُ هذه الروح اللّغةَ ويتحدث نور العلم (الغنوص) في حضرة العالم (الغنوصي) . ولكن لم يتم ‹بعد› ولا يرتضيه العالم (الغنوصي) . ثم تنزل روح العقل من الديوان الناري اللون وتجلس على روح العلم . تتضح روح المتعلم[٤١٥] لبرهة وتنجلي وتغدو تامةً وكاملةً وتسمع كلمة العالم (الغنوصي) . ولكن لا تكون قد صارت على هذا الخلق بعد بحيث تستطيع إخضاع النفس الحسية وروح الشهوة وآدم المذموم حتى تظهر الروح القدس من القبة الياقوتية اللون وتأخذ لها مقاماً على هذه الروح . [٢٤٤] وتخضع الآن روح قلوب المتعلم النفوسَ الثلاثةَ الأمارات بالمعصية ‹اللواتي› في القلب وتهلكها وتهلك السبعة أجزاء : القلب والرأس والرئة والكبد والطحال والكليتين والـ..[٤١٦] الكافرين السبعة الذين مقامهم فيهم ‹= تلك الأجزاء› وينتهي دور إبليس . يعني ‹أن› الشهوة تموت في الذكر وفي الخصيتين وتصبح روح القلوب قائمةَ الليل وصائمة النهار[٤١٧] . ولكن لا تكون قد [٢٤٥] صارت على هذا الخلق بحيث تستطيع العروج إلى السماء . فهي لا تصل إلى هناك حتى تنزل روح الأكبر الكلي بمشيئة الملك تعالى وبتوهج العالِم (الغنوصي) وبهمة المتعلم، من قبة البيضاء وتحط على روح قدس المتعلم . وتصعد روح قلوب المتعلم من بيت الريح بعض الدرجات وتبقى في حبل الوريد في الصدر . ويصبح الجسم والجسد بنور الألوهية نيّران ومنيران . يعني بالظهور الإلهي . قوله تعالى : ﴿ أَفَمَن شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلإِسْلامِ فَهُوَ [٢٤٦] عَلَى نُورٍ مِّن رَّبِّهِ ﴾ (القرآن، الزمر : ٢٢) . لكن لا تستطيع روح القلوب أن تصل إلى الدماغ .

ثم بأمر ومشيئة الملك تعالى وبإرادة إمام الزمان تنزل الروح الأعظم من ديوان غاية الغايات لقبة الملك تعالى وتحِط على روح الأكبر الكلي . ثم تصل روح القلوب من الصدر إلى الشفة إلى اللسان والفيه (= فم) وتحط على هذا العرش الإلهي . فعندئذ يقوم العالم (الغنوصي) ويشهد لها و‹يكون› ذلك هكذا تماماً وكأنما قد شهد هو لنفسه . [٢٤٧] فيصير المتعلم تاماً بالأرواح العشرة التي نتحدث عنها . قوله تعالى : ﴿ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ ﴾ (القرآن، البقرة : ١٩٦) .

وآيات القرآن العشرة ترمز إلى هذه العشرة . والدرجات الإسلامية (السلمانية؟) العشرة والعشرة أيام من عاشوراء[٤١٨] والعد والحساب الذي لا يتعدى العشرة وإذا وصل إلى عشرة

يبدء من جديد، وكل عاشور موجود على الدنيا ترمز كذلك لهذا. لذا نسمي هذا الكتاب كذلك بالمقامات العشر فهذا الوصف موجود فيه فقط <و> ليس <في> آخر.» فقال جابر: [٢٤٨] «أشهده (بس جابر گفت سجده»)[٤١٩]. سبوحٌ قدوسٌ محمد وعلي حقاً حقاً. محمد المصطفى وواليه[٤٢٠] السلسل وأبُو الخطاب».]

(٧) المواضيع الغنوصية في أم الكتاب

إن رؤيا جابر في أم الكتاب أسطورة فنية غنوصية تامة في زي شيعي. وتبعية هذا النص للغلو الكوفي بديهية. إذ أن أغلب جزئيات ومصطلحات تعاليم الفرق الكوفية الغالية المروية بعزل عن بعضها البعض من قبل المؤرخين الإماميين والسنة للمذاهب والفرق تتواجد هنا مرة أخرى في سياق يجعلها لأول مرة ذات مغزى وبذلك يمكن فهمها.

إن متلقي الوحي السري هو جابر (بن يزيد) الجعفي والموحي هو «إمام الزمان» محمد الباقر «باقر العلم». بيد أن الإمام مجرد كائن صوري، تجسد لتلك الألوهية العلية عديمة الاسم ومن هنا لا يسمى إلاّ بـ«الإله الأزلي» (خداوندِ جاويد) – لدى الغلاة الكوفيين: الإله القديم أو الأزلي[٤٢١] –. يظهر نوره في خمس جوارح، في الأنوار القديمة الخمسة (پنج نورِ قديم) أو الـ«خواص الخاصة الخمس» (پنج خاص الخاص): محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين – لا يحظى علي فيهم كما يظهر بمكان الصدارة –. لقد وجد موضوع جوارح الله الخمس في المانوية طابعه المميز (خمسة شْكِنَس škinas) إلا أنه خلا ذلك قول الله الغنوصي المنتشر كثيراً: كذلك فإن باسيليدس، *ملفات توما* («خمس جوارح») أو *السفر القبطي المنحول ليوحنا* «Apokryphon des Johannes» («خاموس أزليات الأب») تظهر الإله الأعلى كخاموس[٤٢٢]. وتوجز كتب الفرق الإمامية العديد من فرق–الغلاة طبقاً لهذه السمة الملفتة للنظر مطلقة عليهم اسم «المخمسة» (أنظر ضمن ص ١٥٣).

ومع أن تصور جلوس الله على العرش فوق بحر البيضاء (أك عدد ٩٦ وما يليه) متأثراً بالقرآن في سورة الرحمن الآية ١٩ وما يليها، لكن نشأته على كل حال وليدة موضوع غنوصي: إذ يحيط الله في *السفر المنحول ليوحنا* «Apokryphon des Johannes» «ماء النور الخالص»[٤٢٣]؛ وأخيرا يعود هذا التصور على الأرجح إلى سفر التكوين الإصحاح الأول العدد الثاني. يحجب هذا النور أخيراً بحجاب (يرد في أك على التناوب بالعربية حجاب وبالفارسية پرده)، «katapétasma» الغنوصيين. وكذلك إن هذا الحجاب الذي يرمي في العديد من الأنظمة الغنوصية «الظل» هو: «حجاب متكون ما بين الفترات الزمنية السماوية

وبين السفلية. وظل تكون تحت الحجاب، وأصبح ذلك الظل مادة» مثلما تقول مدونات نجع حمادي غير المعنونة وتماماً مثلما ينص أقنوم الأرخيين «Hypostase der Archonten»[٤٢٤].

إن الموضوع الرئيس لمأساة التحول (الصيرورة Devolutionsdrama) الغنوصية هو تكبر المعترض الذي يطلق عليه هنا أحد أسماء الباطنية اليهودية المستعارة «عزازئيل» وثم يحمل في صيغة ظهوره الأرضية الاسم القرآني «إبليس»[٤٢٥]. إن لـ«عزائيل ‘Azzaēl» المعترض، ملاك «الهاچادا Haggada» وأخنوخ نصيب كذلك في البنى الغنوصية أحيانا – على وجه التقريب لدى المندائيين[٤٢٦] –. يقوم تكبره في أم الكتاب على العدد الكبير من الأرواح التي خلقها بالنور الذي مُنِحَ إليه. إذ واجه الملك تعالى قائلا له: «إن مخلوقاتي أكثر عدداً من مخلوقاتك» و« لقد خلقت أرواحاً بعشرة أضعاف ما خلقتَ أنت». (أك عدد ١٢٥). إن «يالدَبوات» المقابل له في *السفر المنحول ليوحنا*، يعتبر نفسه إلهاً بسبب «عدد الملائكة [...] الذين خرجوا منه»[٤٢٧].

وسبّب عصيان المخلوق خالقه صدور الكون: كان عقابه أن حرم من النظر إلى الله بتجريده الحجاب الأول، السماء الأولى، وتم إبعاده بصحبة شركائه في العصيان إلى أسفل. بيد أنه لا يتم هنا إسناد القيام بدور الصانع، خالق الكون والأرض – على خلاف لمعظم الطُرُق الغنوصية – إلى المعترض المنكر إنما إلى أول من شهد بالألوهية. إن سلمان – الولي المحلي للمدائن/قطيسفون – هو الملاك الأول للأقمار السبعة؛ وهؤلاء عينهم هم أصحاب علي الذين حُوِّلوا لأسطورة. وهذا موضوع غنوصي قديم وعلى كل حال فهنا «الأرخيون Archonten[*]» السبعة ليسوا مخلوقات وأعوان الشيطان، إنما وكلاء الله.

يكون سلمان في وقت واحد مثال الإنسان المنجى والمخلص: فهو أول من حظى بالمعرفة الحقة وأدلى بالشهادة. يبدو أن دوره في طرق تعاليم الغلاة قد أسيء فهمه من قبل الإماميين؛ إذ يخبر القمي مثلاً عن فرقة غلاة زعمت أن سلمانَ إله[٤٢٨]. حتى أنه كانت توجد كتابات تفنيدية لمواجهة عبدة سلمان، فلقد ألف شخص يدعى عبد الله بن العباس الخُراذيني الرازي كتاباً يسمى «الرد على السلمانية»[٤٢٩]. ويحذو الجدل ما بين عزازئيل وسلمان المعتبر بذلك أميراً للأرواح والإنسان الأول/«آدم التشبيهي Anthropos» حذو المثال الهاچادي في النزاع ما بين عزائيل وأخنوخ/ميتاترون «Metatron» الذي تمت ترقيته إلى أمير الملائكة. ومثلما ينتقد عزازئيل في أم الكتاب خلق البشر ينتقده كذلك عزائيل في المدراش: «يا رب العالم، ألم يكن الأولون محقين حقا في قولهم عنك بأنه لا ينبغي

عليك كذلك خلق آدم؟»[430]. وحتى أن الآية القرآنية عدد ٣٠ من سورة البقرة – ﴿[...] أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ؟﴾ – التي تأثرت في المدراش، يمكن إرجاعها إلى بيئتها القديمة بلا عناء. إذ أن الغلاة الكوفيين يذكرون هذه الآية كحجة على تعاليمهم[431].

إن النفوس البشرية في أم الكتاب هي ومضات ضوئية ساقطة، مائة وأربع وعشرون ألف نور أو قنديل في أصلها. كان نفيها في جسد العالم عقابا لها على «نسيانها»[432]: فهم ينسون (فراموش كردند) في كل سماء من السموات السبع ما قد رأوه وشهدوا به في السماء السابقة (أك عدد ١٤٤)، ويترددون عند كل ظهور للملك تعالى في حيرة ما إذا كان هو حقاً مولاهم وخالقهم. وأخيراً يقررون الشهادة. تماماً في السفر المنحول ليوحنا تسكن «النفوس التي عرفت كمالها ولم تسرع إلى التوبة» في الزمن المطلق السفلي[433].
وحتى أنه يتوجب على قسم منهم في أم الكتاب (عددهم لدى النصيريين/العلويين مائة وتسعة عشر ألف من المائة وأربع وعشرين ألف الأصليين [434]) النزول إلى الأرض لكي يوضعون إلى حين الخلاص في تناسخ الأرواح، وتحديداً في ذلك النوع من تناسخ النفوس مثلما هو متبع في طرق العديد من الفرق الغنوصية[435].

والقفل على نفوس النور في قوالب (بالفارسية: قالب ها) مفاده عملية تظليم متتالٍ وتكثيف؛ ومن ثم حولوا إلى أشباح «نورية». وجعلوا أولاً من خلال التضليل بالظل الشيطاني هم أنفسهم مظلمين في أظلة وكثفوا أخيراً في أبدان. تكمن خطيئتهم في العصيان والشهوة الجنسية؛ لقد سقطوا إزاء التضليل من خلال الأجساد الأنثوية. إن هذا واحد من المعالم الغنوصية المألوفة تبالغ بعض الطرق الغنوصية مثل المانوية في جعله عداءً للجسد. لقد حافظ النصيريون/العلويون إلى اليوم على خوف نساءٍ (= جينوفوبيا Gynophobie) روادهم العراقيين (أنظر ص ٢١٣). ويبدو أن «الأشباح» و«الأظلة» في أسطورة رؤيا جابر تقفت في موضعها الأصلي المحكوم بهذا النظام. بعض التقاليد المذكورة أعلاه في ص ٧٨ ليست سوى انعكاسات التعاليم الغنوصية (كذلك غدت وظائفها الأصل في كتاب الأظلة –أنظر ص ١٧٥ وما يليها – غامضة بعض الشيء).

ولا يذكر كيف سيتم صعود أومضة النور المخلصة الذي يبشر به في نهاية أم الكتاب، إلا أننا نستطيع افتراض أن عملية التحول كلها [الصيرورة Devolution] سترجع خطوة بخطوة. إذ يمكن أن يكون خبر الناشئ–«المزيف» عن تعاليم الحربيين عن الخلاص (أنظر

ص ٥١ وما يليها أعلاه) يبين كيف على المرء تصور الرجعة .

وفي المقابل يثبت الملحق وإضافات الطبقة « ب » كشروح متأخرة تضع كل عملية الصعود في داخل العالم الأصغر البشري : إذ أن النور الإلهي قد أظلم من خلال تعاليم المقصرة مثلما يظلم من خلال غيمة . وتحدث الإنارة من خلال التعاليم التي يمنحها العالم أو الغنوصي إلى المتعلم . وتصعد بهذا الأرواح التي تُكوِّن جسد الله (الأعداد ٨٣-٩٠ من الإضافة في أك) واحدة تلو الأخرى إلى أعلى وتقتعد واحدة تلو الأخرى في صدر المتعلم وتكوِّن بهذا نوعاً من سلم يمكن أن تصعد عليه « الروح المعترضة » أو « روح القلوب » حتى اللّسان . وثم ينطق اللّسان بالشهادة التي أبى إلى ذلك الحين عن نطقها ، فيغدو المتعلم كاملا (تمام) .

(١٩٤) Bull. de l'Académie des Sciences de Russie 1917, 359-386 وقارن في هذا الصدد مع:
E. Denison Ross, in: JRAS 1919, 429-435

(١٩٥) سيمونوف «Semënow»، في: Bull. 1918, 2171-2202

(١٩٦) في مجلة: Revue des Etudes Islamiques 6 (1932), 419-481.

(١٩٧) لقد سجل إيڤانوف هذا الكتاب في «مقدمته في الأدب الإسماعيلي Guide to Ismaili Literatur»، لندن ١٩٣٣م، تحت الرقم: ٦٣٠ كأم الكتاب «Ummu'l-Khitâb» (كذا). وأنظر في صدد المخطوطات كل على حدة أيضا: Tijdens, in: Acta Iranica VII, 245f.

(١٩٨) دورية الإسلام، عدد ٢٣ لسنة ١٩٣٦، ص١ - ١٣٢.

(١٩٩) Ummu'l-Kitāb, Neapel 1966

(٢٠٠) A. Bausani, in: AION, n.s. 17 (1967), 177-179; J. van Ess, in: Der Islam 46 (1970), 95-100; W. Madelung, in: Oriens 25/26 (1976), 352-358.

(٢٠١) أنظرفي صدد نقد تيدنز: مقالتنا، كتاب الأظلة، المجلد ٢، في دورية الإسلام عدد ٥٨ لسنة ١٩٨١، ص ٣٧ وما يليها.

(٢٠٢) ملاحظات Notes 430-433؛ وقارن مع دورية الإسلام: Der Islam 23 (1936), 4-6.

(٢٠٣) دورية الإسلام Der Islam عدد٢٣، ص ٦.

(٢٠٤) أنظر المقدمة ص ١١ السالفة في صدد القرامطة.

(٢٠٥) نفس المرجع، ص ٣.

(٢٠٦) ملاحظات Notes ص ٤٢٤ وما يليها.

(٢٠٧) ملاحظاتNotes ص ٤٢٤ وما يليها؛ ودورية Der Islam عدد ٣٢، ص ٣.

(٢٠٨) رسالة. «Survey of the Evolution of Ismailism» لايدن ١٩٥٢، ص ٣٠، ملاحظة ١. ثم تراجع إيڤانوف في فترة لاحقة عن هذا التقدير: إذ أنه لا يريد في مؤلفه «الأدب الإسماعيلي، طهران ١٩٦٣، ص١٩٣ وما يليها» أن يؤرخ هذا الكتاب قبل القرن الخامس الهجري/الحادي عشر الميلادي.

(٢٠٩) نشرت في: AION عدد ١٤ (سنة ١٩٦٤)، ص ١١١ وما يليها.

(٢١٠) أبو الخطاب: هو غالي كوفي؛ أنظر في صدده ضمن ص ١٣٩.

(٢١١) فيليباني - رونكوني، أم الكتاب، المقدمة، ص ٦ وما يليها. لقد أشار «أ. باوزاني A. Bausani» عام ١٩٥٩ في «ديانات فارس Persia Religiosa»، ط ميلانو، ص ١٨١ وما يليها، إلى تأثيرات إيرانية - مانوية وهندية؛ وحتى أنه قد افترض لبعض أحزاب أم الكتاب نموذجاً في اللغة الفارسية الوسيطة.

(٢١٢) مقدمة، ص ٣٥.

(٢١٣) أنظر الملاحظة رقم ٢٠٠ أعلاه.

(٢١٤) أم الكتاب، عدد ١٠؛ وأنظر في هذا الصدد: إيڤانوف، ملاحظات ٤٣٨، الحاشية ١.

(٢١٥) دورية المشرق «Oriens» عدد ٢٥/٢٦ (سنة ١٩٧٦)، ص ٣٥٤؛ أنظر في صدد «كتاب

الأظلة » ص ١٦٩ من كتابنا هذا.

(٢١٦) إيڤانوف، ملاحظات، ص ٤٣٣؛ فيليبيني - رونكوني، مقدمة، ص ٣٥؛ ماديلونغ في: دورية المشرق «Oriens» عدد ٢٥ / ٢٦ (سنة ١٩٧٦)، ص ٣٥٥.

(٢١٧) نفس المرجع، ص ٣٥٥.

(٢١٨) قارن في صدد نقد فرضية تيدِنس مع: مقالتنا « كتاب الأظلة Buch der Schatten » في دورية الإسلام، عدد ٥٨ (سنة ١٩٨١)، ص ٣٧ وما يليها.

(٢١٩) عرض للمحتويات لدى إيڤانوف، ملاحظات، ص ٤٣٤ وما يليها «Notes»؛ دورية الإسلام، عدد ٢٣، (سنة ١٩٣٦)، ص ٧-٩.

(٢٢٠) يرى تايدِنس ص٢٦٠ - في المقابل- أن الشخصية الأصلية لجابر هي شخصية جابر بن عبد الله الانصاري الذي يظهر في الفصل الثاني كراوٍ للطرفة المدرسية.

(٢٢١) أنظر في هذا الصدد: ص ٧٣. « الأحاديث حول الكتب التي سلمها باقر لجابر »؛ أما أن « كتاب جابر » كان تفسيراً فإن القول في ذلك يرد لدى حديث غلاة يذكره الكشي، رجال، ص ١٩٢، فقرة ٣٣٨ [ص ١٧٠ من ط كربلاء. م. المترجم]؛ وقارن مع مقالتنا: « كتاب الأظلة » في دورية الإسلام، عدد ٥٨ (سنة ١٩٨١)، ص ٣٥ وما يليها.

(٢٢٢) على سبيل المثال في بداية رؤيا جابر، « أك » عدد ٦٠، و« أك » عدد ١٦٨.

(٢٢٣) لا تكاد روايات الخزر أو الروس (« أك » ١٧٦) غير المتوافقة زمنيا تتفق على تأريخ، بسبب أنها قد تكون أضيفت لاحقا؛ إذ يظهر الشعبان في قائمة الدول الاثنى عشر، بيد أن هذه القائمة تشير إلى أربعة عشر اسم.

(٢٢٤) حاول إيڤانوف، ملاحظات ٤٢٣، تفادي المصاعب إذ أنه أراد ان يفهم من « العراق » « شمال شرق بلاد فارس » أي الـ« عراقى عجمى ». إلاّ أنه ليس ثمة حجة على ذلك.

(٢٢٥) يعتبره إيڤانوف، ملاحظات ٢٢٣، أنه ابن الولي المحلي لمدينة الري قرب طهران، أي الحسني عبد العظيم بن علي بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب. بيد أنه لا يثبت وجود ابن لعبد العظيم يحمل اسم علي ولا في أي مكان؛ زد على ذلك أنه يصعب تحديد عبد العظيم في الري زمنيا: إذ كان معاصراً للإمام الهادي (ت ٢٥٤هـ/٨٦٨م) والعسكري (ت ٢٦٠هـ/٨٧٤م)؛ راجع الطوسي، رجال، ص ٤١٧ عدد ١ وص ٤٣٣ عدد ٢٠. فمن المفترض أن ابنه قد عاش إذا بعد هارون بزمن طويل.

(٢٢٦) الطوسي، رجال، ص٣٦١ عدد ٣٢ وص ٣٩٠ عدد ٤٣.

(٢٢٧) « أك » الأعداد ٤٣، ٩١، ٢٤٨، ٢٨٨، ٣٠٣، ٣٧٧؛ وقارن مثلا مع « أك » ٢، ٣٨، ١٦٣، ٤٠٧ وغيرها.

(٢٢٨) النوبختي، آخر ص ٥٨ وما يليها [ط النجف ص ٩٠]: « فأما الإسماعيلية فهم الخطابية... وقد دخلت فرقة منهم في فرقة محمد بن إسماعيل وأقروا بموت إسماعيل بن جعفر في حياة أبيه... ». وقارن

في نفس المرجع مع ص ٦٠، س ١٤ وما يليه [ط النجف ص ٩٢]؛ القمي، ص ٨١، فقرة ١٥٨ وص ٨٣، فقرة ١٥٨.

(٢٢٩) «أك» الأعداد ٧١، ٧٤ و٩٦.

(٢٣٠) النزارية هو فرع من الإسماعيلية يترأسه آغا خان؛ يطلق عليه في الهند اسم «هوجا».

(٢٣١) «أك» عدد ١٠٣؛ وقارن في هذا الصدد مع ص ١٠٧.

(٢٣٢) إڤانوف في دورية الإسلام عدد ٢٣، ص ١٠٧ وما يليها؛ تايدنس ص ٢٤٨–٢٥٤.

(٢٣٣) ابن عبد البرّ، استيعاب، ج١، ص ١٠٧ وما يليها؛ الكشي، رجال، ص ٤٠ وما يليها؛ وأنظر في صدد مكانته في الحديث الشيعي: E. Kohlberg, An unusual Shīʿī isnād, in: Israel Oriental Studies 5 (1975), 142-149

(٢٣٤) أفترض بدل من قراءة «والله واسع بغير علم» المختلة المعنى أن تقرأ الصيغة التي كثيرا ما ترد في القرآن «والله واسع عليم».

(٢٣٥) في النص: «وسيع المقالات»؛ إن الـ«و» من «وسيع» مجرد اعادة لما سبقها «را». فإن المسألة تتعلق بالمقالات «السبعة» (هفت) الواردة مباشرة.

(٢٣٦) ربما المقصود هنا في الأصل «سبع الدرجات» كذلك؟ فإن كان الأمر كذلك فسيكون الوقع القرآني ثانوي.

(٢٣٧) يتعلق الأمر في الحقيقة بسبع قبب سماوية [فارسية «ديوانها»]. إلا أننا نسمع مرة أخرى عن الـ«سبعة مقالات» مرة واحدة فقط، «أك» عدد ٢٤٧. [ننوه إلى أننا ترجمنا المفردة الفارسية ديوانها بـ«ديوانات» راجعين إلى نحتها في العربية. م. المترجم.]

(٢٣٨) إڤانوف، ملاحظات ٤٢٣: «در محلية قريش ابن هاشم در خانية عبد المناف» (كذا) بفرق بسيط عن الطبعة اللاحقة.

(٢٣٩) هو – طبقا للتراث الشيعي – صاحب لعلي زين العابدين والباقر؛ الطوسي، رجال، ص٨٦، س١ وص ١١٢، س٢.

(٢٤٠) «در كوفة آورده اند» ربما يصح حذف «اند».

(٢٤١) «از اين كتاب... نداده اند».

(٢٤٢) قارن في صدد مصطلح «معترض» مع: ص ١١٣ وما يليها.

(٢٤٣) القراءة الصحيحة: «بهم» بدل من «نهم».

(٢٤٤) يكمن في التعبير الفارسي «بحقائق از صنع حقّ سريرده عالى» تركيب جملة–«من» عربية: وعليه فالجملة ستكون: «بحقائق من صنع الحق الحجاب العالى». أنظر في صدد الحجب ص ١٠٧ وما يليها.

(٢٤٥) هكذا يسمى الإمام الباقر لدى الغلاة في مواقع أخرى؛ أنظر ضمن ص ٦١ السالفة.

(٢٤٦) آمنة هي أم النبي محمد الذي ينظر إليه في أم الكتاب كإعادة تجسد الأئمة؛ قارن معجزة

التجلي في «أك» عدد ٣٩ وما يليه. أما اسم أُم الباقر في الواقع هو: «أُم عبد الله، فاطمة».

(٢٤٧) إن معنى العبارة «فرا ايزدى» غير واضح.

[نقترح ترجمة هذه العبارة بـ«وفرة من الحكمة الإلهية»، أما أن معناها غير واضح كما يشير د. هالم فهذا ضرب من قبيل عدم الفهم الشخصي للعبارة. م. المترجم.].

(٢٤٨) صحابي وراوٍ فاضل؛ قارن مع الملاحظة ٢٣٣ السالفة.

(٢٤٩) في النص «عبد الله الصباح» بصفة عامة. ويفترض أن المعني هو «عبد الله بن سبأ» رأس الزنادقة افتراضا عاما؛ قارن مع: إڤانوف، ملاحظات ٤٢٨، حاشية ٢. ومع: فان إس، في دورية الإسلام، عدد ٤٦ (لسنة ١٩٧٠)، ص٩٧. ومع: تايدِنس ص ٢٧٨.

(٢٥٠) أي حروف الأبجدية العربية الثمانية والعشرون مع الحرفين المتصلين «لام ألف».

(٢٥١) تعليق مضاف إلى النص؛ قارن مع: تايدِنس ص ٢٧٩.

(٢٥٢) الجمل المطبوعة بشكل مائل هي عربية في أصلها.

(٢٥٣) تتداخل الجملة الفارسية مع الأخرى العربية تداخلا جزئيا. أن للأمر على الأرجح صلة بتعليق. ومعنى اللام بعد الألف غير واضح؛ يعتقد تايدِنس (ص ٢٨٠) بخطأ كتابي للعَلَم: أي للهمزة فوق الألف.

(٢٥٤) أنظر في صدد الحجب: ص ١٠٧ وما يليها.

(٢٥٥) معنى هذا التعبير غير واضح. يتعلق الأمر على الأرجح بقول مأثور من قبيل الأمثال. ولا داعي للخوض في شرح الـ«Laya-Yoga» حتى الـ«ājñā-cakra» (Filippani-Ronconi 9, Anm. 30).

(٢٥٦) هذا يعني سماء الله الملك العالية؛ أنظر ضمن ص ١٠٦.

(٢٥٧) إن المفردة العربية «نقطةٌ» لها من نقاط العجم خمسة: واحدة على النون، واثنتان على القاف، واثنتان على تاء التأنيث المربوطة.

(٢٥٨) أنظر في صدد دور هذا الصحابي الذي أضحى اسطورة وصاحب علي، ضمن الصفحات ١٠٠، ١١٢-١١٣.

(٢٥٩) الملائكة السبعة للسماوات السبع ذات الألوان المختلفة؛ أنظر ضمن ص ١٠١ أعلاه.

(٢٦٠) إن الطاء ذات القيمة الحسابية ٩ مهملة؛ وبدل ذلك يتم حساب التاء المربوطة ذات القيمة الحسابية ٤٠٠. يكون حاصل الجمع المطلوب ١٩ إذا تم فقط جمع ٥ و١٠ و٤.

(٢٦١) ترجح قراءَة الكلمة «سجده» غير المفهومة في النص من قبل تايدِنس ٣٤٧ كـ«أشهد».

(٢٦٢) «وآليه» كذا في النص غير مفهومة: على الأرجح «وواليه» بدلا عن وآليه. (عن تايدِنس ٣٤٧ نفس المرجع).

(٢٦٣) سلسل هو اسم مستعار يستخدمه الغلاة مرارا وتكرارا لسلمان الفارسي؛ قارن مع: ماسنيون، سلمان بك (Op. min. I) ٤٧٥، ملاحظة ٦.

(٢٦٤) إضافة من قبل المحرر الخطابي؛ أنظر ص ٨٩.

(٢٦٥) قارن مع: خبر الكشي، رجال، ص ١٠٧، فقرة ١٧١ [ط كربلاء ص ٩٩ وما يليها]، أن علي بن أبي طالب أمر بإحراق عبد الله بن سبأ؛ وأنظر ضمن ص ٢٧.

(٢٦٦) أنظر الملاحظة ٢٣٣ الآنفة. توفي سنة ٧٤هـ/٦٩٣م أو سنة ٧٨هـ/٦٩٧م؛ أنظر في صدده وصدد أتباع باقر المذكورين هنا: يوسف فان إس، في دورية الإسلام، عدد ٤٦ (١٩٧٠)، ص ٦٩ وما يليها.

(٢٦٧) جابر بن يزيد الجعفي؛ أنظر في ص ٦٩.

(٢٦٨) جعفر بن ابراهيم الجعفي، من أتباع الباقر؛ الطوسي، رجال، ص ٨٦، س ١ وص ١١٢، س٢.

(٢٦٩) أحد أتباع علي، توفي في عهد حكم معاوية (حتى ٦٠هـ/ ٦٨٠م)؛ الكشي، رجال، ص ٦٧–٦٩ [ط كربلاء ص ٦٤–٦٥].

(٢٧٠) قارن مع الملاحظة ٧٧ السالفة.

(٢٧١) عدم توافق زمني واضح: إذ عاش أبو الخطاب في عهد ابن الباقر، جعفر الصادق (أنظر ص ١٣٩ أعلاه). هل يتعلق الأمر بعملية إضافة من قبل المحرر الخطابي أم أن ذلك – كما يشير تايدِنس ٤٥١ – عدم توافق زمني مقصود من المؤلف؟ أنظر ص ١٩٠ أعلى: إعادة تجسيم أبي الخطاب.

(٢٧٢) وُلِدَ الباقر في سنة ٥٧ هجرية (٧٧٦م)؛ وعمره الآن خمس سنوات، أي أن ذلك يُدَوَّن في سنة ٦٢ من التأريخ القمري؛ هذا يعادل ٦٠ سنة شمسية بعد الهجرة؛ وبزيادة ٩٤٠ سنة يكون الحاصل هو الألفية السابعة كاملة التي يجب أن تمضي كذلك بعد الست آلاف سنة المنصرمة، قبل أن يظهر القائم.

(٢٧٣) هذه إضافة إسماعيلية – نزارية على الأرجح أنها تسند الـ «مزهب فدائي» إلى الحشاشين السوريين؛ أنظر ص ٨٩ و٩٠.

(٢٧٤) أنظر في صدد هذه الإضافة الخطابية ص ٨٩ السالفة، ملاحظة ٢٢٨.

(٢٧٥) البسملة هي الصيغة التي تبدأ بها السور القرآنية «بسم الله الرحمن الرحيم».

(٢٧٦) رابع وخامس درجات الملائكة المعروفين. أنظر ص ١١٣ أعلاه.

(٢٧٧) إن هذه الفقرات المطبوعة بحروف أصغر هي الإضافات الحديثة للطبقة «ب» التي ذكرناها في ص ٨٧ و٨٨ السالفة.

(٢٧٨) سبعة من أتباع علي يبجلون كونهم الأهم في الشيعة الأوائل؛ رُفع من منزلتهم في «أك» إلى ملائكة أقمار وخالقين للعالم؛ أنظر في ص ١٢١ اللاحقة وما يليها. وفي صدد سلمان الفارسي ص ١٥ السالفة. المقداد بن الأسود الكندي صحابي معروف من صحابة الرسول، ت ٣٣هـ/٦٥٣م (طبقات ابن سعد، ج٣أ، ص ١١٤ وما يليها). أبو ذر جندب بن جَنادة الغفاري، ت ٣٢ أو ٣٣ هـ/٦٥٣م (ابن سعد، ج٤، ص ١٦١ وما يليها. والكشي، رجال، ص ٢٤ وما يليها؛ وراجع ضمن موسوعة الإسلام،ط ٢ تحت اسم Robson). عمار بن ياسر هو أحد أوائل الداخلين في الإسلام، أصبح في فترة لاحقة من أتباع حزب

علي، سقط في صفين سنة ٣٧هـ/٦٥٧م (طبقات ابن سعد، ج٣أ، ص ١٧٦ وما يليها والكشي، ص ٢٩ وما يليها). أبو كميل هو كُميل بن زياد النخاعي أحد أتباع حزب علي سقط في صفين (طبقات ابن سعد، ج٤، ص ١٢٤). أبو هريرة هو الصحابي وراوي الحديث المشهور، ت ٥٧ أو ٥٨ هـ/ ٦٧٦ أو ٦٧٨م (موسوعة الإسلام ط ٢، انظر في صدده تحت أُسمRobson). أبو جندب هو صاحب علي وتابعه جُندب بن زهير (الكشي، رجال، ص٦٩، فقرة ١٢٤).

(٢٧٩) وردت في النص: «يا جعفر الجعفي» إلا أن هذا من قبيل السهو إذ أن الإجابة في «أك» عدد٧٠ توجه إلى جابر مرة ثانية.

(٢٨٠) أنظر ص ١١٣ اللاحقة.

(٢٨١) وردت في النص: «پوشيده است». تحذف «و» الواردة قبل «در حجاب»؟

(٢٨٢) إضافة خطابية معمرية: وسع الخاموس الأصلي باسمي والد محمد ووالد علي «=عبد الله وأبي طالب»؛ أنظر ص ٨٩ السالفة.

(٢٨٣) كذا في النص وردت بالعربية.

(٢٨٤) الدرجة الرابعة والخامسة لتدرج رتب الملائكة؛ أنظر ص ١١٣ أعلاه.

(٢٨٥) أي عندما يتم عد حروف أسماء الحروف (ألف، راء، هاء، ميم ألف، نون.... إلخ).

(٢٨٦) «اليتيمان» أو «الفريدان» هما با ذر (= أبو ذر) والمِقداد؛ أنظر ص ١١٣ و٢١٢ أعلاه.

(٢٨٧) توسيع خطابي في الخاموس الأصلي؛ قارن مع الملاحظة ٢٨٢ السالفة. إلا أنه حقاً يتم الحصول على الرقم ٤٢ المشترط في النص إذا تم جمع ١٢+٧+٥ (وليس ٧).

(٢٨٨) ورد الاسم في النص «جعفر الجعفي» كذا، إلا أن الإجابة توجه بعد شطر قصير إلى جابر الذي يسال كذلك سؤالاً آخر.

(٢٨٩) «بر خويشتن ببخشاى» كذا، قراءة غير واضحة. تايدِنس ٣٧١: «أنا أريد الإئتمان به لي فقط».

(٢٩٠) قارن الخبر لدى القمي في الفرقة «المخمسة»، وانظر ضمن ص٢١٩ وما يليها. يفسر النصيريون كذلك هذه الآيات القرآنية عينها على أنها الخاموس الإلهي.

(٢٩١) تُقرأ بصورتها الأصح: «بصفرِ هزار رنگ» بدل «بصفرت...».

(٢٩٢) كذا في النص والصحيح: «قائم الليل وصائم النهار».

(٢٩٣) كذا في النص، ربما خطأ في كتابة كلمة عربية: «روح الجود»؟ إذ تلي «روح الذخر» مباشرة.

(٢٩٤) قارن في الصفحة السالفة مع الملاحظة ٢٦١.

(٢٩٥) النص غير واضح: «وعلى ربُّ الملائكة والروح» كذا «والمصطفى».

(٢٩٦) قارن مع الملاحظة ٢٦٢ السالفة.

(٢٩٧) إضافة خطابية.

(٢٩٨) وردت في النص بصيغة الجمع: «وبديشان بشناست».

(٢٩٩) أنظر ضمن ص ٨٨.

(٣٠٠) المقصود هو: «روح الحياة الناطقة» من الطبقة «ب».

(٣٠١) كذا في النص؛ قارن مع الملاحظتين السالفتين ٢٦٨ و٢٧٩.

(*) «ستار غاية..» كذا في النص الفارسي، لكن اسقطها د. هالم في ترجمته الألمانية. م. المترجم.

(٣٠٢) إضافة خطابية - معمرية؛ قارن مع ص ٨٩ وما يليها ومع الملاحظتين ٢٨٢ و٢٨٧.

(٣٠٣) «البراق»: دابة محمد الخرافية التي طارت به في معراجه إلى السماء، عادةً ما تصور في الفن التشكيلي كفرس مجنحة ذات رأس امرأة. «الدُلدُل»: الدابة بيضاء اللون التي كان يمتطيها محمد في غزواته.

(٣٠٤) «از بيخ» بمعنى: من الجذور، والقراءة الصحيحة هي: «از پنگ». قارن مع تايدنس ٣٩٨.

(٣٠٥) من الأشجار الخرافية في الجنة. وطوبى تعني الغبطة الروحية.

(٣٠٦) خاموس إسماعيلي مميز.

(٣٠٧) ورد في النص: «از اين پنج ديوان عقيق رنگ» والأصح اسقاط المفردة: «پنج».

(٣٠٨) «گويهاى» كذا والصحيح: «جويهاي»؟

(٣٠٩) يرد الرقم «پنج» (= خمسة) للمرة الثانية والأصح حذفه.

(٣١٠) «جوى انگبين علم وَحى ايشان است» كذا والأصح حذف حرف «الواو».

(٣١١) «اماماِن زمان»: الأئمة التأريخيون. إمام الزمان هو الإمام المتولي الإمامة في زمنه.

(٣١٢) «واين روحِ ناطقه <كه؟> بدليلِ ملكِ تعالى است بدين نور است» كذا.

(٣١٣) كذا في كل مواقع النص المتوازية. وقد أخرت في هذا الموقع «تابشى الاهى»؛ ومن ثم ترد «تابش» مرتين في الفقرة.

(٣١٤) في النص تنفي: «نيفتاد». إلا أن هذا يعارض معنى كل الفقرة. يريد تايدنس ٤٠٣ أن تُقرأ «اوفتاد» كصيغة تمني: «الذين يُراد <لـ>ظلهم السقوط على الأرض».

(٣١٥) أحد بطيني القلب؛ أنظر ص ٨٨ أعلاه.

(٣١٦) لم يثبت كاقتباس.

(٣١٧) يرد في هذا الموقع من النص لأول مرة راوي الطرفة المدرسية (أك عدد ١٢) بدلاً عن جابر الجعفي.

(٣١٨) الأصح حذف «كه» الواردة بعد «اولى» لكي يكون للجملة معنى متكامل سليم.

(٣١٩) قارن مع الوصف الآنف (أك عدد ٩٦وما يليه) الذي سبق أوانه لهذه الجنة العليا التي فوق السماء السابعة.

(٣٢٠) تقرأ بدلاً عن «روى...بود» ربما «روى...كرد» مثلما وردت عدة مرات في مواقع أخرى (أك

الأعداد: ١٣١، ١٣٣، ١٣٤، ١٣٧ و١٣٨).

(٣٢١) «از خيمه بندى» كذا في النص. ويترجمها فيليپاني - رونكوني Filippani-Ronconi: «da ogni padiglione» (خيمه = خيمة Zelt). تايدنس ٤٨٣: «معصم».

(٣٢٢) حرفياً: سَلمانُ القدرة، أو سَلمانُ القُدرَةُ.

(٣٢٣) مقداد الكبير، أنظر في صدده: الملاحظة ٢٧٨ السالفة.

(٣٢٤) لقد أشير هنا إلى سلمان باللغة الفارسية كـ« داور» وصي. على الأرجح أن هذا يطابق الصيغة العربية «ولي» المستخدمة لجابر والتي قد شوه معناها. أنظر في هذا الصدد: الملاحظة ٢٦٢ السالفة.

(٣٢٥) «حَيَّ عَلى الفَلاحِ»: مثل الصيغة السابقة واللاحقة هي جزء من الأذان إلى الصلاة.

(٣٢٦) وردت في النص خاطئة: «حَيَّ عَلَى الصّلواة».

(٣٢٧) يترجم Paret پارت هذه الآية: «Und die gewonnen haben, sind die, die gewonnen haben» أي «والذين ربحوا هم الذين ربحوا» إلا أن سياق النص هنا يتطلب الرجوع إلى المعنى الحقيقي للفعل «سَبَقَ».

(٣٢٨) المقصودون هنا هم الذين كانوا في المائة والأربعة والعشرين ألف «معترض» الذين قد ترددوا في المرة الأولى ولكن شهدوا في النهاية. أنظر (أك، عدد ١٣٥وما يليه).

(٣٢٩) تقرأ: «ايشان - را» بدلاً عن «شان».

(٣٣٠) تكمل طبقا للموقع الموازي في «أك» عدد ١٩٩: «بهر چه زارتر بگريستند»؛ قارن مع تايدنس، ص ٥٠٤، ملاحظة ٦٠.

(٣٣١) تقرأ: «لباس صافي» بدلاً عن «لباس صفر».

(٣٣٢) قارن مع الملاحظة السالفة.

(٣٣٣) قارن مع الموقع الموازي في أك عدد ٩٣ وما يليه (أنظر ص ١٠٥ وما يليها)؛ وتايدنس ٣٩٣.

(٣٣٤) إن الصفة «عنكوري» لا تفهم؛ قارن مع إڤانوف، نفس المرجع، ص ١٣.

(٣٣٥) إن رواية النص والمعنى في هذه الإضافة بجملتها غير مؤكدين بوضوح. إلا أنه يظهر أن التوحيد المتزمت (ذو المعالم المعتزلية) يستند طبقاً لأقوال الباقر استناداً باطلاً إلى سورة الإخلاص. إن الاقتصار على ظاهر البيان (= النص) عقيدة مضللة شيطانية. ولقد كان الباقر - في حقيقة الأمر - يقول بأن الإله الأعلى لا يقتصر على السماء العليا ولا الوحدانية المتشددة لا سيما وأنه يستطيع كذلك أن يُظهِّر ذاته في السموات الدنيا وفي خاموسه. وكذلك قد خرج - على نقيض ظاهر البيان القرآني - منه حقاً شيء، وتحديداً السموات السبع. إلا أن الولادة الجسدية تُستَبعد: فكل ما هو جسدي يكون شيطانياً.

(٣٣٦) أنظر في ص ١٢٢ وما يليها، وفي أك عدد ١٧٨.

(٣٣٧) تظهر تسمية عزازئيل بالاسم القرآني «إبليس» علامة مميزة للطبقة الأحدث «ب»؛ مشابهة لما ورد في مقدمة أك عدد ١١.

(٣٣٨) تميز كلمات جابر واعادة سرد كلام عزازئيل من أك عدد ١٤٧ نهاية الإضافة تمييزاً واضحاً.

(٣٣٩) إقرأ «لوم» بدل «لون».

(٣٤٠) يجب حذف المفردتين «آب است».

(٣٤١) حقاً على العكس: أن الحجاب الذى كون في البدء الأرض قُلِبَ من خلال الهبوط إلى أسفل تجاه السماء.

(٣٤٢) يعرف هنا الملك تعالى لأول مرة بوضوح كعلي أمير المؤمنين.

(٣٤٣) أنظر الملاحظة رقم ٢٦٢ السالفة.

(٣٤٤) لقد أدخل اسم أبي الخطاب في هذا الموقع من النص الموازي بدلا عما ورد هنا «النور الأكبر».

(٣٤٥) إقرأ في النص الفارسي: «بتهتك؟».

(٣٤٦) في النص بصيغة الماضي الناقص.

(٣٤٧) يتكرر اسم الشيطان هذا مرة أخرى لدى الدروز في فترة لاحقة.

(٣٤٨) «سُوَاع»: اسم لصنم عربي قديم ذكر في سورة نوح الآيات ٢٠-٢٣، من المفترض أنه كان يعبد في زمن نوح.

(٣٤٩) يجب قراءة «اشيوق» كـ«إيشقريوت». قارن مع:فيليباني - رونكوني، ص ٧٦ ملاحظة. إڤانوف، ملاحظات، ص ٤٥٤، يذهب بافتراض المانوية بعيدا جدا. [ننوه إلى أن ما ورد في هذا الموضع من أك ١٦٧ بالفارسي هو: «وبظهور عيسى سحر»؛ إن د. هالم ينقل مفردة «سحر» عربية اللسان كـ«وسواس Versucher». م. المترجم].

(٣٥٠) «أبو جهل» في سورة المسد (وسور أخرى) هو اسم استهزأ به محمد من خصمه المكي «أبو الحكم عمرو بن هشام».

(٣٥١) *أنظر الملاحظة رقم ٢٧٨.*

(٣٥٢) إقرأ: «هنگام» أي جمهرة بدل «هنگام» أي زمن.

(٣٥٣) سواحل شرقي أفريقيا؛ قارن بين زنگيبار وزنجبار.

(٣٥٤) السند جنوب باكستان والهند شماله.

(٣٥٥) لاحتواء قائمة البلاد الاثنى عشر على أربعة عشر اسماً فقد أضيف اسمان إليها في فترة لاحقة. نرجح بكل تأكيد أن روسيا واحدة من الاثنتين.

(٣٥٦) لقد قامت إمبراطورية الخزر في روسيا في القرن السادس الميلادي. إذاً من الممكن أن يكون ذكر الخزريين من النص القديم ولا يجب أن يشير - مثلما يرى إڤانوف في ملاحظات ٤٢٤ - إلى القرن العاشر أو الحادي عشر.

(٣٥٧) منطقة في شرقي إيران.

(٣٥٨) كذلك فارس، بلاد الفرس القديمة في فترة پرسيپوليس (=تخت جَمشيد) وشيراز.

(٣٥٩) كذا في النص. إن قراءة الاسم الأخير غير واضحة: إسقلان أو إسقلاب؟.

(٣٦٠) كذا في النص. غير واضحة القراءة: «از آن كل تول ايشان».

(٣٦١) القراءة غير واضحة. ربما: أوجان؟ أو: أندجان؟ أرجان هي المناطق الجبلية شمال شرقي خليج فارس.

(٣٦٢) كذا بدون أي افاضة – ربما سواد الكوفة – إلا أنه يقصد عادةً بالسواد البلاد التي ما بين الرافدين المشار إليها هنا كجزيرة.

(٣٦٣) «مها چين؟» عن فيليپاني – رونكوني، ص٨١، ملاحظة ١٦.

(٣٦٤) أي شبه جزيرة برقة على خليج سرت الليبي.

(٣٦٥) اليابسة الواقعة على النهاية الجنوبية الغربية لبحر قزوين.

(٣٦٦) المنطقة الإسلامية في أفريقيا، تقريباً ما يسمى اليوم بتونس والجزائر الشرقية.

(٣٦٧) مدينة في شمال سوريا تقع اليوم على الحدود السورية – التركية.

(٣٦٨) البلاد المحيطة بسمرقند.

(٣٦٩) مدينة على الساحل السوري، اسمها العربي «انطرطوس» استمد من الاسم اليوناني القديم ماقبل التاريخي للجزيرة «أنطرادوس».

(٣٧٠) جزيرة في خليج فارس.

(٣٧١) وردت في النص الفارسي: «بنشور» كذا، لكن الصحيح: «منشور».

(٣٧٢) من غير الممكن أن يكون الفصل التالي قد وجد مصنفا في النص العربي الأصل سيما أن التلاعب بالألفاظ يصلح في اللسان الفارسي فقط. لذا يجب أن يكون الأمر متعلقاً بإضافة. قارن ضمن ص ٩٠ السالفة.

(٣٧٣) في النص بصيغة الجمع.

(٣٧٤) في النص بصيغة الجمع.

(٣٧٥) دانگ واحد = سدس. ويعادل كذلك في ضروب المسكوكات النقدية سدس درهم.

(٣٧٦) القراءة متعسرة. ماديلونغ Madelung يريد في دورية المشرق عدد ٢٥/٢٦ لسنة ١٩٧٦، ص ٣٥٦، أن يقرأ المفردة «ازج» بمعنى: «طويل ورقيق». لكن من المفترض لهذه المفردة أن تكون لها نبرة سجع يطابق مفردة «ارزيز» (= نحاس).

(٣٧٧) الصحيح «كه» بدل «و».

(٣٧٨) حرفياً: «التي أُرسِلَت (فرستاده اند)».

(٣٧٩) يورد النص بدلاً عن السبعة وجوه الشر التي يظهر بها الشيطان خمسة فقط.

(٣٨٠) كذلك هنا يتضح الاستدلال على نهاية الإضافة واعادة الاسترسال في الموضوع.

(٣٨١) أنظر ضمن ص ٨٨.

(٣٨٢) يجب أن يكون المعني هنا – مثلما تظهر الآية القرآنية التالية والسياق اللاحق – المفردة العربية «جان» أي صيغة جمع الـ«جن». إلاّ أن المترجم الفارسي قد فهم «جان» بالدلالة الفارسية للكلمة: «أنفس، أرواح» وأضاف «تن»: «أبدان». ولكن الأبدان نشأت في الحقيقة بعد فترة لاحقة. قارن مع أك عدد ٢١٥.

(٣٨٣) إن هذا التعبير الغريب يرد لاحقاً لمرة أخرى: أك عدد ٢٠٠؛ أنظر ضمن ص ١٢٦.

(٣٨٤) «ممتحن» مفردة تم إلحاقها في نص الترجمة الفارسية عن العربية يتعسر فهمها لدى ناطقي فارسية ذاك الزمان.

(٣٨٥) ترجمة فارسية موازية للآية القرآنية عدد ٣٠ من سورة البقرة.

(٣٨٦) قارن في صدد تصحيح النص مع: فيليباني – رونكوني، ص ٩٢، ملاحظة ٥١.

(٣٨٧) إقرأ: «روح الوحي» كما وردت قبل عدة سطور. وليس «روح الأرواح».

(٣٨٨) «عنكورى» راجع الملاحظة السالفة رقم ٣٣٤.

(٣٨٩) الجملة التالية غير مفهومة: «بعدد يك ديگر بودند».

(٣٩٠) كذا «سقلانى» والصحيح: «سقلابى».

(٣٩١) كذا «صورتى» والصحيح: «سريانى»؟.

(٣٩٢) أي أئمة الزمان الأرضي.

(٣٩٣) أنظر ص ٩٠ السالفة.

(٣٩٤) أنظر ص ٨٨ السالفة.

(٣٩٥) وردت في النص خطأ: «راست» والأصح: «چپ» بمعنى اليسار.

(٣٩٦) وردت في النص بصيغة الجمع.

(٣٩٧) مثل أو قول مأثور؟ حسب فيليباني – رونكوني، ص ١٠٠، ملاحظة رقم ٦٩.

(٣٩٨) وردت في النص بصيغة المفرد.

(٣٩٩) وردت في النص بصيغة المفرد.

(٤٠٠) في النص: «بنور زمين» أي إلى نور الأرض.

(٤٠١) إن هذا الموقع من النص خطأ؛ قارن مع محاولات التصحيح التي أجراها فيليباني – رونكوني، ص ١٠٤، ملاحظة ١٤.

(٤٠٢) إن المفردة «نه» التي ترد في هذا الموقع من النص وفي أول أك عدد ٢٣١ غير مفهومة، فإن كان المقصود بها: «لا... ولا» فهي لا تدل على أي معنى. لقد أبدل فيليباني – رونكوني، ص ١٠٥، ملاحظة ١٧، المفردة: «نه» إلى: «چون».

(٤٠٣) الصحيح: «است» بدل: «اليت».

(٤٠٤) في النص بصيغة المفرد.

(٤٠٥) يجب الإتمام بما معناه: «ومثلما تظلم غيمة نور الغنوص».

(٤٠٦) أنظر في صدد «المقصرة» ص ١٩ السالفة.

(٤٠٧) «اليتيمان» هم المقداد وأبو ذر. أنظر ص ١١٣ أعلاه.

(٤٠٨) إشارة إلى قصة التجربة الإنجيلية، والمقصود هنا جناح الهيكل الذي قاد المجرب عيسى إليها. [متى ٤:٦ ولوقا ٤:٩. م. المترجم].

(*) كروب (كروبيم) «Cherubim»: طائر أسطوري نراه في فنون حضارة مابين النهرين القديمة وخاصة لدى الآشوريين، نصفه إنسان ونصفه الآخر طائر مجنح. أما في التورات (خروج ٢٥:٢٢، حزقيال ٢٨:١٤،...) فهو مخلوق أسطوري يوصف كطائر يلازم يهوة في الهيكل. م. المترجم.

(٤٠٩) في النص بصيغة الجمع.

(٤١٠) «كون ودور» كذا والصحيح: «كور ودور».

(٤١١) ورد «سلمان القدرة» بكل وضوح كتعليق على النص في (داورِ ملكِ تعالى) وقد وقعت في الموقع الخاطئ من النص.

(٤١٢) الصحيح: «و را» بدلاً من «را».

(٤١٣) أي في ذاكرته. راجع أك عدد ١٤٤.

(٤١٤) قارن: أك عدد ٩٦.

(٤١٥) الصحيح «متعلم» بدلا من «معلم».

(٤١٦) «دك» الفارسية غير مفهومة.

(٤١٧) «قائم الليل وصائم الدهر» كذا والصحيح: «قائم الليل وصائم النهار». راجع الملاحظة ٢٩٢ أعلاه.

(٤١٨) العشرة أيام الأولى من شهر محرم حتى يوم عاشوراء، يوم ألم الحسين؛ أنظر ص ٣٣ أعلاه.

(٤١٩) إقرأ: «أشهدهو ašhaduhū»؛ قارن مع: أك عدد ٤٣، وراجع الملاحظة ٢٦١ أعلاه.

(٤٢٠) راجع الملاحظة ٢٦٢ أعلاه.

(٤٢١) أنظر ضمن ص ٧٦ السالفة وفي الصفحات ١٦١ و ١٩٥.

(٤٢٢) راجع: W. Foerster, Die Gnosis I, Ss. 81, 145, 437, 460.

(٤٢٣) نفس المرجع، ص ١٤٤.

(٤٢٤)

NHC II, 5, 142, 5-13, und II, 4, 94; K. Rudolph, Die Gnosis, Göttingen 1977, 80 f.; Krause/Rudolph, Die Gnosis II, Koptische und Mandäische Quellen, Zürich/Stuttgart 1971, S. 59.

وقارن كذلك في صدد الحجاب والظل مع:

H. Jonas, Die Gnosis und spätantiker Geist, I, Göttingen 1934, Ss. 385-387, 388 Anm. 1, 399 f., 406 f.

(٤٢٥) قارن مع أك عدد ١٢٣ وعدد ٢٠٤ وما يليه. يظهر أن الاسم مثلما يرد في القرآن علامة مميزة للطبقة الأحدث «ب».

(٤٢٦) Krause/Rudolph, Die Gnosis II, 289 .

(٤٢٧) Foerster, Die Gnosis I, 151.

(*) «الأرخيون Archonten»: مصطلح يوناني صيغة المفرد منه «أرخويّ Archon» معناه الحرفي «حاكم». كان يطلق على الموظفين التسعة ذوي الدرجة الرفعى في بعض مدن الدويلات اليونانية حتى القرن الرابع ق.م. أما في التراث الديني اليهودي-المسيحي فإن مفردتنا تعني منزلة أو رتبة تخص الملائكة؛ فقد ذكر في سفر «طوبا» – وهو أحد الأسفار المحذوفة – أن روفائيل المعّد كبير الملائكة: «واحدٌ من الملائكة السبعة المقدسة... يدخل ويخرج في حضرة الله الأعظم» (١٢: ١٥) إذ تأثر يوحنا اللاهوتي في رؤياه بهذا السرد حينما قال إنه رأى الملائكة السبعة الواقفين أمام الله... (رؤيا ٨: ٢) [م. المترجم.].

(٤٢٨) مقالات، ص ٦١، فقرة ١٢١.

(٤٢٩) النجشي، رجال، ص ١٨٠.

(٤٣٠) يلينك، بت هل-مدراج، ط٣، القدس ١٩٦٧، ٥، ص١٧١وما يليها. إنني مدين «للسيد H. P. Rüger البروفيسور هـ. پ. روغر في توبنغن Tübingen» بالإشارة على هذا الاقتباس.

(٤٣١) أنظر ص ٧٩ و١٢٤ اعلاه.

(٤٣٢) قارن في صدد تصور الـ«نسيان» في الغنوص مع: Jonas يوناس، ج١، ص ٩٦ و١١٣ وما يليها.

(٤٣٣) Foerster, Die Gnosis I, 148.

(٤٣٤) Wollf, Auzüge aus dem Katechismus der Nossairier, in: ZDMG 3 (1849), S. 306; وقارن مع ص ٢١٢ أعلاه.

(٤٣٥) أنظر الملاحظة ١٠٥ السالفة.

(٤٣٦) لقد تم كذلك تناقل النسب: أبو اسماعيل وأبو ذبيان. قارن مع شتروتمان، Strothmann, Esoterische Sonderthemen 14.

(٤٣٧) نقلا عن الكشي، رجال، ص ٢٩٠.

(٤٣٨) أسترابادي، منهج المقال، ص ٣٢٣؛ شتروتمان، Strothmann, Esoterische Sonderthemen 14

(٤٣٩) رجال، ص ٢٩٠-٣٠٨.

(٤٤٠) الطبري، ج٣، ص ٧٢ و٣٥٢.

(*) إن ما نقله د. هالم مقتبساً عن النوبختي والقمي يطابق الذي وجدناه مدوناً في المصدرين المذكورين إلا أن هذه المطابقة تكاد تكون من حيث الفحوى لا من حيث النص بمفرداته وجمله. هذا يعني أن د. هالم قد اقتبس النص بتصرف. لذا عملنا على ايراد النص بتصرف كما فعل د. هالم. م. المترجم.

(٤٤١) يثبت كمعاصر لجعفر الصادق في العديد من المصادر؛ الكشي، رجال، ص ٣٥٢، فقرة ٦٦١؛ والطوسي، رجال، ص ٢٠٩؛ والطوسي، فهرست، ص ١٠٥. قارن الأحاديث التي رويت عنه، الكشي الفقرات ٤٩ و٣٩١.

(٤٤٢) إقرأ: بأيديكم بدل بلدتكم. [كذا لدى القمي «بأيديكم» ولدى النوبختي: «بلدتكم». م.